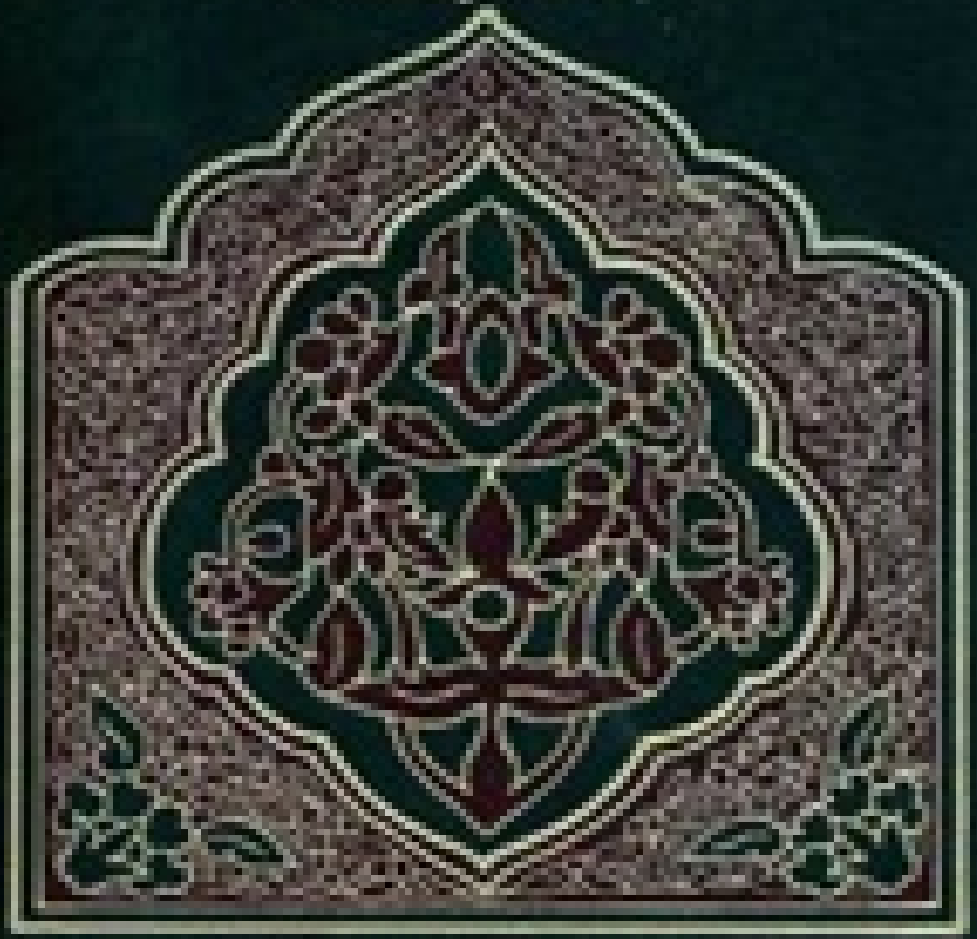
١

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد 1

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

مقدمه المؤلف

اشاره

الحمد لله الذى سمک سماء العلم و زينها ببروجها للناظرين و علق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوه و أقمار الإمامه لمن أراد سلوک مسالک اليقين و جعل نجومها رجوما لوساوس الشياطين و حفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلين ثم بمضلات الفتن أَغْطَشَ لَيْلَها (1)و بنيرات البراهين أَخْرَجَ ضُحاها و مهد أراضى قلوب المؤمنين لبساتين الحكمه اليمانيه فدحاها و هيأها لأزهار أسرار العلوم الربانيه ف أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها و حرسها عن زلازل الشكوک و الأوهام فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها فنشكره على نعمه التى لا تحصى معترفين بالعجز و القصور و نستهديه لمراشد أمورنا فى كل ميسور و معسور.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له شهاده علم و إيقان و تصديق و إيمان يسبق فيها القلب اللسان و يطابق فيها السر الإعلان و أن سيد أنبيائه و نخبه أصفيائه و نوره فى أرضه و سمائه محمدا صلى الله عليه و آله عبده المنتجى و رسوله المجتبى و حبيبه المرتجى و حجته على كافه الورى و أن ولى الله المرتضى و سيفه المنتضى (2)و نبأه العظيم و صراطه المستقيم و حبله المتين و جنبه المكين على بن أبى طالب عليه السلام سيد الوصيين و إمام الخلق أجمعين و شفيع يوم الدين و رحمه الله على العالمين و أن أطايب عترته و أفاخم ذريته و أبرار أهل بيته سادات الكرام و أئمه الأنام و أنوار الظلام و مفاتيح

الكلام و ليوث الزحام و غيوث الإنعام خلقهم الله من أنوار عظمته و أودعهم أسرار حكمته و جعلهم معادن رحمته و أيدهم

1- فى الصحاح: أغطش اللّه الليل: أظلمه.
2- نضا سيفه و انتضاه: سله.

بروحه و اختارهم على جميع بريته لهم سمكت المسموكات و دحيت المدحوات و بهم رست الراسيات و استقر العرش على السماوات و بأسرار علمهم أينعت (1)ثمار العرفان فى قلوب المؤمنين و بأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمه فى صدور الموقنين فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيله إلى تحصيل المثوبات و الثناء عليهم ذريعه لرفع الدرجات و لعنه الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معده لشدائد العقوبات و اللعن على أعداء الدين معدوده من أفضل العبادات.

أما بعد فيقول الفقير إلى رحمه ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقى طيب الله رمسه محمد باقر عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع أئمتهما (2)اعلموا يا معاشر الطالبين للحق و اليقين المتمسكين بعروه اتباع أهل بيت سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين إنى كنت فى عنفوان شبابى حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا باجتناء فنون المعالى من أفنانها (3)فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت رياضها و عثرت على صحاحها و مراضها حتى ملأت كمى من ألوان ثمارها و احتوى جيبى على أصناف خيارها و شربت من كل منهل (4)جرعه رويه و أخذت من كل بيدر حفنه (5)مغنيه فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت فى أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها فى المعاد و تبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى إن زلال العلم لا ينقع (6)إلا إذا أخذ من عين صافيه نبعت عن ينابيع الوحى و الإلهام و إن الحكمه لا تنجع (7)إذا لم تؤخذ من نواميس الدين و معاقل الأنام.

1- ينع الثمر: نضج، و أينع مثله.
2- تقدم الكلام فى ترجمته و ترجمه والده أعلى اللّه مقامهما فى المقدّمه الأولى.
3- شجره ذات أفنان: ذات أغصان.
4- المنهل: المورد؛ و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى.
5- البيدر: الموضع الذى يداس فيه الطعام. و الحفنه: مل ء الكفين من طعام.
6- نقع الماء العطش: سكنه.
7- نجع الطعام: هنأ أكله. و قد نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: دخل و أثر.

فوجدت العلم كله فى كتاب الله العزيز الذى لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ و أخبار أهل بيت الرساله الذين جعلهم الله خزانا لعلمه و تراجمه لوحيه و علمت أن علم القرآن لا يفى أحلام العباد باستنباطه على اليقين و لا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلک من أئمه الدين الذين نزل فى بيتهم الروح الأمين فتركت ما ضيعت زمانا من عمرى فيه مع كونه هو الرائج فى دهرنا و أقبلت على ما علمت أنه سينفعنى فى معادى مع كونه كاسدا فى عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمه الطاهرين الأبرار سلام الله عليهم و أخذت فى البحث عنها و أعطيت النظر فيها حقه و أوفيت التدرب فيها حظه.

و لعمرى لقد وجدتها سفينه نجاه مشحونه بذخائر السعادات و ألفيتها (1) فلكا مزينا بالنيرات المنجيه عن ظلم الجهالات و رأيت سبلها لائحه و طرقها واضحه و أعلام الهدايه و الفلاح على مسالكها مرفوعه و أصوات الداعين إلى الفوز و النجاح فى مناهجها مسموعه و وصلت فى سلوک شوارعها إلى رياض نضره و حدائق خضره مزينه بأزهار كل علم و ثمار كل حكمه و أبصرت فى طى منازلها طرقا مسلوكه معموره موصله إلى كل شرف و منزله فلم أعثر على حكمه إلا و فيها صفوها و لم أظفر بحقيقه إلا و فيها أصلها.

ثم بعد الإحاطه بالكتب المتداوله المشهوره تتبعت الأصول المعتبره المهجوره التى تركت فى الأعصار المتطاوله و الأزمان المتماديه إما لاستيلاء سلاطين المخالفين و أئمه الضلال أو لرواج العلوم الباطله بين الجهال المدعين للفضل و الكمال أو لقله اعتناء جماعه من المتأخرين بها اكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أكمل و أشفى من كل واحد منها.

فطفقت أسأل عنها فى شرق البلاد و غربها حينا و ألح فى الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلک و إن كان به ضنينا (2) و لقد ساعدنى على ذلک جماعه من

1- ألفيت الشى ء: وجدته.
2- الضنين: البخيل، أى و إن كان فى إعطائه كل أحد بخيلا إما: لنفاسه نسخه أو لندرتها.

الإخوان ضربوا فى البلاد لتحصيلها و طلبوها فى الأصقاع و الأقطار طلبا حثيثا حتى اجتمع عندى بفضل ربى كثير من الأصول المعتبره التى كان عليها معول العلماء فى الأعصار الماضيه و إليها رجوع الأفاضل فى القرون الخاليه فألفيتها مشتمله على فوائد جمه خلت عنها الكتب المشهوره المتداوله و اطلعت فيها على مدارک كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذا له فبذلت غايه جهدى فى ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

و لما رأيت الزمان فى غايه الفساد و وجدت أكثر أهلها حائدين (1)عما يؤدى إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان و الهجران و خفت أن يتطرق إليها التشتت لعدم مساعده الدهر الخوان و مع ذلک كانت الأخبار المتعلقه بكل مقصد منها متفرقا فى الأبواب متبددا فى الفصول قلما يتيسر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلقه بمقصد من المقاصد منها و لعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها و قله رغبه الناس فى ضبطها.

فعزمت بعد الاستخاره من ربى و الاستعانه بحوله و قوته و الاستمداد من تأييده و رحمته على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها فى كتاب متسقه (2)الفصول و الأبواب مضبوطه المقاصد و المطالب على نظام غريب و تأليف عجيب لم يعهد مثله فى مؤلفات القوم و مصنفاتهم فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء و أتانى بفضل ربى فوق ما مهدت و قصدت على أفضل الرجاء فصدرت كل باب بالآيات المتعلقه بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئا مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان ثم إنه قد حاز كل باب منه إما تمام الخبر المتعلق بعنوانه أو الجزء الذى يتعلق به مع إيراد تمامه فى موضع آخر أليق به أو الإشاره إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلک المقام رعايه لحصول الفائده المقصوده مع الإيجاز التام و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شاف على غايه الإيجاز

1- حاد عن الشى ء: مال عنه و عدل.
2- اتسق الامر: انتظم.

لئلا تطول الأبواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عز و جل أن أكتب عليه شرحا كاملا يحتوى على كثير من المقاصد التى لم توجد فى مصنفات الأصحاب و أشبع فيها الكلام لأولى الألباب.

و من الفوائد الطريفه لكتابنا اشتماله على كتب و أبواب كثيره الفوائد جمه العوائد أهملها مؤلفو أصحابنا رضوان الله عليهم فلم يفردوا لها كتابا و لا بابا ككتاب العدل و المعاد و ضبط تواريخ الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و كتاب السماء و العالم المشتمل على أحوال العناصر و المواليد و غيرها مما لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدعين لولاء أئمه المؤمنين أقبلوا نحو مأدبتى (1)هذه مسرعين و خذوها بأيدى الإذعان و اليقين فتمسكوا بها واثقين إن كنتم فيما تدعون صادقين و لا تكونوا من الذين يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ و يترشح من فحاوى كلامهم مطاوى جنوبهم و لا من الذين أشربوا فى قلوبهم حب البدع و الأهواء بجهلهم و ضلالهم و زيفوا (2)ما روجته الملل الحقه بما زخرفته منكرو الشرائع بمموهات (3)أقوالهم.

فيا بشرى لكم ثم بشرى لكم إخوانى بكتاب جامعه المقاصد طريفه الفرائد لم تأت الدهور بمثله حسنا و بهاء و أنجم طالع من أفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نورا و ضياء و صديق شفيق لم يعهد فى الأزمان السالفه شبهه صدقا و وفاء كفاك عماك يا منكر علو أفنانه (4)و سمو أغصانه حسدا و عنادا و عمها (5)و حسبک ريبک يا من لم يعترف برفعه شأنه و حلاوه بيانه جهلا و ضلالا و بلها و لاشتماله على أنواع العلوم و الحكم و الأسرار و إغنائه عن جميع كتب الأخبار سميته بكتاب

1- الادبه و المأدبه: طعام يصنع لدعوه أو عرس.
2- زافت الدراهم: صارت مردوده. و زيف الدراهم: زافها.
3- قول مموه: مزخرف او ممزوج من الحق و الباطل.
4- و فى نسخه: فضل احسانه.
5- العمه: التحير و التردد.

فأرجو من فضله سبحانه على عبده الراجى رحمته و امتنانه أن يكون كتابى هذا إلى قيام قائم آل محمد عليهم الصلاه و السلام و التحيه و الإكرام مرجعا للأفاضل الكرام و مصدرا لكل من طلب علوم الأئمه الأعلام و مرغما للملاحده اللئام و أن يجعله لى فى ظلمات القيامه ضياء و نورا و من مخاوف يوم الفزع الأكبر أمنا و سرورا و فى مخازى يوم الحساب كرامه و حبورا (1)و فى الدنيا مدى الأعصار ذكرا موفورا فإنه المرجو لكل فضل و رحمه و ولى كل نعمه و صاحب كل حسنه و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الغر الميامين النجباء المكرمين و لنقدم قبل الشروع فى الأبواب مقدمه لتمهيد ما اصطلحنا عليه فى كتابنا هذا و بيان ما لا بد من معرفته فى الاطلاع على فوائده و هى تشتمل على فصول.

الفصل الأول فى بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها و هى

(2)كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام و كتاب علل الشرائع و الأحكام و كتاب إكمال الدين و إتمام النعمه فى الغيبه و كتاب التوحيد و كتاب الخصال و كتاب الأمالى و المجالس و كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال و كتاب معانى الأخبار و كتاب الهدايه و رساله العقائد و كتاب صفات الشيعه و كتاب فضائل الشيعه و كتاب مصادقه الإخوان و كتاب فضائل الأشهر الثلاثه و كتاب النصوص

1- الحبور كفلوس: السرور و النعمه.
2- قد أسلفنا الكلام حول تلك الكتب و ترجمه مؤلّفيها فى المقدّمه الثانيه.

و كتاب المقنع كلها للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضوان الله عليه.

و كتاب الإمامه و التبصره من الحيره للشيخ الأجل أبى الحسن على بن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيب الله تربتهما و أصل آخر منه أو من غيره من القدماء المعاصرين له و يظهر من بعض القرائن أنه تأليف الشيخ الثقه الجليل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله.

و كتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقه أبى جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالک الحميرى القمى و ظنى أن الكتاب لوالده و هو راو له كما صرح به النجاشى و إن كان الكتاب له كما صرح به ابن إدريس رحمه الله فالوالد متوسط بينه و بين ما أوردناه من أسانيد كتابه.

و كتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقه العظيم الشأن محمد بن الحسن الصفار و كتاب المجالس الشهير بالأمالى و كتاب الغيبه و كتاب المصباح الكبير و كتاب المصباح الصغير و كتاب الخلاف و كتاب المبسوط و كتاب النهايه و كتاب الفهرست و كتاب الرجال و كتاب تفسير التبيان و كتاب تلخيص الشافى و كتاب العده فى أصول الفقه و كتاب الإقتصاد و كتاب الإيجاز فى الفرائض و كتاب الجمل و أجوبه المسائل الحائريه و غيرها من الرسائل كلها لشيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى قدس الله روحه.

و كتاب الإرشاد و كتاب المجالس و كتاب النصوص و كتاب الإختصاص و الرساله الكافيه فى إبطال توبه الخاطئه و رساله مسار الشيعه فى مختصر التواريخ الشرعيه و كتاب المقنعه و كتاب العيون و المحاسن المشتهر بالفصول و كتاب المقالات و كتاب المزار و كتاب إيمان أبى طالب و رسائل ذبائح أهل الكتاب و المتعه و سهو النبى و نومه صلى الله عليه و آله عن الصلاه و تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر و وجوب المسح و أجوبه المسائل السرويه و العكبريه و الإحدى و الخمسين و غيرها و شرح عقائد الصدوق كلها للشيخ الجليل المفيد محمد بن

محمد بن النعمان قدس الله لطيفه. (1)و كتاب المجالس الشهير بالأمالى للشيخ الجليل أبى على الحسن بن شيخ الطائفه قدس الله روحهما.

و كتاب كامل الزياره للشيخ النبيل الثقه أبى القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه.

و كتاب المحاسن و الآداب للشيخ الكامل الثقه أحمد بن محمد بن خالد البرقى و كتاب التفسير للشيخ الجليل الثقه على بن إبراهيم بن هاشم القمى و كتاب العلل لولده الجليل محمد.

و كتاب التفسير لمحمد بن مسعود السلمى المعروف بالعياشى الشيخ الثقه الراويه للأخبار.

و كتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن على العسكرى صلوات الله عليه و على آبائه و ولده الخلف الحجه.

و كتاب روضه الواعظين و تبصره المتعظين للشيخ محمد بن على بن أحمد الفارسى و أخطأ جماعه و نسبوه إلى الشيخ المفيد و قد صرح بما ذكرناه ابن شهرآشوب فى المناقب و الشيخ منتجب الدين فى الفهرست و العلامه رحمه الله فى رساله الإجازه و غيرهم و ذكر العلامه سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره فى المجلد الآخر من الكتاب إن شاء الله تعالى.

ثم اعلم أن العلامه رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرنا و سيظهر من كلام ابن شهرآشوب أن المؤلف محمد بن الحسن بن على الفتال الفارسى و أن صاحب التفسير و صاحب الروضه واحد و كذا ذكره فى كتاب معالم العلماء و يظهر من كلام الشيخ منتجب الدين فى فهرسته أنهما اثنان حيث قال محمد بن على الفتال النيسابورى صاحب التفسير ثقه و أى ثقه و قال بعد فاصله كثيره الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسى مصنف كتاب روضه الواعظين.

1- أى روحه.

و قال ابن داود فی کتاب الرجال محمد بن أحمد بن علی الفتال النیسابوری المعروف بابن الفارسی (لم خج) (1)متکلم جلیل القدر فقیه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئیس نیسابور الملقب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهی و یظهر من کلامه أن اسم أبیه أحمد و أما نسبته إلی رجال الشیخ فلا یخفی سهوه فیه إذ لیس فی رجال الشیخ منه أثر مع أن هذا الرجل زمانه متأخر عن زمان الشیخ بکثیر کما یظهر من فهرست الشیخ منتجب الدین و من إجازه العلامه و من کلام ابن شهرآشوب و علی أی حال یظهر مما نقلنا جلاله المؤلف و أن کتابه کان من الکتب المشهوره عند الشیعه.

و کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و رساله الآداب الدینیه و تفسیر مجمع البیان و تفسیر جامع الجوامع کلها للشیخ أمین الدین أبی علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی المجمع علی جلالته و فضله و ثقته.

و کتاب مکارم الأخلاق و ینسب إلی الشیخ المذکور أبی علی و هو غیر صواب بل هو تألیف أبی نصر الحسن بن الفضل ابنه کما صرح به ولده الخلف فی کتاب مشکاه الأنوار و الکفعمی فیما ألحق بالدروع الواقیه و فی البلد الأمین و کتاب مشکاه الأنوار لسبط الشیخ أبی علی الطبرسی ألفه تتمیما لمکارم الأخلاق تألیف والده الجلیل.

و کتاب الإحتجاج و ینسب هذا أیضا إلی أبی علی و هو خطأ بل هو تألیف أبی منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی کما صرح به السید بن طاوس فی کتاب کشف المحجه و ابن شهرآشوب فی معالم العلماء و سیظهر لک مما سننقل من کتاب المناقب لابن شهرآشوب أیضا.

و کتاب المناقب و کتاب معالم العلماء و کتاب بیان التنزیل و رساله متشابه القرآن کلها للشیخ الفقیه رشید الدین أبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی

1- «لم»: رمز لمن لم یرو عن النبیّ و الأئمّه صلوات اللّه علیهم أجمعین. «خج»: رمز لکتاب رجال الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه.

و كتاب كشف الغمه للشيخ الثقه الزكى على بن عيسى الإربلى.

و كتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبى محمد الحسن بن على بن شعبه.

و كتاب العمده و كتاب المستدرک و كتاب المناقب كلها فى أخبار المخالفين فى الإمامه للشيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الأسدى.

و كتاب كفايه الأثر فى النصوص على الأئمه الاثنى عشر للشيخ السعيد على بن محمد بن على الخزاز القمى.

و كتاب تنبيه الخاطر و نزهه الناظر للشيخ الزاهد ورام بن عيسى بن أبى النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالک الأشتر و السند إلى هذا الكتاب مذكور فى الإجازات و ذكره الشيخ منتجب الدين فى الفهرس و قال إنه عالم فقيه صالح شاهدته بحله و وافق الخبر الخبر و أثنى عليه السيد ابن طاوس.

و كتاب مشارق الأنوار و كتاب الألفين للحافظ رجب البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و إنما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذه من الأصول المعتبره.

و كتاب الذكرى و كتاب الدروس و كتاب القواعد و كتاب البيان و كتاب الألفيه و كتاب النفليه و كتاب نكت الإرشاد و كتاب المزار و رساله الإجازات و كتاب اللوامع و كتاب الأربعين و رساله فى تفسير الباقيات الصالحات كلها للشيخ العلامه السعيد الشهيد محمد بن مكى قدس الله لطيفه و كتاب الإستدراک و كتاب الدره الباهره من الأصداف الطاهره له قدس سره أيضا كما أظن و الأخير عندى منقولا عن خطه رحمه الله و سائر رسائله و أجوبه مسائله.

و كتاب الدرر و الغرر و كتاب تنزيه الأنبياء و كتاب الشافى و كتاب

شرح قصیده السید الحمیری و کتاب جمل العلم و العمل و کتاب الإنتصار و کتاب الذریعه و کتاب المقنع فی الغیبه و رساله تفضیل الأنبیاء علی الملائکه علیهم السلام و رساله المحکم و المتشابه و کتاب منقذ البشر من أسرار القضاء و القدر و أجوبه المسائل المختلفه کلها للسید المرتضی علم الهدی أبی القاسم علی بن الحسین الموسوی نور الله ضریحه.

و کتاب عیون المعجزات ینسب إلیه و لم یثبت عندی إلا أنه کتاب لطیف عندنا منه نسخه قدیمه و لعله من مؤلفات بعض قدماء المحدثین (1)یروی عن أبی علی محمد بن هشام و عن محمد بن علی بن إبراهیم.

و کتاب نهج البلاغه و کتاب خصائص الأئمه و کتاب المجازات النبویه و تفسیر القرآن للسید الرضی محمد بن الحسین الموسوی قدس سره.

و کتاب طب الأئمه علیهم السلام لأبی عتاب عبد الله بن بسطام بن سابور الزیات و أخیه الحسین بن بسطام ذکرهما النجاشی من غیر توثیق و ذکر أن لهما کتابا جمعاه فی الطب.

و کتاب صحیفه الرضا المسنده إلی شیخنا أبی علی الطبرسی رحمه الله بإسناده إلی الرضا علیه السلام.

و کتاب طب الرضا علیه السلام کتبه للمأمون و هو معروف بالرساله الذهبیه و کتاب فقه الرضا علیه السلام أخبرنی به السید الفاضل المحدث القاضی أمیر حسین طاب ثراه ما ورد أصفهان قال قد اتفق فی بعض سنی مجاورتی بیت الله الحرام أن أتانی جماعه من أهل قم حاجین و کان معهم کتاب قدیم یوافق تاریخه عصر الرضا صلوات الله علیه و سمعت الوالد رحمه الله أنه قال سمعت السید یقول کان علیه خطه صلوات الله علیه و کان علیه إجازات جماعه کثیره من الفضلاء و قال السید حصل لی العلم بتلک القرائن أنه تألیف الإمام علیه السلام فأخذت الکتاب و کتبته و صححته فأخذ والدی قدس الله روحه هذا الکتاب من السید و استنسخه و صححه

1- تقدم: انه للحسین بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس.

و أكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه فى كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند و ما يذكره والده فى رسالته إليه و كثير من الأحكام التى ذكرها أصحابنا و لا يعلم مستندها مذكوره فيه كما ستعرف فى أبواب العبادات.

و كتاب المسائل المشتمل على جل ما سأله السيد الشريف الجليل النبيل على بن الإمام الصادق جعفر بن محمد أخاه الكاظم صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتاب الخرائج و الجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبى الحسن سعيد بن هبه الله بن حسن الراوندى.

و كتاب قصص الأنبياء له أيضا على ما يظهر من أسانيد الكتاب و اشتهر أيضا و لا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندى كما يظهر من بعض أسانيد السيد بن طاوس و قد صرح بكونه منه (1) فى رساله النجوم و كتاب فلاح السائل و الأمر فيه هين لكونه مقصورا على القصص و أخباره جلها مأخوذه من كتب الصدوق رحمه الله.

و كتاب فقه القرآن للأول أيضا.

و كتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثانى فضل الله رحمه الله و كتاب الدعوات و كتاب اللباب و كتاب شرح نهج البلاغه و كتاب أسباب النزول له أيضا.

و كتاب ربيع الشيعه و كتاب أمان الأخطار و كتاب سعد السعود و كتاب كشف اليقين فى تسميه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب الطرائف و كتاب الدروع الواقيه و كتاب فتح الأبواب فى الاستخاره و كتاب فرج المهموم بمعرفه منهج الحلال و الحرام من علم النجوم و كتاب جمال الأسبوع و كتاب إقبال الأعمال و كتاب فلاح السائل و كتاب مهج الدعوات و كتاب مصباح الزائر و كتاب كشف المحجه لثمره المهجه و كتاب اللهوف على أهل الطفوف و كتاب غياث

1- أی من ابی الحسن بن هبه اللّه- قال فی کتاب فرج المهموم ص 37-: و رواه سعید بن هبه اللّه الراوندیّ رحمه اللّه فی کتاب قصص الأنبیاء.

سلطان الورى و كتاب المجتنى و كتاب الطرف و كتاب التحصين فى أسرار ما زاد على كتاب اليقين و كتاب الإجازات و رساله محاسبه النفس كلها للسيد النقيب الثقه الزاهد جمال العارفين أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسنى.

و كتاب زوائد الفوائد لولده الشريف المنيف الجليل المسمى باسم والده المكنى بكنيته(1).

و كتاب فرحه الغرى للسيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابه عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس الحسنى.

و كتاب الرجال و كتاب بناء المقاله الفاطميه فى نقض الرساله العثمانيه و كتاب عين العبره فى غبن العتره و كتاب زهره الرياض و نزهه المرتاض كلها للسيد النقيب الأجل الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشره الله بالحسنى.

و كتاب تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره للسيد الفاضل العلامه الزكى شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى المتوطن فى الغرى مؤلف كتاب الغرويه فى شرح الجعفريه تلميذ الشيخ الأجل نور الدين على بن عبد العالى الكركى و أكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار و ذكر النجاشى بعد توثيقه أن له كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت و كان معاصرا للكلينى.

و كتاب كنز جامع الفوائد و هو مختصر من كتاب تأويل الآيات له أو لبعض من تأخر عنه و رأيت فى بعض نسخه ما يدل على أن مؤلفه الشيخ على بن سيف بن منصور(2).

و كتاب غوالى اللآلى و كتاب نثر اللآلى كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمد بن جمهور الأحساوى و له تأليفات أخرى قد نرجع إليها و نورد منها.

و كتاب جامع الأخبار و أخطأ من نسبه إلى الصدوق بل يروى عن الصدوق بخمس

1- و فى نسخه: و لا اعرف اسمه و أكثره مأخوذ من الاقبال.

2- فی نسخه: علم بفتح العین و اللام.

وسائط (1)و قد يظن كونه تأليف مؤلف مكارم الأخلاق و يحتمل كونه لعلى بن سعد الخياط لأنه قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الفقيه الصالح أبو الحسن على بن أبى سعد بن أبى الفرج الخياط عالم ورع واعظ له كتاب الجامع فى الأخبار و يظهر من بعض مواضع الكتاب أن اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيرى (2)و من بعضها أنه يروى عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستى بواسطه. (3)و كتاب الغيبه للشيخ الفاضل الكامل الزكى محمد بن إبراهيم النعمانى تلميذ الكلينى.

و كتاب الروضه فى المعجزات و الفضائل لبعض علمائنا و أخطأ من نسبه إلى الصدوق لأنه يظهر منه أنه ألف فى سنه نيف و خمسين و ستمائه. (4)و كتابا التوحيد و الإهليلجه عن الصادق عليه السلام بروايه المفضل بن عمر قال السيد على بن طاوس فى كتاب كشف المحجه لثمره المهجه فيما أوصى إلى ابنه انظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار و انظر كتاب الإهليلجه و ما فيه من الاعتبار.

و كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام

1- حيث قال: فى ص 10: حدّثنا الحاكم الرئيس الامام مجد الحكام أبو منصور على بن عبد اللّه الزيادى ادام اللّه جماله إملاء فى داره يوم الاحد، الثانى من شهر اللّه الأعظم رمضان سنه ثمان و خمس مائه. قال: حدّثنى الشيخ الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستى إملاء أورد القصه مجتازا فى اواخر ذى الحجه سنه أربع و سبعين و اربعمائه. قال: حدّثنى أبو محمّد بن أحمد قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين رضى اللّه عنه إلخ. و فى ص 15 روى باسناد صحيح عن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ، قال: حدّثنى أبو عبد اللّه جعفر النجار الدوريستى، قال: حدّثنى ابى محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى الشيخ أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّىّ. الخ.
2- قال فى ص 123: قال محمّد بن محمّد مؤلف هذا الكتاب.
3- كما تقدم هنا.
4- قال فى اوله: و بعد فانى جمعت فى كتابى هذا الذى سميته بالروضه و هو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات- إلى

أن قال-: سنه احدى و خمسين و ستمائه. و تاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على اعواده.

و قال السيد على بن طاوس رضى الله عنه فى كتاب أمان الأخطار و يصحب المسافر معه كتاب الإهليلجه و هو كتاب مناظره الصادق عليه السلام الهندى فى معرفه الله جل جلاله بطرق غريبه عجيبه ضروريه حتى أقر الهندى بالإلهيه و الوحدانيه و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق عليه السلام فى معرفه وجوه الحكمه فى إنشاء العالم السفلى و إظهار أسراره فإنه عجيب فى معناه و يصحب معه كتاب مصباح الشريعه و مفتاح الحقيقه عن الصادق عليه السلام فإنه كتاب شريف لطيف فى التعريف بالتسليک إلى الله جل جلاله و الإقبال عليه و الظفر بالأسرار التى اشتملت عليه انتهى.

و كتاب التفسير الذى رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن و شرح ألفاظه بروايه محمد بن إبراهيم النعمانى و سيأتى بتمامه فى كتاب القرآن.

و كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه للشيخ الثقه الجليل القدر سعد بن عبد الله الأشعرى رواه عنه جعفر بن محمد بن قولويه و ستأتى الإشاره إليه أيضا فى كتاب القرآن.

و كتاب المقالات و الفرق و أسمائها و صنوفها تأليف الشيخ الأجل المتقدم سعد بن عبد الله رحمه الله.

و كتاب سليم بن قيس الهلالى.

و كتاب قبس المصباح من مؤلفات الشيخ الفاضل أبى الحسن سليمان بن الحسن الصهرشتى من مشاهير تلامذه شيخ الطائفه فى الدعاء و هو يروى عن جماعه منهم أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى و شيخ الطائفه و أبو الحسين أحمد بن على الكوفى النجاشى و أبو الفرج المظفر بن على بن حمدان القزوينى عن الشيخ المفيد رضى الله عنهم أجمعين.

و كتاب إصباح الشيعه بمصباح الشريعه له أيضا.

و كتاب الصراط المستقيم و رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح

كلاهما للشيخ الجليل زين الدين على بن محمد بن يونس البياضى.

و كتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه الله انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله بن أبى خلف و ذكر فيه من الكتب الأخرى مع تصريحه بأساميها لئلا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره و كتاب المحتضر و كتاب الرجعه له أيضا.

و كتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقه العلامه محمد بن إدريس الحلى و قد أورد فى آخر ذلک الكتاب بابا مشتملا على الأخبار و ذكر أنى استطرفته من كتب المشيخه المصنفين و الرواه المحصلين و يذكر اسم صاحب الكتاب و يورد بعده الأخبار المنتزعه من كتابه و فيه أخبار غريبه و فوائد جليله.

و كتاب إرشاد القلوب و كتاب أعلام الدين فى صفات المؤمنين و كتاب غرر الأخبار و درر الآثار كلها للشيخ العارف أبى محمد الحسن بن محمد الديلمى.

و الكتاب العتيق الذى وجدناه فى الغرى صلوات الله على مشرفه تأليف بعض قدماء المحدثين فى الدعوات و سميناه بالكتاب الغروى.

و كتابا معرفه الرجال و الفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى و أحمد بن على بن أحمد النجاشى.

و كتاب بشاره المصطفى لشيعه المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمد بن أبى القاسم على الطبرى.

و أصل من أصول عمده المحدثين الشيخ الثقه الحسين بن سعيد الأهوازى و كتاب الزهد و كتاب المؤمن له أيضا و يظهر من بعض مواضع الكتاب الأول أنه كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمى و على التقديرين فى غايه الاعتبار و كتاب العيون و المحاسن للشيخ على بن محمد الواسطى.

و كتاب غرر الحكم و درر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى.

و كتاب جنه الأمان الواقيه المشتهر بالمصباح للشيخ العالم الفاضل الكامل

ص: 16

إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد الكفعمى رضى الله عنه و كتاب البلد الأمين و كتاب صفوه الصفات فى شرح دعاء السمات له أيضا.

و كتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبى على بن طاهر السورى.

و كتاب أنوار المضيئه و كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان و كتاب الدر النضيد فى مغازى الإمام الشهيد و كتاب سرور أهل الإيمان كلها للسيد النقيب الحسيب بهاء الدين على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينى النجفى أستاد الشيخ ابن فهد الحلى قدس الله روحهما.

و كتاب التمحيص لبعض قدمائنا و يظهر من القرائن الجليه أنه من مؤلفات الشيخ الثقه الجليل أبى على محمد بن همام و عندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدس سره.

و كتاب عده الداعى و كتاب المهذب و كتاب التحصين و سائر الرسائل و أجوبه المسائل للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلى.

و كتاب الجنه الواقيه لبعض المتأخرين و ربما ينسب إلى الكفعمى.

و كتاب منهاج الصلاح فى الدعوات و أعمال السنه و كتاب كشف الحق و نهج الصدق و كتاب كشف اليقين فى الإمامه و قد نعبر عنه بكتاب اليقين و كتاب منتهى المطلب و كتاب تذكره الفقهاء و كتاب المختلف و كتاب منهاج الكرامه و كتاب شرح التجريد و كتاب شرح الياقوت و كتاب إيضاح الاشتباه و كتاب نهايه الأصول و كتاب نهايه الكلام و كتاب نهايه الفقه و كتاب التحرير و كتاب القواعد و كتاب الألفين و كتاب تلخيص المرام و كتاب إيضاح مخالفه أهل السنه للكتاب و السنه و الرساله السعديه و كتاب خلاصه الرجال و سائر المسائل و الرسائل و الإجازات كلها للشيخ العلامه جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلى قدس الله روحه.

و كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه تأليف الشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المطهر الحلى.

و كتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما و كتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

و كتاب إيمان أبى طالب عليه السلام تأليف السيد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسوى قدس الله روحه.

و كتاب غرر الدرر تأليف السيد حيدر بن محمد الحسينى قدس الله روحه.

و كتاب كبير فى الزيارات تأليف محمد بن المشهدى كما يظهر من تأليفات السيد بن طاوس و اعتمد عليه و مدحه و سميناه بالمزار الكبير.

و كتاب النصوص و كتاب معدن الجواهر و كتاب كنز الفوائد و رساله فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و رساله إلى ولده و كتاب التعجب فى الإمامه من أغلاط العامه و كتاب الإستنصار فى النص على الأئمه الأطهار كلها للشيخ المدقق النبيل أبى الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى. و كتاب الفهرست و كتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضى الله عنهم.

و كتاب تحفه الأبرار فى مناقب الأئمه الأطهار للسيد الشريف حسين بن مساعد الحسينى الحائرى أستاد الكفعمى و أثنى عليه كثيرا فى كتبه.

و كتاب المناقب للشيخ الجليل أبى الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان القمى أستاد أبى الفتح الكراجكى و يثنى عليه كثيرا فى كنزه و ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم.

و كتاب الوصيه و كتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ على بن الحسين بن على المسعودى.

و كتاب النوادر و كتاب أدعيه السر للسيد الجليل فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى الراوندى.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحه العله فى معرفه القبله للشيخ الجليل أبى الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمى نزيل مهبط وحى الله و دار هجره

رسول الله صلى الله عليه و آله كذا ذكره أصحاب الإجازات.

و كتاب الصفين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

و كتاب الغارات لأبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى.

و كتاب مقتضب الأثر فى الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام لأحمد بن محمد بن عياش.

و كتاب مسالک الأفهام و كتاب الروضه البهيه و كتاب شرح الألفيه و كتاب شرح النفليه و كتاب غايه المراد و كتاب منيه المريد و كتاب أسرار الصلاه و رساله وجوب صلاه الجمعه و رساله أعمال يوم الجمعه و كتاب مسكن الفؤاد و رساله الغيبه و كتاب تمهيد القواعد و كتاب الدرايه و شرحها و سائر الرسائل المتفرقه للشهيد الثانى رفع الله درجته.

و كتاب المعتبر و كتاب الشرائع و كتاب النافع و كتاب نكت النهايه و كتاب الأصول و غيرها للمحقق السعيد نجم المله و الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهر الله رمسه.

و كتاب شرح نهج البلاغه و كتاب الإستغاثه فى بدع الثلاثه للحكيم المدقق العلامه كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى. (1)و كتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفى.

و كتاب الأخبار المسلسله و كتاب الأعمال المانعه من الجنه و كتاب العروس و كتاب الغايات كلها تأليف الشيخ النبيل أبى محمد جعفر بن أحمد بن على القمى نزيل الرى رحمه الله عليه.

و كتاب نزهه الناظر فى الجمع بين الأشباه و النظائر و كتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

و كتاب الوسيله للشيخ الفاضل محمد بن على بن حمزه.

و كتاب منتقى الجمان و كتاب معالم الدين و رساله الإجازات و غيرها للشيخ المحقق حسن بن الشهيد الثانى روح الله روحهما.

1- قد عرفت فی المقدّمه الثانیه عدم صحه انتساب کتاب الاستغاثه إلیه، و ان مؤلّفه أبو القاسم علی بن أحمد بن موسی بن الإمام الجواد علیه السلام.

و كتاب مدارک الأحكام و كتاب شرح النافع و غيرهما لسيد المدقّقين محمد بن أبى الحسن العاملى.

و كتاب الحبل المتين و كتاب مشرق الشمسين و كتاب الأربعين و كتاب مفتاح الفلاح و كتاب الكشكول و غيرها من مؤلفات شيخ الإسلام و المسلمين بهاء المله و الدين محمد بن الحسين العاملى قدس الله روحه.

و كتاب الفوائد المكيه و كتاب الفوائد المدنيه لرئيس المحدثين مولانا محمد أمين الأسترآبادى.

و كتاب الإختيار للسيد على بن الحسين بن باقى رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف فى الكلام و كتاب الكافى فى الفقه و غيرهما للشيخ الأجل أبى الصلاح تقى الدين بن نجم الحلبى.

و كتاب المهذب و كتاب الكامل و كتاب جواهر الفقه للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البراج.

و كتاب المراسم العليه و غيره للشيخ العالم الزكى سلار بن عبد العزيز الديلمى.

و كتاب دعائم الإسلام تأليف القاضى النعمان بن محمد و قد ينسب إلى الصدوق و هو خطأ و كتاب المناقب و المثالب للقاضى المذكور.

و كتاب الهدايه فى تاريخ الأئمه و معجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينى.

و كتاب تاريخ الأئمه للشيخ عبد الله بن أحمد الخشاب و كتاب البرهان فى النص على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبى الحسن على بن محمد الشمشاطى و رساله أبى غالب أحمد بن محمد الزرارى رضى الله عنه إلى ولد ولده محمد بن عبد الله بن أحمد.

و كتاب دلائل الإمامه للشيخ الجليل محمد بن جرير الطبرى الإمامى و يسمى بالمسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار فى مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد و قد ينسب إلى شيخ الطائفه و هو خطأ و كثيرا ما يروى عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمى و هو متأخر عن الشيخ بمراتب.

و كتاب الدر النظيم فى مناقب الأئمه اللهاميم و كتاب الأربعين عن الأربعين كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى.

و كتاب مقتل الحسين صلوات الله عليه المسمى بتسليه المجالس و زينه المجالس للسيد النجيب العالم محمد بن أبى طالب الحسينى الحائرى.

و كتاب صفوه الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

و كتاب رياض الجنان للشيخ فضل الله بن محمود الفارسى.

و كتاب غنيه النزوع فى علم الأصول و الفروع للسيد العالم الكامل أبى المكارم حمزه بن على بن زهره الحسينى.

و كتاب التجريد و كتاب الفصول و كتاب قواعد العقائد و كتاب نقد المحصل و غيرها من مؤلفات أفضل الحكماء المتألهين نصير المله و الحق و الدين رحمه الله عليه.

و كتاب كنز الفوائد فى حل مشكلات القواعد و كتاب تبصره الطالبين فى شرح نهج المسترشدين و غيرهما للسيد الجليل عميد الدين عبد المطلب.

و كتاب كنز العرفان و كتاب الأدعيه الثلاثين و غيرهما من مؤلفات الشيخ المحقق أبى عبد الله المقداد بن عبد الله السيورى مع إجازاته.

و كتاب الإيضاح فى شرح القواعد و غيره من الرسائل و المسائل للشيخ فخر المحققين ابن العلامه الحلى قدس الله لطيفهما.

و كتاب أضواء الدرر الغوالى لإيضاح غصب فدک و العوالى لبعض الأعلام.

و كتاب شرح القواعد و رساله قاطعه اللجاج فى تحقيق حل الخراج و كتاب أسرار اللاهوت فى وجوب لعن الجبت و الطاغوت و سائر الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروج مذهب الأئمه الطاهرين نور الدين على بن عبد العالى الكركى أجزل الله تشريفه.

ص: 21

و كتاب إحقاق الحق و كتاب مصائب النواصب و كتاب الصوارم المهرقه فى دفع الصواعق المحرقه و غيرها من مؤلفات السيد الأجل الشهيد القاضى نور الله التسترى رفع الله درجته.

و كتاب الرجال و غيره من مؤلفات الشيخ الفقيه تقى الدين الحسن بن على بن داود الحلى رحمه الله.

و كتاب الرجال للشيخ أبى عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى كذا ذكره الشهيد الثانى رحمه الله و يظهر من رجال السيد ابن طاوس قدس سره على ما نقل عنه شيخنا الأجل مولانا عبد الله التسترى أن صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله و لعله أقوى.

و كتاب الملحمه المنسوب إلى الصادق صلوات الله عليه.

و كتاب الملحمه المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

و كتاب الأنوار فى مولد النبى صلى الله عليه و آله و كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب وفاه فاطمه عليها السلام الثلاثه كلها للشيخ الجليل أبى الحسن البكرى أستاد الشهيد الثانى رحمه الله عليهما.

و كتاب بلاغات النساء لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر.

و كتاب منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال المشتهر بالكبير و الوسيط و الصغير و كتاب تفسير آيات الأحكام كلها للسيد الأجل الأفضل ميرزا محمد بن على بن إبراهيم الأسترآبادى.

و كتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

و كتاب شهاب الأخبار من كلمات النبى و حكمه صلى الله عليه و آله و سنشير إلى مؤلفهما.

و كتاب شرح شهاب الأخبار و كتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقق النحرير الشيخ أبى الفتوح الرازى.

و كتاب الأنوار البدريه فى رد شبه القدريه للفاضل المهلبى.

و كتاب تاريخ بلده قم للشيخ الجليل حسن بن محمد بن الحسن القمى رحمه الله.

و أجوبه مسائل عبد الله بن سلام و كتاب طب النبى صلى الله عليه و آله للشيخ أبى العباس المستغفرى.

و كتاب شرح الإرشاد و كتاب تفسير آيات الأحكام و حاشيه شرح إلهيات التجريد و غيرها لأفضل العلماء المتورعين مولانا أحمد بن محمد الأردبيلى قدس الله لطيفه.

و كتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحوى.

و كتاب المحيط فى اللغه للصاحب بن عباد.

و كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبى القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكانى ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم و نسب إليه هذا الكتاب و وصفه بالحسن.

و كتاب مقصد الراغب الطالب فى فضائل على بن أبى طالب للشيخ الحسين بن محمد بن الحسن و زمانه قريب من عصر الصدوق و يروى كثيرا من الأخبار عن إبراهيم بن على بن إبراهيم بن هاشم.

و كتاب عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب.

و كتاب زيد النرسى و كتاب زيد الزراد.

و كتاب أبى سعيد عباد العصفرى.

و كتاب عاصم بن حميد الحناط.

و كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى.

و كتاب محمد بن المثنى بن القاسم.

و كتاب عبد الملک بن حكيم.

و كتاب مثنى بن الوليد الحناط.

و كتاب خلاد السدى.

و كتاب حسين بن عثمان.

و كتاب عبيد الله بن يحيى الكاهلى.

ص: 23

و كتاب سلام بن أبى عمره.

و كتاب النوادر لعلى بن أسباط.

و كتاب النبذه للشيخ ابن الحداد.

و كتاب الشيخ الأجل جعفر بن محمد الدوريستى.

و كتاب الكر و الفر للشيخ أبى سهل البغدادى.

و كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبى سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابورى جد الشيخ أبو الفتوح المفسر.

و كتاب تحقيق الفرقه الناجيه و رساله الرضا عليه السلام و غيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفى.

فهذه الكتب هى التى عليها مدار النقل و إن كان من بعضها نادرا و إن أخرجنا من غيرها فنصرح فى الكتاب عند إيراد الخبر.

و أما كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر و تعيين معانيه مثل كتب اللغه كصحاح الجوهرى و قاموس الفيروزآبادى و نهايه الجزرى و المغرب و المعرب للمطرزى و مفردات الراغب الأصبهانى و محاضراته و المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرى و مجمع البحار لبعض علماء الهند و مجمل اللغه و المقاييس لابن فارس و الجمهره لابن دريد و أساس البلاغه للزمخشرى و الفائق و مستقصى الأمثال و ربيع الأبرار له أيضا و الغريبين و غريب القرآن و مجمع الأمثال للميدانى و تهذيب اللغه للأزهرى و كتاب شمس العلوم و شروح أخبارهم كشرح الطيبى على المشكاه و فتح البارى فى شرح البخارى لابن حجر و شرح القسطلانى و شرح الكرمانى و شرح الزركشى و شرح المقاصد العليه و المنهاج و شرحى النووى و الآبى على صحيح مسلم و ناظر عين الغريبين و المفاتيح فى شرح المصابيح و شرح الشفاء و شرح السنه للحسين بن مسعود الفراء.

و قد نورد من كتب أخبارهم للرد عليهم أو لبيان مورد التقيه أو لتأييد

ما روى من طريقنا مثل ما نقلناه عن صحاحهم السته و جامع الأصول لابن الأثير و كتاب الشفاء للقاضى عياض و كتاب المنتقى فى مولود المصطفى للكازرونى و كامل التواريخ لابن الأثير و كتاب الكشف و البيان فى تفسير القرآن للثعلبى و كتاب العرائس له و هو لتشيعه أو لقله تعصبه كثيرا ما ينقل من أخبارنا فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب و كتاب مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهانى و هو مشتمل على كثير من أحوال الأئمه و عشائرهم عليهم السلام من طرقنا و طرق المخالفين و كتاب الأغانى له أيضا و كتاب الإستيعاب لابن عبد البر و كتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلمى و كتاب ذخائر العقبى فى مناقب أولى القربى للسيوطى و تاريخ الفتوح للأعثم الكوفى و تاريخ الطبرى و تاريخ ابن خلكان و كتابا شرح المواقف و شرح المقاصد للفاضلين المشهورين و تاريخ ابن قتيبه و كتاب المقتل للشيخ أبى مخنف و كتاب أخلاق النبى و شمائله صلى الله عليه و آله و كتاب الفرج بعد الشده للقاضى التنوخى و تفسير معالم التنزيل للبغوى و كتاب حياه الحيوان للدميرى و كتاب زهر الرياض و زلال الحياض تأليف السيد الفاضل الحسن بن على بن شدقم الحسينى المدنى و الظاهر أنه كان من الإماميه و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيره و كتاب جواهر المطالب فى فضائل مولانا على بن أبى طالب عليه السلام و هو كتاب جامع مشتمل على فضائله و غزواته و خطبه و شرائف كلماته صلوات الله عليه و كتاب المنتظم لابن الجوزى و شرح نهج البلاغه لعبد الحميد بن أبى الحديد و الفصول المهمه فى معرفه الأئمه و مطالب السئول فى مناقب آل الرسول و الصواعق المحرقه لابن حجر و التقريب له أيضا و مناقب الخوارزمى و مناقب المغازلى و المشكاه و المصابيح و مسند أحمد بن حنبل و التفسير الكبير للفخر الرازى و نهايه العقول و الأربعين و المباحث المشرقيه له و سائر مؤلفاته و التفسير البسيط و الوسيط و أسباب النزول كلها للواحدى و الكشاف للزمخشرى و تفسير النيسابورى و تفسير البيضاوى و الدر المنثور للسيوطى و غير ذلک من كتبهم التى نذكرها عند إخراج شى ء منها و سنفصل الكتب و مؤلفيها و أحوالهم فى آخر مجلدات الكتاب إن شاء الله الكريم الوهاب.

الفصل الثانی فی بیان الوثوق علی الکتب المذکوره و اختلافها فی ذلک

اعلم أن أکثر الکتب التی اعتمدنا علیها فی النقل مشهوره معلومه الانتساب إلی مؤلفیها ککتب الصدوق رحمه الله فإنها سوی الهدایه و صفات الشیعه و فضائل الشیعه و مصادقه الإخوان و فضائل الأشهر لا تقصر فی الاشتهار عن الکتب الأربعه التی علیها المدار فی هذه الأعصار و هی داخله فی إجازاتنا و نقل منها من تأخر عن الصدوق من الأفاضل الأخیار و کتاب الهدایه أیضا مشهور لکن لیس بهذه المثابه (1)و لقد یسر الله لنا منها کتبا عتیقه مصححه ککتاب الأمالی فإنا وجدنا منه نسخه مصححه معربه مکتوبه فی قریب من عصر المؤلف و کان مقروا علی کثیر من المشایخ و کان علیه إجازاتهم و کذا کتاب الخصال عرضناه علی نسختین قدیمتین کان علی إحداهما إجازه الشیخ مقداد و کذا کتاب إکمال الدین استنسخناه من کتاب عتیق کان تاریخ کتابتها قریبا من زمان التألیف و کذا کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام فإنا صححنا الجزء الأول منه من کتاب مصحح کان یقال إنه بخط مصنفه رحمه الله و ظنی أنه لم یکن بخطه و لکن کان علیه خطه و تصحیحه.

و کتاب الإمامه مؤلفه من أعاظم المحدثین و الفقهاء و علماؤنا یعدون فتاواه من جمله الأخبار و وصل إلینا منه نسخه قدیمه مصححه و الأصل الآخر مشتمل علی أخبار شریفه متینه معتبره الأسانید و یظهر منه جلاله مؤلفه. و کتاب قرب الإسناد من الأصول المعتبره المشهوره و کتبناه من نسخه قدیمه مأخوذه من خط الشیخ محمد بن إدریس و کان علیها صوره خطه هکذا الأصل

1- و فی نسخه: و کتاب دعائم الإسلام الذی عندنا یحتمل عندی أن یکون تالیف غیره من العلماء الاعلام. «تقدم انه للقاضی النعمان بن محمّد».

الذى نقلته منه كان فيه لحن صريح و كلام مضطرب فصورته على ما وجدته خوفا من التغيير و التبديل فالناظر فيه يمهد العذر فقد بينت عذرى فيه.

و كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبره التى روى عنها الكلينى و غيره.

و كتب الشيخ أيضا من الكتب المشهوره إلا كتاب الأمالى فإنه ليس فى الاشتهار كسائر كتبه لكن وجدنا منه نسخا قديمه عليها إجازات الأفاضل و وجدنا ما نقل عنه المحدثون و العلماء بعده موافقا لما فيه.

و أمالى ولده العلامه فى زماننا أشهر من أماليه و أكثر الناس يزعمون أنه أمالى الشيخ و ليس كذلک كما ظهر لى من القرائن الجليه و لكن أمالى ولده لا يقصر عن أماليه فى الاعتبار و الاشتهار و إن كان أمالى الشيخ عندى أصح و أوثق.

و كتاب الإرشاد أشهر من مؤلفه رحمه الله و كتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقه و القرائن تدل على صحته. (1)و أما كتاب الإختصاص فهو كتاب لطيف مشتمل على أحوال أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و فيه أخبار غريبه و نقلته من نسخه عتيقه و كان مكتوبا على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الإختصاص تصنيف أبى على أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه الله لكن كان بعد الخطبه هكذا قال محمد بن محمد بن النعمان حدثنى أبو غالب أحمد بن محمد الزرارى و جعفر بن محمد بن قولويه إلى آخر السند و كذا إلى آخر الكتاب يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد فالظاهر أنه من مؤلفات المفيد رحمه الله و سائر كتبه للاشتهار غنيه عن البيان.

و كتاب كامل الزياره من الأصول المعروفه و أخذ منه الشيخ فى التهذيب و غيره من المحدثين.

و كتاب المحاسن للبرقى من الأصول المعتبره و قد نقل عنه الكلينى و كل من تأخر عنه من المؤلفين.

و كتاب تفسير على بن إبراهيم من الكتب المعروفه و روى عنه الطبرسى و غيره.

1- و فی نسخه: و کتاب النصوص أیضا مظنون الانتساب إلیه و ان أمکن أن یکون لمن کان فی عصره من الأفاضل و قد ینسب الی محمّد بن علی القمّیّ.

و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا فى كتب الرجال لكن أخباره مضبوطه موافقه لما رواه والده و الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور فى أسانيد بعض الروايات و روى الكلينى فى باب من رأى القائم عليه السلام عن محمد و الحسن ابنى على بن إبراهيم بتوسط على بن محمد و كذا فى موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسطه و هذا مما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو من غرابه لروايته عن على بن إبراهيم كثيرا بلا واسطه بل الأظهر كما سنح لى أخيرا أنه محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمدانى و كان وكيل الناحيه كما أوضحته فى تعليقاتى على الكافى.

و كتاب تفسير العياشى روى عنه الطبرسى و غيره و رأينا منه نسختين قديمتين و عد فى كتب الرجال من كتبه لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر فى أوله عذرا هو أشنع من جرمه.

و كتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفه و اعتمد الصدوق عليه و أخذ منه و إن طعن فيه بعض المحدثين و لكن الصدوق رحمه الله أعرف و أقرب عهدا ممن طعن فيه و قد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

و كتاب روضه الواعظين ذكرنا أنه داخل فى إجازات العلماء الأعلام و نقل عنه الأفاضل الكرام و قد عرفت حاله و حال مؤلفه مما نقلنا عن سلفنا الفخام و كذا كتاب إعلام الورى و مؤلفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان و هو عندى بخط مؤلفه رحمه الله.

و رساله الآداب أيضا معروفه أخذ عنها ولده فى المكارم و أما تفسيراه الكبير و الصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

و كتاب المكارم فى الاشتهار كالشمس فى رابعه النهار و مؤلفه قد أثنى عليه جماعه من الأخيار.

و كتاب مشكاه الأنوار كتاب ظريف مشتمل على أخبار غريبه.

و كتاب الإحتجاج و إن كانت أكثر أخباره مراسيل لكنها من الكتب المعروفه المتداوله و قد أثنى السيد ابن طاوس على الكتاب و على مؤلفه و قد أخذ عنه أكثر المتأخرين.

و كتابا المناقب و المعالم من الكتب المعتبره قد ذكرهما أصحاب الإجازات و مؤلفهما أشهر فى الفضل و الثقه و الجلاله من أن يخفى حاله على أحد.

و بيان التنزيل كتاب صغير الحجم كثير الفوائد أخذنا منه يسيرا لكون أكثره مذكورا فى غيره.

و كتاب كشف الغمه من أشهر الكتب و مؤلفه من العلماء الإماميه المذكورين فى سند الإجازات.

و كتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق و نظمه يدل على رفعه شأن مؤلفه و أكثره فى المواعظ و الأصول المعلومه التى لا نحتاج فيها إلى سند.

و كتاب العمده و مؤلفه مشهوران مذكوران فى أسانيد الإجازات و كذا المناقب و أما المستدرک فعندنا منه نسخه قديمه نظن أنها بخط مؤلفها. و كتاب الكفايه كتاب شريف لم يؤلف مثله فى الإمامه و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران فى إجازه العلامه و غيرها و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانته و وثقه العلامه فى الخلاصه قال كان ثقه من أصحابنا فقيها وجها و قال ابن شهرآشوب فى المعالم على بن محمد بن على الخزاز الرازى و يقال له القمى و له كتب فى الكلام و فى الفقه من كتبه الكفايه فى النصوص و كذا كتاب تنبيه الخاطر و مؤلفه مذكوران فى الإجازات مشهوران لكنه رحمه الله لما كان كتابه مقصورا على المواعظ و الحكم لم يميز الغث من السمين و خلط أخبار الإماميه بآثار المخالفين و لذا لم نذكر جميع ما فى ذلک الكتاب بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمه الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين.

و كتابا مشارق الأنوار و الألفين قد عرفت حالهما.

و مؤلفات الشهيد مشهوره كمؤلفها العلامه إلا كتاب الإستدراک فإنى لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذه منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن على الجبعى و ذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته و الدره الباهره فإنه لم

يشتهر اشتهار سائر كتبه و هو مقصور على إيراد كلمات وجيزه مأثوره عن النبى صلى الله عليه و آله و كل من الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كتب السيدين الجليلين كمؤلفيها لا تحتاج إلى البيان.

و كتاب طب الأئمه من الكتب المشهوره لكنه ليس فى درجه سائر الكتب لجهاله مؤلفه و لا يضر ذلک إذ قليل منه يتعلق بالأحكام الفرعيه و فى الأدويه و الأدعيه لا نحتاج إلى الأسانيد القويه.

و كتاب صحيفه الرضا عليه السلام من الكتب المشهوره بين الخاصه و العامه و روى السيد الجليل على بن طاوس منها بسنده إلى الشيخ الطبرسى رحمه الله و وجدت أسانيد فى النسخ القديمه منه إلى الشيخ المذكور و منه إلى الإمام عليه السلام و قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الأبرار كان يقول يحيى بن الحسين الحسينى فى إسناد صحيفه الرضا لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق و أشار النجاشى فى ترجمه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى و ترجمه والده راوى هذه الرساله إليها و مدحها و ذكر سنده إليها و بالجمله هى من الأصول المشهوره و يصح التعويل عليها.

و كذا كتاب طب الرضا عليه السلام من الكتب المعروفه و ذكر الشيخ منتجب الدين فى الفهرست أن السيد فضل الله بن على الراوندى كتب عليه شرحا سماه ترجمه العلوى للطب الرضوى و قال ابن شهرآشوب فى المعالم فى ترجمه محمد بن الحسن بن جمهور القمى له الملاحم و الفتن الواحده و الرساله الذهبيه عن الرضا صلوات الله عليه فى الطب انتهى و ذكر الشيخ فى الفهرست نحو ذلک و ذكر سنده إليه و سنورده بتمامه فى كتاب السماء و العالم فى أبواب الطب.

و كتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله.

و كتاب المسائل أحاديثه موافقه لما فى الكتب المتداوله و راويه أشهر من أن يخفى حاله و جلالته على أحد.

و كتابا الخرائج و فقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلفهما الذى هو من

أفاضل الأصحاب و ثقاتهم و الكتابان مذكوران فى فهارس العلماء و نقل الأصحاب عنهما.

و كتاب الدعاء وجدنا منه نسخه عتيقه و فيه دعوات موجزه شريفه مأخوذه من الأصول المعتبره مع أن الأمر فى سند الدعاء هين.

و كتاب القصص قد عرفت حاله و عرضناه على نسخه كان عليها خط الشهيد الثانى رحمه الله و تصحيحه.

و كتاب ضوء الشهاب كتاب شريف مشتمل على فوائد جمه خلت عنها كتب الخاصه و العامه.

و كتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

و شرح النهج مشهور معروف رجع إليه أكثر الشراح.

و كتاب أسباب النزول فيه فوائد.

و كتب الساده الأعلام أبناء طاوس كلها معروفه و تركنا منها كتاب ربيع الشيعه لموافقته لكتاب إعلام الورى فى جميع الأبواب و الترتيب و هذا مما يقضى منه العجب.

و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعا من المتأخرين رووا عنهما و مؤلفهما فى غايه الفضل و الديانه.

و كتاب غوالى اللآلى و إن كان مشهورا و مؤلفه فى الفضل معروفا لكنه لم يميز القشر من اللباب و أدخل أخبار متعصبى المخالفين بين روايات الأصحاب فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها و مثله كتاب نثر اللآلى و كتاب جامع الأخبار.

و كتاب النعمانى من أجل الكتب و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى إرشاده بعد أن ذكر النصوص على إمامه الحجه عليه و على آبائه الصلاه و السلام و الروايات فى ذلک كثيره قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابه فى كتبها فممن أثبتها على الشرح و التفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعمانى فى كتابه الذى صنفه فى الغيبه.

و كتاب الروضه ليس فى محل رفيع من الوثوق.

و كتابا التوحيد و الإهليلجه قد عرفت حالهما و سياقهما يدل على صحتهما و قال ابن شهرآشوب فى المعالم المفضل بن عمر له وصيه.

و كتاب الإهليلجه من إملاء الصادق عليه السلام فى التوحيد و نسب بعض علماء المخالفين أيضا هذا الكتاب إليه عليه السلام و قال النجاشى فى ترجمه المفضل و له كتاب فكر كتاب فى بدء الخلق و الحث على الاعتبار و لعله إشاره إلى التوحيد و عد من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجه و لعل المعنى أنه من مروياته.

و كتاب مصباح الشريعه فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر و أسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمه و آثارهم و روى الشيخ فى مجالسه بعض أخباره هكذا أخبرنا جماعه عن أبى المفضل الشيبانى بإسناده عن شقيق البلخى عمن أخبره من أهل العلم. هذا يدل على أنه كان عند الشيخ رحمه الله و فى عصره و كان يأخذ منه و لكنه لا يثق به كل الوثوق و لم يثبت عنده كونه مرويا عن الصادق عليه السلام و أن سنده ينتهى إلى الصوفيه و لذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم و على الروايه عن مشايخهم و من يعتمدون عليه فى رواياتهم و الله يعلم.

و كتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران و مضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار و أخذ منهما على بن إبراهيم و غيره من العلماء الأخيار و عد النجاشى من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و ذكر أسانيد صحيحه إلى كتبه.

و كتاب المقالات عده الشيخ و النجاشى من جمله كتب سعد و أوردا أسانيدهما الصحيحه إليه و مؤلفه فى الثقه و الفضل و الجلاله فوق الوصف و البيان و نقل الشيخ فى كتاب الغيبه و الكشى و كتاب الرجال من هذا الكتاب.

و كتاب سليم بن قيس فى غايه الاشتهار و قد طعن فيه جماعه و الحق أنه من الأصول المعتبره و سنتكلم فيه و فى أمثاله فى المجلد الآخر من كتابنا و سنورد إسناده فى الفصل الخامس.

و كتاب قبس المصباح قد عرفت جلاله مؤلفه مع أنه مقصور على الدعاء.

و كتب البياضى و ابن سليمان كلها صالحه للاعتماد و مؤلفاها من العلماء الأنجاد و تظهر منها غايه المتانه و السداد.

و كتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه و على مؤلفه على أصحاب البصائر.

و كتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف مشتمل على أخبار متينه غريبه.

و كتابا أعلام الدين و غرر الأخبار نقلنا منهما قليلا من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكوره فى الكتب التى هى أوثق منهما و إن كان يظهر من الجميع و نقل الأكابر عنهما جلاله مؤلفهما.

و الكتاب العتيق كله فى الأدعيه و هو مشتمل على أدعيه كامله بليغه غريبه يشرق من كل منها نور الإعجاز و الإفهام و كل فقره من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمه الأنام و أمراء الكلام و قد نقل منه السيد ابن طاوس رحمه الله فى المهج و غيره كثيرا و كان تاريخ كتابه النسخه التى أخرجنا منها سنه ست و سبعين و خمس مائه و يظهر من الكفعمى أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبى الحسين محمد بن هارون التلعكبرى و هو من أكابر المحدثين.

و كتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار فى الأعصار و الأمصار و إنما نقتصر منهما على إيراد ما يتضمن غير تحقيق أحوال الرجال مما يتعلق بسائر الأبواب.

و كتاب بشاره المصطفى من الكتب المشهوره و قد روى عنه كثير من علمائنا و مؤلفه من أفاخم المحدثين و هو داخل فى أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفه و هو يروى عن أبى على بن شيخ الطائفه جميع كتبه و رواياته و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبى القاسم الطبرى فقيه ثقه قرأ على الشيخ أبى على الطوسى و له تصانيف قرأ عليه قطب الدين الراوندى.

و جلاله الحسين بن سعيد و أحمد بن محمد بن عيسى تغنى عن التعرض لحال تأليفهما و انتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

و أما الأصل الآخر فكان فى أوله هكذا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد

ص: 33

ثم يبتدئ فى سائر الأبواب بمشايخ الحسين و هذا مما يورث الظن بكونه منه و يحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن كما أشرنا إليه و للابتداء به فى أول الكتاب.

و كتاب العيون و المحاسن لما كان مقصورا على الحكم و المواعظ لا يضرنا جهاله مؤلفه و عندنا منه نسخه مصححه قديمه و هو مشتمل على غرر الكلم و زاد عليه كثيرا من درر الحكم التى لم يعثر عليها الآمدى و يظهر مما سننقل عن ابن شهرآشوب أن الآمدى كان من علمائنا و أجاز له روايه هذا الكتاب و قال فى معالم العلماء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التميمى له غرر الحكم و درر الكلم يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه.

و كتب الكفعمى أغنانا اشتهارها و فضل مؤلفها عن التعرض لحالها و حاله.

و كتاب قضاء الحقوق كتاب جيد مشتمل على أخبار طريفه.

و كتب السيد بهاء الدين بن عبد الحميد و الكتابان الأولان مشتملان على أخبار غريبه فى الرجعه و أحوال القائم عليه السلام و الكتاب الثالث متضمن لذكر فضائل الأئمه و كيفيه شهاده سيد الشهداء و أصحابه السعداء عليه و عليهم السلام و ذكر خروج المختار لطلب الثأر و جمل أحواله و الرابع مشتمل على نوادر الأخبار و السيد المذكور من أفاضل النقباء و النجباء.

و كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا على كما هو الظاهر ففضله و توثيقه مشهوران.

و كتب الفاضلين الجليلين العلامه و ابن فهد قدس الله روحهما فى الاشتهار و الاعتبار كمؤلفيها.

و كتاب العدد كتاب لطيف فى أعمال أيام الشهور و سعدها و نحسها و قد اتفق لنا منه نصفه و مؤلفه بالفضل معروف و فى الإجازات مذكور و هو أخو العلامه الحلى قدس الله لطيفهما.

و الشيخ ابن نما و السيد فخار هما من أجله رواتنا و مشايخنا و سيأتى ذكرهما فى إجازات أصحابنا.

و كتاب الغرر مشتمل على أخبار جليله مع شرحها و مؤلفه من الساده الأفاضل يروى عن ابن شهرآشوب و على بن سعيد بن هبه الله الراوندى و عبد الله بن جعفر الدوريستى و غيرهم من الأفاضل الأعلام.

و المزار الكبير يعلم من كيفيه إسناده أنه كتاب معتبر و قد أخذ منه السيدان ابنا طاوس كثيرا من الأخبار و الزيارات و قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدى فقيه محدث ثقه قرأ على الإمام محيى الدين الحسين بن المظفر الحمدانى و قال فى ترجمه الحمدانى أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدى.

و أما الكراجكى فهو من أجله العلماء و الفقهاء و المتكلمين و أسند إليه جميع أرباب الإجازات و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهوره التى أخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه فى غايه المتانه و قال الشيخ منتجب الدين فى فهرسته الشيخ العالم الثقه أبو الفتح محمد بن على الكراجكى فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى و الشيخ الموفق أبى جعفر رحمهما الله و له تصانيف منها كتاب التعجب و كتاب النوادر أخبرنا الوالد عن والده عنه انتهى و يظهر من الإجازات أنه كان أستاد ابن البراج.

و الشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات و المحدثين و فهرسته فى غايه الشهره و هو من أولاد الحسين بن على بن بابويه و الصدوق عمه الأعلى و قال الشهيد الثانى فى كتاب الإجازه و أجزت له أن يروى عنى جميع ما رواه على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن بابويه و جميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخرين عن الشيخ أبى جعفر الطوسى و كان هذا الرجل حسن الضبط كثير الروايه عن مشايخ عديده انتهى و أربعينه مشتمل على أخبار غريبه لطيفه.

و كتاب التحفه كتاب كثير الفوائد لكن لم ننقل منه إلا نادرا لكون أخباره مأخوذه من كتب أشهر منه.

و ابن شاذان قد عرفت حاله.

و المسعودى عده النجاشى فى فهرسته من رواه الشيعه و قال له كتب منها كتاب إثبات الوصيه لعلى بن أبى طالب عليهما السلام و كتاب مروج الذهب مات سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه.

و أما كتاب النوادر فمؤلفه من الأفاضل الكرام قال الشيخ منتجب الدين فى الفهرست علامه زمانه جمع مع علو النسب كمال الفضل و الحسب و كان أستاد أئمه عصره و له تصانيف شاهدته و قرأت بعضها عليه انتهى و أكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام الذى رواه سهل بن أحمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الأشعث عنه فأما سهل فمدحه النجاشى و قال ابن الغضائرى بعد ذمه لا بأس بما روى من الأشعثيات و ما يجرى مجريها مما رواه غيره و ابن الأشعث وثقه النجاشى و قال يروى نسخه عن موسى بن إسماعيل و روى الصدوق فى المجالس من كتابه بسند آخر هكذا حدثنا الحسن بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسماعيل فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه و أما أدعيه السر فسنوردها بتمامها فى محله.

و كتاب الفضائل و كتاب إزاحه العله مؤلفهما من أجله الثقات الأفاضل و قد مدحه أصحاب الإجازات كثيرا و قال الشهيد قدس سره فى الذكرى ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان بن جبرئيل القمى و هو من أجلاء فقهائنا فى كتاب إزاحه العله فى معرفه القبله ثم ذكر شطرا منه. و أما كتاب الصفين فهو كتاب معتبر أخرج منه الكلينى و سائر المحدثين و قال النجاشى نصر بن مزاحم المنقرى العطار أبو المفضل كوفى مستقيم الطريقه صالح الأمر غير أنه يروى عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل و كتاب الصفين و ذكر أسانيده إلى الكتابين و سائر كتبه و ذكر الشيخ أيضا فى الفهرست سنده إلى كتبه.

و كتاب الغارات مؤلفه من مشاهير المحدثين و ذكره النجاشى و الشيخ و عدا من كتبه كتاب الغارات و مدحاه و قالا إنه كان زيديا ثم صار إماميا و روى السيد ابن طاوس أحاديث كثيره من كتبه و أخبرنا بعض أفاضل المحدثين أنه وجد منه نسخه صحيحه معربه قديمه كتبت قريبا من زمان المصنف و عليها خط جماعه من الفضلاء و أنه استكتبه منها فأخذنا منه نسخه و هو موافق لما أخرج منه ابن أبى الحديد و غيره.

و كتاب المقتضب ذكره الشيخ و النجاشى فى فهرستهما و عدا هذا الكتاب من كتبه و مدحاه بكثره الروايه لكن نسبا إليه أنه خلط فى آخر عمره و ذكره ابن شهرآشوب و عد مؤلفاته و لم يقدح فيه بشى ء و بالجمله كتابه من الأصول المعتبره عند الشيعه كما يظهر من التتبع.

و اشتهار الشهيد الثانى و المحقق أغنانا عن التعرض لحال كتبهما نور الله ضريحهما.

و المحقق البحرانى من أجله العلماء و مشاهيرهم و كتاباه فى نهايه الاشتهار.

و تفسير فرات و إن لم يتعرض الأصحاب لمؤلفه بمدح و لا قدح لكن كون أخباره موافقه لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبره و حسن الضبط فى نقلها مما يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظن به و قد روى الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى و روى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكانى فى شواهد التنزيل و غيره.

و الكتب الأربعه لجعفر بن أحمد بعضها فى المناقب و بعضها فى الأخلاق و الآداب و الأحكام فيها نادره و مؤلفها غير مذكور فى كتب الرجال لكنه من القدماء قريبا من عصر المفيد أو فى عصره يروى عن الصفوانى راوى الكلينى بواسطه و يروى عن الصدوق أيضا كما سيأتى فى إسناد تفسير الإمام عليه السلام و فيها أخبار طريفه غريبه و عندنا منه نسخ مصححه قديمه و السيد بن طاوس يروى عن كتبه فى كتاب الإقبال و غيره و هذا مما يؤيد الوثوق عليها و روى عن بعض كتبه الشهيد الثانى رحمه الله فى

شرح الإرشاد فى فضل صلاه الجماعه و غيره من الأفاضل أيضا.

و كتاب نزهه الناظر و الجامع مؤلفهما من مشاهير العلماء المدققين و أقواله متداوله بين المتأخرين و هو ابن عم المحقق مؤلف الشرائع و المعتبر.

و كتاب الوسيله و مؤلفه مشهوران و أقواله متداوله بين المتأخرين و قال الشيخ منتجب الدين الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن على بن حمزه الطوسى المشهدى فقيه عالم واعظ له تصانيف منها الوسيله.

و كتب المشايخ الكرام و الأجله الفخام الشيخ حسن و السيد محمد و الشيخ البهائى نور الله مراقدهم جلالتها و نباله مؤلفيها معلومتان و كذا كتابا مولانا محمد أمين قدس سره.

و السيد ابن باقى فى نهايه الفضل و الكمال لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه الله.

و كتاب تقريب المعارف كتاب جيد فى الكلام و فيه أخبار طريفه أوردنا بعضها فى كتاب الفتن و شأن مؤلفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

و كذا كتب الشيخين الجليلين ابن البراج و سلار كمؤلفيها فى نهايه الاعتبار.

و كتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنه تأليف الصدوق رحمه الله و قد ظهر لنا أنه تأليف أبى حنيفه النعمان بن محمد بن منصور قاضى مصر فى أيام الدوله الإسماعيليه و كان مالكيا أولا ثم اهتدى و صار إماميا و أخبار هذا الكتاب أكثرها موافقه لما فى كتبنا المشهوره لكن لم يرو عن الأئمه بعد الصادق خوفا من الخلفاء الإسماعيليه و تحت سر التقيه أظهر الحق لمن نظر فيه متعمقا و أخباره تصلح للتأييد و التأكيد قال ابن خلكان هو أحد الفضلاء المشار إليهم ذكره الأمير المختار المسيحى فى تاريخه فقال كان من العلم و الفقه و الدين و النبل على ما لا مزيد عليه و له عده تصانيف منها كتاب إختلاف أصول المذاهب و غيره انتهى و كان مالكى المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإماميه و قال ابن زولاق فى ترجمه ولده على بن النعمان كان أبوه النعمان بن محمد القاضى فى غايه الفضل من أهل

القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغه و الشعر و المعرفه بأيام الناس مع عقل و إنصاف و ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف و أملح سجع و عمل فى المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود على المخالفين له رد على أبى حنيفه و على مالک و الشافعى و على بن شريح و كتاب إختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام أقول ثم ذكر كثيرا من فضائله و أحواله و نحوه ذكر اليافعى و غيره و قال ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء القاضى النعمان بن محمد ليس بإمامى و كتبه حسان منها شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام الاتفاق و الإفتراق المناقب و المثالب الإمامه أصول المذاهب الدوله الإيضاح انتهى.

و كتاب المناقب و المثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليله.

و كتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيره فى الفضائل لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال.

و ابن الخشاب تاريخه مشهور أخرج منه صاحب كشف الغمه و أخباره معتبره و هو كتاب صغير مقصور على ولادتهم و وفاتهم و مدد أعمارهم عليهم السلام.

و كتاب البرهان كتاب متين فيه أخبار غريبه و مؤلفه من مشاهير الفضلاء قال النجاشى على بن محمد العدوى الشمشاطى كان شيخا بالجزيره و فاضل أهل زمانه و أديبهم ثم ذكر له تصانيف كثيره و عد منها هذا الكتاب.

و رساله أبى غالب مشتمله على أحوال زراره بن أعين و إخوانه و أولادهم و أحفادهم و أسانيدهم و كتبهم و رواياتهم و فيه فوائد جمه و هذا الرجل أعنى أحمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الملقب بأبى غالب الزرارى كان من أفاضل الثقات و المحدثين و كان أستاد الأفاضل الأعلام كالشيخ المفيد و ابن الغضائرى و ابن عبدون قدس الله أسرارهم و عد النجاشى و غيره هذه الرساله من كتبه و سنذكر الرساله بتمامها فى آخر مجلدات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

و كتاب دلائل الإمامه من الكتب المعتبره المشهوره أخذ منه جل من تأخر

عنه كالسيد بن طاوس و غيره و وجدنا منه نسخه قديمه مصححه فى خزانه كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و مؤلفه من ثقات رواتنا الإماميه و ليس هو ابن جرير التاريخى المخالف قال النجاشى رحمه الله محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقه فى الحديث له كتاب المسترشد فى دلائل الإمامه أخبرنا أحمد بن على بن نوح عن الحسن بن حمزه الطبرى قال حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب و بسائر كتبه و قال الشيخ فى الفهرست محمد بن جرير بن رستم الطبرى الكبير يكنى أبا جعفر دين فاضل و ليس هو صاحب التاريخ فإنه عامى المذهب و له كتب جمه منها كتاب المسترشد.

و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار و يظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار و يروى من الأصول المعتبره من الخاصه و العامه.

و كتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم مشتمل على أخبار كثيره من طرقنا و طرق المخالفين فى المناقب و قد ينقل من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتبره و كان معاصرا للسيد على بن طاوس رحمه الله و قلما رجعنا إليه لبعض الجهات.

و كتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا و اعتمدوا عليه.

و كتاب تسليه المجالس مؤلفه من ساده الأفاضل المتأخرين و هو كتاب كبير مشتمل على أخبار كثيره أوردنا بعضها فى المجلد العاشر.

و كتاب صفوه الأخبار و رياض الجنان مشتملان على أخبار غريبه فى المناقب و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبره.

و كتاب الغنيه مؤلفه غنى عن الإطراء و هو من الفقهاء الأجلاء و كتبه معتبره مشهوره لا سيما هذا الكتاب.

و كتب المحقق الطوسى روح الله روحه القدوسى و مؤلفها أشهر من الشمس فى رابعه النهار.

و السيد عميد الدين من مشاهير العلماء و أثنى عليه أرباب الإجازات و كتبه معروفه متداوله لكن لم نرجع إليها إلا قليلا.

ص: 40

و كذا الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله من أجله الفقهاء و تصانيفه فى نهايه الاعتبار و الاشتهار.

و كذا فخر المحققين أدق الفقهاء المتأخرين و كتبه متداوله معروفه.

و كتاب الأضواء محتو على فوائد كثيره لكن لم نرجع إليه كثيرا.

و الشيخ مروج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمه الطاهرين حقوقه على الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر على أقله و تصانيفه فى نهايه الرزانه و المتانه.

و السيد الرشيد الشهيد التسترى حشره الله مع الشهداء الأولين بذل الجهد فى نصره الدين المبين و دفع شبه المخالفين و كتبه معروفه لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

و الشيخ ابن داود فى غايه الشهره بين المتأخرين و بالغوا فى مدحه فى الإجازات و قل رجوعنا إلى كتبه.

و كذا رجال ابن الغضائرى و هو إن كان الحسين فهو من أجله الثقات و إن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيرا و على أى حال فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب رد أكثر أخبار الكتب المشهوره.

و كتابا الملحمه مشهوران لكن لا أعتمد عليهما كثيرا.

و كتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثانى على مؤلفه و عده من مشايخه. و مضامين أخباره موافقه للأخبار المعتبره المنقوله بالأسانيد الصحيحه و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه فى شهر ربيع الأول فى المجالس و المجامع إلى يوم المولد الشريف و كذا الكتابان الآخران معتبران أوردنا بعض أخبارهما فى الكتاب.

و كتاب أحمد بن أبى طاهر مشتمل على خطبه فاطمه صلوات الله عليها و خطب نساء أهل البيت عليهم السلام فى كربلاء و مؤلفه معتبر بين الفريقين.

و السيد الأمجد ميرزا محمد قدس الله روحه من النجباء الأفاضل و الأتقياء الأماثل و جاور بيت الله الحرام إلى أن مضى إلى رحمه الله و كتبه فى

غايه المتانه و السداد

ص: 41

و كتاب الديوان انتسابه إليه صلوات الله عليه مشهور و كثير من الأشعار المذكوره فيها مرويه فى سائر الكتب و يشكل الحكم بصحه جميعها و يستفاد من معالم ابن شهرآشوب أنه تأليف على بن أحمد الأديب النيسابورى من علمائنا و النجاشى عد من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى كتاب شعر على عليه السلام.

و كتاب الشهاب و إن كان من مؤلفات المخالفين لكن أكثر فقراتها مذكوره فى الكتب و الأخبار المرويه من طرقنا و لذا اعتمد عليه علماؤنا و تصدوا لشرحه و قال الشيخ منتجب الدين السيد فخر الدين شميله بن محمد بن أبى هاشم الحسينى عالم صالح روى لنا كتاب الشهاب للقاضى أبى عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعى عنه.

و الشيخ أبو الفتوح فى الفضل مشهور و كتبه معروفه مألوفه.

و كتاب الأنوار البدريه مشتمل على بعض الفوائد الجليه.

و تاريخ بلده قم كتاب معتبر لكن لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته و قد أخرجنا بعض أخباره فى كتاب السماء و العالم.

و أجوبه سؤالات ابن سلام أوردناها فى محالها.

و كتاب طب النبى صلى الله عليه و آله و إن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنه مشهور متداول بين علمائنا قال نصير المله و الدين الطوسى فى كتاب آداب المتعلمين و لا بد من أن يتعلم شيئا من الطب و يتبرک بالآثار الوارده فى الطب الذى جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفرى فى كتابه المسمى بطب النبى صلى الله عليه و آله.

و المحقق الأردبيلى فى الورع و التقوى و الزهد و الفضل بلغ الغايه القصوى و لم أسمع بمثله فى المتقدمين و المتأخرين جمع الله بينه و بين الأئمه الطاهرين و كتبه فى غايه التدقيق و التحقيق.

و الخليل و الصاحب كانا من الإماميه و هما علمان فى اللغه و العروض و العربيه و الصاحب هو الذى صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه و أهداه إليه.

و الشواهد كتاب جيد مشتمل على بيان نزول الآيات فى أهل البيت عليهم السلام

ص: 42

و كثيرا ما يذكر عنه الطبرسى و غيره من الأعلام.

و المقصد مشتمل على أخبار غريبه و أحكام نادره نذكر منها تأييدا و تأكيدا.

و العمده أشهر الكتب و أوثقها فى النسب.

و النرسى من أصحاب الأصول روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ذكر النجاشى سنده إلى ابن أبى عمير عنه و الشيخ فى التهذيب و غيره يروى من كتابه و روى الكلينى أيضا من كتابه فى مواضع منها فى باب التقبيل عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عنه و منها فى كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبى عمير عنه.

و كذا كتاب زيد الزراد أخذ عنه أولو العلم و الرشاد و ذكر النجاشى أيضا سنده إلى ابن أبى عمير عنه و قال الشيخ فى الفهرست و الرجال لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه و ابن الوليد و كان ابن الوليد يقول هما موضوعان و قال ابن الغضائرى غلط أبو جعفر فى هذا القول فإنى رأيت كتبهما مسموعه من محمد بن أبى عمير انتهى و أقول و إن لم يوثقهما أرباب الرجال لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمادهم عليهما حتى الصدوق فى معانى الأخبار و غيره و روايه ابن أبى عمير عنهما و عد الشيخ كتابهما من الأصول لعلها تكفى لجواز الاعتماد عليهما مع أنا أخذناهما من نسخه قديمه مصححه بخط الشيخ منصور بن الحسن الآبى و هو نقله من خط الشيخ الجليل محمد بن الحسن القمى و كان تاريخ كتابتها سنه أربع و سبعين و ثلاثمائه و ذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكوره بعد ذلک من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبرى رحمه الله و ذكر فى أول كتاب النرسى سنده هكذا حدثنا الشيخ أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى أيده الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال حدثنا جعفر بن عبد الله العلوى أبو عبد الله المحمدى قال حدثنا محمد بن أبى عمير عن زيد النرسى و ذكر فى أول كتاب الزراد سنده هكذا حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن أبى على محمد بن همام عن حميد بن زياد بن حماد عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد بن

نهیک عن محمد بن أبی عمیر عن زید الزراد و هذان السندان غیر ما ذکره النجاشی.

و کتاب العصفری أیضا أخذناه من النسخه المتقدمه و ذکر السند فی أوله هکذا أخبرنا التلعکبری عن محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن خاقان النهدی عن أبی سمینه عن أبی سعید العصفری عباد و ذکر الشیخ و النجاشی رحمهما الله کتابه و ذکرا سندهما إلیه لکنهما لم یوثقاه و لعل أخباره تصلح للتأیید.

و کتاب عاصم مؤلفه فی الثقه و الجلاله معروف.

و ذکر الشیخ و النجاشی أسانید إلی کتابه و فی النسخه المتقدمه سنده هکذا حدثنی أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسین بن أیوب القمی أیده الله قال حدثنی أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری عن أبی علی محمد بن همام بن سهیل الکاتب عن حمید بن زیاد بن هوارا فی سنه تسع و ثلاث مائه عن عبد الله بن أحمد بن نهیک عن مساور و سلمه عن عاصم بن حمید الحناط قال قال التلعکبری و حدثنی أیضا بهذا الکتاب أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهیم العلوی الموسوی بمصر عن ابن نهیک.

و کتاب ابن الحضرمی ذکر الشیخ فی الفهرست طریقه إلیه و فی النسخه المتقدمه ذکر سنده هکذا أخبرنا الشیخ أبو محمد هارون بن موسی التلعکبری أیده الله عن محمد بن همام عن حمید بن زیاد الدهقان عن أبی جعفر أحمد بن زید بن جعفر الأسدی البزاز عن محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی عن جعفر بن محمد بن شریح الحضرمی و الشیخ أیضا روی عن جماعه عن التلعکبری إلی آخر السند المتقدم إلا أن فیه عن محمد بن أمیه بن القاسم و الظاهر أن ما هنا أصوب و أکثر أخباره تنتهی إلی جابر الجعفی.

و کتاب محمد بن المثنی بن القاسم الحضرمی وثق النجاشی مؤلفه و ذکر طریقه إلیه و فی النسخه القدیمه المتقدمه أورد سنده هکذا حدثنا الشیخ هارون بن موسی التلعکبری عن محمد بن همام عن حمید بن زیاد عن أحمد بن زید بن جعفر الأزدی البزاز عن محمد بن المثنی.

و كتاب عبد الملک بن حکیم وثق النجاشی المؤلف و ذکر هو و الشیخ طریقهما إلیه و فی النسخه القدیمه طریقه هکذا أخبرنا التلعکبری عن ابن عقده عن علی بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حکیم عن عمه عبد الملک.

و کتاب المثنی ذکر الشیخ و النجاشی طریقهما إلیه و روی الکشی عن علی بن الحسن مدحه و فی النسخه المتقدمه سنده هکذا التلعکبری عن ابن عقده عن علی بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن مثنی بن الولید الحناط.

و کتاب خلاد ذکر النجاشی و الشیخ سندهما إلیه و فی النسخه القدیمه هکذا التلعکبری عن ابن عقده عن یحیی بن زکریا بن شیبان عن محمد بن أبی عمیر عن خلاد السندی و فی بعض نسخ السدی بغیر نون البزاز الکوفی.

و کتاب الحسین بن عثمان النجاشی ذکر إلیه سندا و وثقه الکشی و غیره و السند فیما عندنا من النسخه القدیمه عن التلعکبری عن ابن عقده عن جعفر بن عبد الله المحمدی عن ابن أبی عمیر عن الحسین بن عثمان بن شریک.

و کتاب الکاهلی مؤلفه ممدوح و الشیخ و النجاشی أسندا عنه و السند فی القدیمه عن التلعکبری عن ابن عقده عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحکم القطوانی عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن عبد الله بن یحیی.

و کتاب سلام بن عمره الخراسانی وثقه النجاشی و أسند إلی الکتاب و فیما عندنا التلعکبری عن ابن عقده عن القاسم بن محمد بن الحسن (1)بن حازم عن عبد الله بن جمیله عن سلام.

و کتاب النوادر مؤلفه ثقه فطحی و النجاشی و الشیخ أسندا عنه و السند فیما عندنا عن التلعکبری عن ابن عقده عن علی بن الحسن بن فضال عن ابن أسباط.

و کتاب النبذه مؤلفه لا نعلم حاله.

و الدوریستی من تلامذه المفید و المرتضی و وثقه ابن داود و العلامه و الشیخ منتجب الدین و غیرهم.

1- و فی نسخه: الحسین.

و كتاب الكر و الفر مشهور و مشتمل على أجوبه شريفه.

و كتاب الأربعين من الكتب المعروفه و الشيخ إبراهيم القطيفى رحمه الله كان فى غايه الفضل و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروج و كانت بينهما مناظرات و مباحثات كثيره.

ثم اعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمه التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرک البحار إن شاء الله الكريم الغفار إذ الإلحاق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقه فى البلاد و الله الموفق للخير و الرشد و السداد.

الفصل الثالث فى بيان الرموز التى وضعناها للكتب المذكوره

و نوردها فى صدر كل خبر ليعلم أنه مأخوذ من أى أصل و هل هو فى أصل واحد أو متكرر فى الأصول و لو كان فى السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين و نشير إلى الكتاب الآخر بعده و نسوقه إلى محل الوفاق و لو كان فى المتن اختلاف مغير للمعنى نبينه و مع اتحاد المضمون و اختلاف الألفاظ و مناسبه الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين فى أحد البابين و باللفظ الآخر فى الباب الآخر.

و لنذكر الرموز ن لعيون أخبار الرضا عليه السلام لعلل الشرائع ک لإكمال الدين يد للتوحيد ل للخصال لى لأمالى الصدوق ثو لثواب الأعمال مع لمعانى الأخبار هد للهدايه عد للعقائد و أما سائر كتب الصدوق و كتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقله أخبارها ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالى الشيخ غط لغيبه الشيخ مصبا للمصباحين شا للإرشاد جا لمجالس المفيد ختص لكتاب الإختصاص و سائر كتب المفيد و

الشيخ لم نعين لها رمزا و كذا أمالى ولد الشيخ شركناه مع أمالى والده فى الرمز لأن جميع أخباره إنما يرويها عن والده رضى الله عنهما.

مل لكامل الزياره سن للمحاسن فس لتفسير على بن إبراهيم شى لتفسير العياشى م لتفسير الإمام عليه السلام ضه لروضه الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للإحتجاج قب لمناقب ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمه ف لتحف العقول مد للعمده نص للكفايه نبه لتنبيه الخاطر نهج لنهج البلاغه طب لطب الأئمه صح لصحيفه الرضا عليه السلام ضا لفقه الرضا عليه السلام يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين.

يف للطرائف قيه للدروع فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل لكونه من تتمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحه الغرى كنز لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا لكون أحدهما مأخوذا من الآخر كما عرفت غو لغوالى اللآلى و النثر لا يحتاج إلى الرمز جع لجامع الأخبار نى لغيبه النعمانى فض لكتاب الروضه لكونه فى الفضائل مص لمصباح الشريعه قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروى كش لرجال الكشى جش لفهرست النجاشى بشا لبشاره المصطفى ين لكتابى الحسين بن سعيد أو لكتابه و النوادر عين للعيون و المحاسن غر للغرر و الدرر كف لمصباح الكفعمى لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عده للعده جنه للجنه منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم عا لدعائم الإسلام.

و سائر الكتب لا رمز لها و إنما نذكر أسمائها بتمامها و منها ما أوردناه بتمامه فى المحال المناسبه له كطب الرضا عليه السلام و توحيد المفضل و الإهليلجه و

كتاب المسائل لعلى بن جعفر و فهرست الشيخ منتجب الدين و إنما لم نرمز لها إما لذكرها بتمامها فى محالها كما عرفت أو لقله رجوعنا إليها لكون أكثر أخبارها عاميه أو لكون حجم الكتاب قليلا و أخباره يسيره أو لعدم الاعتماد التام عليه أو لغير ذلک من الجهات و الأغراض.

ثم اعلم أنا إنما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواتره فى كتابنا هذا كالكتب الأربعه لكونها متواتره مضبوطه لعله لا يجوز السعى فى نسخها و تركها و إن احتجنا فى بعض المواضع إلى إيراد خبر منها فهذه رموزها كا للكافى يب للتهذيب صا للإستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه و عند وصولنا إلى الفروع نترک الرموز و نورد الأسماء مصرحه إن شاء الله تعالى لفوائد تختص بها لا تخفى على أولى النهى و كذا نترک هناک الاختصارات التى اصطلحناها فى الأسانيد فى الفصل الآتى لكثره الاحتياج إلى السند فيها.

الفصل الرابع فى بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار فى الأسناد

اشاره

مع التحرز عن الإرسال المفضى إلى قله الاعتماد فإن أكثر المؤلفين دأبهم التطويل فى ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب و تكثير الأبواب و بعضهم يسقطون الأسانيد فتنحط الأخبار بذلک عن درجه المسانيد فيفوت التميز بين الأخبار فى القوه و الضعف و الكمال و النقص إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر و بالوثوق على الرواه يستدل على علو الروايه و الأثر فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعايه غايه الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير بذكر والدهم أو لقبهم أو محض اسمهم خاليا عن النسبه إلى الجد و الأب و ذكر الوصف و الكنيه و اللقب و بالإشاره إلى جميع السند إن كان مما يتكرر كثيرا فى الأبواب برمز و علامه و اصطلاح ممهد فى صدر الكتاب لئلا يترک فى كتابنا شى ء من فوائد الأصول فيسقط بذلک عن درجه كمال القبول.

فأما ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكل ما كان فيه أبو البخترى فقد رواه عن السندى بن محمد البزاز عن أبى البخترى وهب بن وهب القرشى.

و كل ما كان فيه عنهما عن حنان فهما عبد الصمد بن محمد و محمد بن عبد الحميد معا عن حنان بن سدير.

و كل ما كان فيه على عن أخيه فهو عن عبد الله بن الحسن العلوى عن جده على بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام

و كل ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد و عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب.

و كل ما كان فيه عن حماد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمد بن عيسى و الحسن بن ظريف و على بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى البصرى الجهنى.

و كل ما كان فيه ابن سعد عن الأزدى فهو أحمد بن إسحاق بن سعد عن بكر بن محمد الأزدى.

و كل ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظريف و الحسين بن علوان.

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق فكلما كان فى خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور فى كتاب الخصال قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و على بن عبد الله الوراق رضى الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبى معاويه عن الأعمش عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه.

و كل ما كان فى خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذى أورده الصدوق فى كتبه قال حدثنا الحسن بن يحيى بن ضريس قال حدثنا أبى قال حدثنا أبو جعفر عماره السكرى السريانى قال حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال حدثنا عبد الله بن

هارون الكرخى قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه و آله قال حدثنى أبى عبد الله بن يزيد قال حدثنى يزيد بن سلام عن النبى صلى الله عليه و آله

و كل ما كان فيه فى علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النيسابورى عن على بن محمد بن قتيبه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام

و كل ما كان فيه فى خبر مناهى النبى صلى الله عليه و آله فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد حدثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام قال حدثنى أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهرى قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهرى الغلابى البصرى قال حدثنا شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و آله

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد البروازى عن أبى على محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندى عن صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليمانى.

و كل ما كان فيه بإسناد العلوى فهو ما رواه الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوى الحسينى عن محمد بن إبراهيم بن أسباط عن أحمد بن محمد بن زياد القطان عن أبى الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن آبائه عن عمر بن على عن أبيه على بن أبى طالب صلوات الله عليه.

و كل ما كان فيه بإسناد التميمى فهو ما ذكره الصدوق رحمه الله قال حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن البر الجعابى قال حدثنى أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازى التميمى عن أبيه قال حدثنى سيدى على بن موسى الرضا قال حدثنى أبى موسى بن جعفر قال حدثنى أبى جعفر بن محمد قال حدثنى أبى محمد بن على قال حدثنى أبى على بن الحسين قال حدثنى أبى الحسين بن على قال حدثنى

أخی الحسن قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه بالأسانید الثلاثه عن الرضا علیه السلام فهو ما أورده الصدوق فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام هکذا حدثنا أبو الحسن محمد بن علی بن الشاه المروروذی بمرورود فی داره قال حدثنا أبو بکر بن عبد الله النیسابوری قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمویه الطائی بالبصره قال حدثنا أبی فی سنه ستین و مائتین قال حدثنی علی بن موسی الرضا علیهما السلام سنه أربع و تسعین و مائه و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهیم بن بکر الخوزی بنیسابور قال حدثنی أبو إسحاق بن إبراهیم بن مروان بن محمد الخوزی قال حدثنا جعفر بن محمد بن زیاد الفقیه الخوزی قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروی الشیبانی عن الرضا علیه السلام و حدثنا أبو عبد الله الحسین بن محمد الأشنانی الرازی العدل ببلخ قال حدثنا علی بن محمد بن مهرویه القزوینی عن داود بن سلیمان الفراء عن علی بن موسی الرضا علیهما السلام قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنی أبی محمد بن علی قال حدثنی أبی علی بن الحسین قال حدثنی أبی الحسین بن علی قال حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیهما السلام عن النبی صلی الله علیه و آله

و کل ما کان فیه فیما کتب الرضا علیه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری بنیسابور فی شعبان سنه اثنتین و خمسین و ثلاث مائه قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری عن الفضل بن شاذان عن الرضا علیه السلام

و کل ما کان فیه فی خبر الشامی فهو ما رواه الصدوق قال حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی قال حدثنا الحسن بن القاسم قراءه قال حدثنا علی بن إبراهیم بن المعلی قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد قال حدثنا عبد الله بن بکر المراری عن موسی بن جعفر عن أبیه عن جده عن علی بن الحسین عن أبیه علیه السلام و رواه الشیخ عن الحسین بن عبید الله الغضائری عن الصدوق بهذا الإسناد.

و کل ما کان فیه فی أسئله الشامی عن أمیر المؤمنین علیه السلام فهو بهذا الإسناد قال

الصدوق حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإيلاق قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى قال حدثنا أبى قال حدثنا على بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن على عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه الأربعمائه فهو ما رواه الصدوق فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبى بصير و محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام قال حدثنى أبى عن جده عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمؤمن فى دينه و دنياه و سيأتى بتمامه فى المجلد الرابع.

و كل ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى الوراق عن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسه مولى الرشيد عن دارم بن قبيصه بن نهشل بن مجمع الصنعانى. و كل ما كان فيه المفسر بإسناده إلى أبى محمد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجانى المفسر عن أبى يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبى الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما عن الحسن بن على بن محمد عليه السلام

و كل ما كان فيه ابن المغيره بإسناده فالسند هكذا جعفر بن على بن الحسن الكوفى قال حدثنى جدى الحسن بن على بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيره و قد نعبر عن هذا السند هكذا ابن المغيره عن جده عن جده.

و كل ما كان فيه ابن البرقى عن أبيه عن جده فهو على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى عن أبيه عن جده أحمد.

و كل ما كان فيه فيما أوصى به النبى صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمد بن على بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أحمد بن خالد الخالدى عن محمد بن أحمد بن صالح التميمى عن أنس بن محمد بن أبى مالک عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليهما السلام و رواه فى كتاب مكارم الأخلاق

ص: 52

و كتاب تحف العقول مرسلا عن الصادق عليه السلام

و أما ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفه فكلما كان فيه بإسناد أبى قتاده فهو ما رواه أبو على ابن شيخ الطائفه عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائرى عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى عن محمد بن همام عن على بن الحسين الهمدانى عن محمد بن خالد البرقى عن أبى قتاده القمى.

و كل ما كان فيه بإسناد أخى دعبل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن على بن الدعبلى قال حدثنى أبى أبو الحسن على بن على بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن على الخزاعى ببغداد سنه اثنين و سبعين و مائتين قال حدثنا سيدى أبو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس سنه ثمان و تسعين و مائه و فيها رحلنا إليه على طريق البصره و صادفنا عبد الرحمن بن مهدى عليلا فأقمنا عليه أياما و مات عبد الرحمن بن مهدى و حضرنا جنازته و صلى عليه إسماعيل بن جعفر فرحلنا إلى سيدى أنا و أخى دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنه مائتين و خرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدى أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخى دعبل قميصا خزا أخضر و خاتم فضه عقيقا و دفع إليه دراهم رضويه و قال له يا دعبل صر إلى قم فإنک تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ركعه (1)و ختمت فيه القرآن ألف ختمه فحدثنا إملاء فى رجب سنه ثمان و تسعين و مائه قال حدثنى أبى موسى بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

و كل ما كان فيه بإسناد المجاشعى فهو ما رواه الشيخ قال أخبرنا جماعه عن أبى المفضل الشيبانى قال حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان قال حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا أبى أبو عبد الله عليه السلام قال المجاشعى و حدثنا الرضا على بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبى عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليه السلام

1- و فى الأمالى: فقد صليت فيه الف ليله فى كل ليله الف ركعه.

و كل ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر فى كتاب المسائل فهو إشاره إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه الله حيث قال و من ذلک ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال و مكاتباتهم مولانا أبا الحسن على بن محمد عليه السلام و الأجوبه عن ذلک روايه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهرى و روايه عبد الله بن جعفر الحميرى رضى الله عنهما.

و كل ما كان فيه نوادر الراوندي بإسناده فهذا سنده نقلته كما وجدته أخبرنا السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمه شمس الإسلام تاج الطالبيه ذو الفخرين جمال آل رسول الله صلى الله عليه و آله أبو الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى الراوندى حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانى إجازه و سماعا قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التميمى البكرى إجازه أو سماعا قال حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجى قال حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى قال حدثنى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام قال حدثنى أبى إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين عن أبيه (1)على بن أبى طالب صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أقول و يظهر من كتب الرجال طرق آخر إلى هذا الكتاب نوردها فى آخر مجلدات كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

و كل ما كان فى كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر فى مواضع قال أخبرنى الشيخ على بن عبد الصمد النيسابورى عن أبيه عن السيد أبى البركات على بن الحسين الخوزى عن الصدوق رحمه الله و فى موضع آخر قال أخبرنا السيد أبو الحرب المجتبى بن الداعى الحسينى عن الدوريستى عن أبيه عنه و قال فى موضع آخر أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينى عن الشيخ أبى جعفر الطوسى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل عن على بن عبد الصمد عن السيد أبى البركات الخوزى و فى موضع

1- كذا فى النسخ التى عندنا.

آخر أخبرنا السيد (1)أبو القاسم بن كمح عن الدوريستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الأستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان عن الدوريستى عن أبيه عنه و فى موضع آخر أخبرنا الأديب أبو عبد الله الحسين المؤدب القمى عن الدوريستى عن أبيه عنه و فى مقام آخر أخبرنا أبو سعد الحسن بن على و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عن الصدوق و فى مقام آخر أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى عن جعفر الدوريستى عن المفيد عن الصدوق و فى موضع آخر أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن على بن محمد عن جعفر بن أحمد عن الصدوق و فى محل آخر أخبرنا هبه الله بن دعويدار عن أبى عبد الله الدوريستى عن جعفر بن أحمد المريسى عنه و فى محل آخر أخبرنا السيد على بن أبى طالب السليقى (2)عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه عنه و فى آخر أخبرنا أبو السعادات هبه الله بن على الشجرى عن جعفر بن محمد بن العباس عن أبيه و فى آخر أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن على بن محمد عن على بن عبد الصمد عن على بن الحسين عنه و فى خبر آخر أخبرنا جماعه منهم الأخوان محمد و على ابنا على بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبى البركات على بن الحسين الحسينى عنه.

و كل ما كان من كتاب صفين فقد وجدت فى أول الكتاب و وسطه فى مواضع سنده هكذا أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارک بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى بقراءتى عليه فى شهر ربيع الآخر من سنه أربع و ثمانين و أربعمائه قال أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن الوكيل قراءه عليه و أنا أسمع فى رجب من سنه ثمان و ثلاثين و أربعمائه قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قراءه عليه و أنا أسمع قال أخبرنا على بن محمد بن عقبه بن الوليد بن همام بن عبد الله قراءه عليه فى سنه أربعين و ثلاث مائه قال

1- و فى نسخه: الأستاذ.
2- و فى نسخه: السليقى.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن سليمان بن الربيع بن هشام الهندى الخزاز قال أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميمى و لعل هذا من سند العامه لأنهم أيضا أسندوا إليه و روى عنه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أحاديث كثيره و قال هو فى نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا إدغال و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى و أخرجنا فى كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجه على المخالفين.

و أما أسانيد أصحابنا إليه فهى مذكوره فى كتب الرجال و وجدت فى ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته أخبرنى به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى عن جده محمد بن موسى بن جعفر عن جده جعفر بن محمد بن أحمد بن العياش الدوريستى عن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أشناس البزاز عن مصنفه أبى عبد الله أحمد بن محمد بن عياش.

و كان فى مفتتح كتاب ابن الخشاب أخبرنا السيد العالم الفقيه صفى الدين أبو جعفر محمد بن معد الموسوى فى العشر الأخير من صفر سنه ست عشره و ستمائه قال أخبرنا الأجل العالم زين الدين أبو العز أحمد بن أبى المظفر محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر قراءه عليه فأقر به و ذلک فى آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنه المذكوره بمدينه السلام بدرب الدواب قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجه الإسلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال قرأت على الشيخ أبى منصور محمد بن عبد الملک بن الحسن المقرى يوم السبت الخامس و العشرين من محرم سنه إحدى و ثلاثين و خمسمائه من أصله بخط عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن و سماعه منه فيه بخط عمه فى يوم الجمعه سادس عشر شعبان من سنه أربع و ثمانين و أربعمائه أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقر به قال أخبرنا أبو على الحسن بن الحسين بن العباس بن الفضل قراءه عليه و أنا أسمع فى رجب سنه ثمان و عشرين و أربعمائه قال أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح زارع النهروان بها قراءه عليه و أنا أسمع فى سنه خمس و ستين و ثلاثمائه قال حدثنا حرب بن أحمد المؤدب قال حدثنا

الحسن بن محمد العمى البصرى عن أبيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام ثم يعيد السند عن حرب بن محمد.

و لنذكر المفردات المشتركه

أبان هو ابن عثمان أحمد الهمدانى هو أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقده الهمدانى الكوفى الحافظ و قد نعبر عنه بابن عقده و تاره بأحمد الكوفى أحمد بن الوليد هو ابن محمد بن الحسن بن الوليد إسحاق هو ابن عمار أيوب هو ابن نوح و قد نعبر عنه بابن نوح تميم القرشى هو تميم بن عبد الله بن تميم القرشى أستاد الصدوق ثعلبه هو ابن ميمون جعفر الكوفى هو ابن محمد جميل هو ابن الدراج الحسين عن أخيه عن أبيه هم الحسين بن سيف بن عميره عن أخيه على عن أبيه سيف حفص هو ابن غياث القاضى حمدان هو ابن سليمان النيسابورى يروى عنه ابن قتيبه حمزه العلوى هو حمزه بن محمد بن أحمد العلوى حمويه هو أبو عبد الله حمويه بن على بن حمويه النضرى قال الشيخ رحمه الله أخبرنا قراءه عليه ببغداد فى دار الغضائرى يوم السبت النصف من ذى القعده سنه ثلاث عشره و أربعمائه حنان هو ابن سدير درست هو ابن أبى منصور الواسطى الريان هو ابن الصلت سعد هو ابن عبد الله سماعه هو ابن مهران سهل هو ابن زياد صفوان هو ابن يحيى عبد الأعلى هو مولى آل سام العلاء عن محمد هما ابن رزين و ابن مسلم علان هو على بن محمد المعروف بعلان على عن أبيه على بن إبراهيم بن هاشم فرات هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى و غالبا يكون بعد ابن سعيد الهاشمى الفضل هو ابن شاذان القاسم عن جده هو القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد محمد الحميرى هو ابن عبد الله بن جعفر محمد بن عامر هو محمد بن الحسين بن محمد بن عامر محمد العطار هو ابن يحيى المظفر العلوى هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى معمر هو ابن يحيى هارون هو ابن مسلم يونس هو ابن عبد الرحمن الآدمى هو سهل بن زياد الأزدى هو محمد بن زياد و قد يطلق على بكر بن محمد الأسدى هو أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى و قد نعبر عنه بمحمد الأسدى و الأسدى فى أول

سند الصدوق هو محمد بن أحمد بن على بن أسد الأسدى الأشعرى هو محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى الأشنانى هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل قال الصدوق أخبرنا ببلخ الأصفهانى هو القاسم بن محمد الأصم هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى هو أحمد بن على الأنصارى الأهوازى هو الحسين بن سعيد البجلى هو موسى بن القاسم البرقى هو أحمد بن محمد بن خالد البرمكى هو محمد بن إسماعيل البيهقى هو أبو على الحسين بن أحمد البزنطى هو أحمد بن محمد بن أبى نصر البطائنى هو على بن أبى حمزه التفليسى هو شريف بن سابق التمار هو أبو الطيب الحسين بن على أستاد المفيد الثقفى هو إبراهيم بن محمد الثمالى هو أبو حمزه ثابت بن دينار الجامورانى هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى الجعابى هو أبو بكر محمد بن عمر الجعفرى هو سليمان بن جعفر الجلودى هو عبد العزيز بن يحيى البصرى الجوهرى هو محمد بن زكريا الحافظ هو محمد بن عمر الحافظ البغدادى أستاد الصدوق الحجال هو عبد الله بن محمد الحذاء هو أبو عبيده زياد بن عيسى الحفار هو أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام الحميرى هو عبد الله بن جعفر بن جامع الخزاز هو أبو أيوب إبراهيم بن عيسى الخشاب هو الحسن بن موسى الدقاق هو على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق أستاد الصدوق الدهقان هو عبيد الله بن عبد الله الرزاز هو أبو جعفر محمد بن عمرو البخترى الرقى هو داود بن كثير الرويانى هو عبيد الله بن موسى الزعفرانى هو أبو جعفر محمد بن على بن عبد الكريم الساباطى هو عمار بن موسى السابرى هو أبو عبد الله على بن محمد السعدآبادى هو على بن الحسين السكرى هو الحسن بن على السمندى هو الفضل بن أبى قره السندى هو ابن محمد السكونى هو إسماعيل بن أبى زياد السنانى هو محمد بن أحمد الصائغ هو عبد الله بن محمد الصفار هو محمد بن الحسن الصوفى هو محمد بن هارون يروى عنه الصدوق بواسطه الصولى هو محمد بن يحيى الصيقل هو منصور بن الوليد الضبى هو العباس بن بكار الطاطرى هو على بن الحسن الطالقانى هو محمد بن إبراهيم بن

إسحاق أستاد الصدوق الطيار هو حمزه بن محمد الطيالسى هو محمد بن خالد العجلى هو أحمد بن محمد بن هيثم و قد نعبر عنه بابن الهيثم العسكرى هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أستاد الصدوق العطار هو أحمد بن محمد بن يحيى العلوى هو حمزه بن القاسم يروى عنه الصدوق بواسطه العياشى هو محمد بن مسعود الغضائرى هو الحسين بن عبيد الله أستاد الشيخ الفارسى هو الحسن بن أبى الحسين الفامى هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق الفحام هو أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السرمرائى أستاد الشيخ و إذا قيل بعده عن عمه فهو عمر بن يحيى الفراء هو داود بن سليمان الفزارى هو جعفر بن محمد بن مالک القاسانى هو على بن محمد القداح هو عبد الله بن ميمون القطان هو أحمد بن الحسن القندى هو زياد بن مروان الكاتب هو على بن محمد أستاد المفيد الكميدانى هو على بن موسى بن جعفر بن أبى جعفر الكنانى هو أبو الصباح إبراهيم بن نعيم الكوفى هو محمد بن على الصيرفى أبو سمينه و قد نعبر عنه بأبى سمينه اللؤلؤى هو الحسن بن الحسين المؤدب هو عبد الله بن الحسن ماجيلويه هو محمد بن على و بعده عن عمه هو محمد بن أبى القاسم المحاملى هو أبو شعيب صالح بن خالد المراغى هو على بن خالد أستاد المفيد المرزبانى هو محمد بن عمران أستاد المفيد المسمعى هو محمد بن عبد الله المغازى هو محمد بن أحمد بن إبراهيم المفسر هو محمد بن القاسم المكتب هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المنصورى هو أبو الحسن محمد بن أحمد الهاشمى المنصورى السرمرائى و إذا قيل بعده عن عم أبيه فهو أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور المنقرى هو سليمان بن داود الميثمى هو أحمد بن الحسن النخعى هو موسى بن عمران النقاش هو محمد بن بكران النوفلى هو الحسين بن يزيد النهاوندى هو إبراهيم بن إسحاق النهدى هو الهيثم بن أبى مسروق الوراق هو على بن عبد الله الوشاء هو الحسن بن على بن بنت إلياس الهروى هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهمدانى هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاد الصدوق اليقطينى هو محمد بن عيسى بن عبيد أبو جميله هو المفضل بن صالح أبو الجوزاء هو منبه بن عبد الله أبو الحسين هو محمد بن محمد بن بكر الهذلى يكون

بعد حمویه أبو الحسین بعد ابن مخلد هو عمر بن الحسن بن علی بن مالک الشیبانی القاضی أبو خلیفه هو الفضل بن حباب الجمحی یکون بعد أبی الحسین أبو ذکوان هو القاسم بن إسماعیل أبو عمرو فی سند أمالی الشیخ هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدی قال أخبرنی سنه ست عشره و أربعمائه فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه بن المهدی أبو المفضل هو محمد بن عبد الله بن المطلب الشیبانی أبو القاسم الدعبلی هو إسماعیل بن علی بن علی الدعبلی یروی عنه الحفار بن أبان هو الحسین بن الحسن بن أبان بن أبی حمزه هو علی بن أبی الخطاب هو محمد بن الحسین بن أبی الخطاب بن أبی عثمان هو الحسن بن علی بن أبی عثمان بن أبی العلاء هو الحسین بن أبی عمیر هو محمد بن أبی المقدام هو عمرو بن أبی نجران هو عبد الرحمن بن إدریس هو الحسین بن أحمد بن إدریس بن أسباط هو علی و بعده عن عمه هو یعقوب بن سالم الأحمر بن أشیم هو علی بن أحمد بن أشیم بن أورمه هو محمد بن بزیع هو محمد بن إسماعیل بن بشران هو أبو الحسن علی بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال الشیخ أخبرنا فی منزله ببغداد فی رجب سنه اثنتی عشره و أربعمائه ابن بشار هو جعفر بن محمد بن بشار بن بشیر هو جعفر بن بندار هو محمد بن جعفر بن بندار الفرغانی ابن البطائنی هو الحسن بن علی بن أبی حمزه بن بهلول هو تمیم یروی عنه ابن حبیب بن تغلب هو أبان بن جبله هو عبد الله بن جبیر هو سعید بن حازم هو منصور ابن حبیب هو بکر بن عبد الله بن حبیب بن الحجاج هو عبد الرحمن بن حشیش هو محمد بن علی بن حشیش أستاد الشیخ ابن حکیم هو معاویه بن الحمامی هو أبو الحسن علی بن أحمد بن عمر بن حفص المقری ابن حمید هو عاصم بن خالد هو سلیمان و الذی یروی عن الرضا علیه السلام هو الحسین الصیرفی ابن زکریا القطان هو أحمد بن یحیی بن زکریا بن زیاد هو مسعده بن سعید الهاشمی هو الحسن بن محمد بن سعید أستاد الصدوق ابن السماک هو أبو عمرو عثمان بن عبد الله (1)بن یزید الدقاق بن سیابه هو عبد الرحمن بن شاذویه المؤدب

1- فی نسخه: أحمد بن عبد اللّه.

هو على بن شاذويه بن شمون هو محمد بن حسن بن شمون بن صدقه هو مسعده بن الصلت هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازى ابن صهيب هو عبد الله بن طريف هو سعد بن ظبيان هو يونس بن عامر هو الحسين بن محمد بن عامر و بعده عن عمه هو عبد الله بن عامر بن عبد الحميد هو إبراهيم بن عبدوس هو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بن عصام هو محمد بن محمد بن عصام الكلينى ابن عطيه هو مالک بن عقده هو أحمد بن محمد بن سعيد و قد مر ابن عماره هو جعفر بن محمد بن عماره بن عميره هو سيف ابن العياشى هو جعفر بن محمد بن مسعود بن عيسى هو أحمد بن عيسى بن عيينه هو سفيان بن غزوان هو محمد بن سعيد بن غزوان بن فرقد هو يزيد ابن فضال هو الحسن بن على بن فضال بن الفضل الهاشمى هو إسماعيل بن قتيبه هو على بن محمد بن قتيبه النيسابورى ابن قولويه هو جعفر بن محمد بن قولويه بن قيس هو محمد بن كلوب هو غياث ابن المتوكل هو محمد بن موسى بن المتوكل بن متيل هو الحسن بن متيل الدقاق بن محبوب هو الحسن بن مخلد هو أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال الشيخ أخبرنا قراءه عليه فى ذى الحجه سنه سبع عشره و أربعمائه ابن مراد هو إسماعيل بن مسرور هو جعفر بن محمد بن مسرور بن مسكان هو عبد الله بن معبد هو على بن معروف هو العباس بن مقبره هو على بن محمد بن الحسن أستاد الصدوق ابن المغيره هو عبد الله بن موسى هو على بن أحمد بن موسى أستاد الصدوق ابن المهتدى هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدى ابن مهران هو إسماعيل بن مهرويه هو على بن مهرويه القزوينى ابن مهزيار هو على بن ميمون هو عبد الله المعبر عنه تاره بالقداح ابن ناتانه هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانه بن نباته هو الأصبغ بن نوح هو أيوب بن الوليد هو محمد بن الحسن بن الوليد بن هاشم هو إبراهيم والد على بن همام هو إسماعيل و يكنى أبا همام بن يزيد هو يعقوب.

الفصل الخامس فی ذکر بعض ما لا بد من ذکره مما ذکره أصحاب الکتب المأخوذ منها فی مفتتحها

قال ابن شهرآشوب فی المناقب کان جمع ذلک الکتاب بعد ما أذن لی جماعه من أهل العلم و الدیانه بالسماع و القراءه و المناوله و المکاتبه و الإجازه فصح لی الروایه عنهم بأن أقول حدثنی و أخبرنی و أنبأنی و سمعت.

فأما طرق العامه فقد صح لنا إسناد البخاری عن أبی عبد الله محمد بن الفضل الصاعدی الفراوی و عن أبی عثمان سعید بن عبد الله العیار الصعلوکی و عن الجنازی کلهم عن أبی المیثم الکشمهینی عن أبی عبد الله محمد الفربری عن محمد بن إسماعیل بن المغیره البخاری و عن أبی الوقت عبد الأول بن عیسی السنجری عن الداودی عن السرخسی عن الفربری عن البخاری.

إسناد مسلم عن الفراوی عن أبی الحسین عبد الغافر الفارسی النیسابوری عن أبی أحمد محمد بن عمرویه الجلودی عن أبی إسحاق إبراهیم بن محمد الفقیه عن أبی الحسین مسلم بن الحجاج النیسابوری.

إسناد الترمذی عن أبی سعید محمد بن أحمد الصفار الأصفهانی عن أبی القاسم الخزاعی عن أبی سعید بن کلیب الشاشی عن أبی عیسی محمد بن عیسی بن سوره الترمذی.

إسناد الدارقطنی عن أبی بکر محمد بن علی بن یاسر الجیانی عن المنصوری عن أبی الحسن المهرابی عن أبی الحسن علی بن مهدی الدارقطنی.

إسناد معرفه أصول الحدیث عن عبد اللطیف بن أبی سعد البغدادی الأصفهانی عن أبی علی الحداد عن الحاکم أبی عبد الله محمد بن عبد الله النیسابوری ابن الربیع. (1)إسناد الموطأ عن القعنبی و عن معی عن یحیی بن یحیی من طریق محمد بن الحسن عن مالک بن أنس الأصبحی.

1- فی نسخه: ابن البیع.

إسناد مسند أبى حنيفه عن أبى القاسم بن صفوان الموصلى عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى عن أبى القاسم الشاهد العدل.

إسناد مسند الشافعى عن الجيانى عن أبى القاسم الصوفى عن محمد بن على الساوى عن أبى العباس الأصم عن الربيع عن محمد بن إدريس الشافعى.

إسناد مسند أحمد و الفضائل عن أبى سعد بن عبد الله الدجاجى عن الحسن بن على المذهب عن أبى بكر بن مالک القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل عن أبيه.

إسناد مسند أبى يعلى عن أبى القاسم الشحامى عن أبى سعيد الكنجرودى عن أبى عمرو الجبرى عن أبى يعلى أحمد المثنى الموصلى.

إسناد تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن بهريق القزاز البغدادى عن الخطيب أبى بكر الثابت البغدادى.

إسناد تاريخ النسوى عن أبى عبد الله المالكى عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النخعى عن يعقوب بن سفيان النسوى.

إسناد الطبرى عن القطيفى عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عمرو بن محمد بإسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى و هذا إسناد تاريخ أبى الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى إسناد تاريخ على بن مجاهد عن القطيفى عن السلمى عن أبى الحسن على بن محمد دلويه القنطرى عن المأمون بن أحمد عن عبد الرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن ابن مجاهد.

إسناد تاريخى أبى على الحسن البيهقى السلامى و أبى على مسكويه عن أبى منصور محمد بن حفده العطارى الطوسى عن الخطيب أبى زكريا التبريزى بإسناده إليهما.

إسناد كتابى المبتدأ عن وهب بن منبه اليمانى و أبى حذيفه حدثنا القطيفى عن الثعلبى عن محمد بن الحسن الأزهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن إدريس عنهما.

إسناد الأغانى عن الفصيحى عن عبد القاهر الجرجانى عن عبد الله بن حامد عن محمد بن محمد عن على بن عبد العزيز اليمانى عن أبى الفرج على بن الحسين الأصفهانى و هذا إسناد فتوح الأعثم الكوفى.

إسناد سنن السجستانى عن أبى الحسن الأنبوسى عن أبى العباس أبى على التسترى عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى.

إسناد سنن اللالكائى عن أبى بكر أحمد بن على الطرثيثى عن أبى القاسم هبه الله بن الحسين الطبرى اللالكائى.

إسناد سنن ابن ماجه عن ابن الناظر البغدادى عن المقرى القزوينى عن ابن طلحه بن المنذر عن أبى الحسن القطان عن أبى عبد الله البرقى عن أبى القاسم بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب الشاشى عن أبى عيسى الترمذى و هذا إسناد شرف المصطفى عن أبى سعيد الخركوشى.

إسناد حليه الأولياء عن عبد اللطيف الأصفهانى عن أبى على الحداد عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزالى عن أخيه أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى.

إسناد العقد عن محمد بن منصور السرخسى عمن رواه عن أبى عبد ربه الأندلسى.

إسناد فضائل السمعانى عن شهرآشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى جدى عن أبى المظفر عبد الملک السمعانى.

إسناد فضائل بن شاهين عن أبى عمرو الصوفى عن القاضى أبى محمد المزيدى عن أبى حفص عمر بن شاهين المروزى.

إسناد فضائل الزعفرانى عن يوسف بن آدم المراغى مسندا إلى محمد بن الصباح الزعفرانى.

إسناد فضائل العكبرى عن أبى منصور ماشاده الأصفهانى عن مشيخته عن عبد الملک بن عيسى العكبرى.

ص: 64

إسناد مناقب ابن شاهين عن المنتهى ابن أبى زيد بن كيابكى الجبنى الجرجانى عن الأجل المرتضى الموسوى عن المصنف.

إسناد مناقب ابن مردويه عن الأديب أبى العلاء عن أبيه أبى الفضل الحسن بن زيد عن أبى بكر بن مردويه الأصفهانى.

إسناد أمالى الحاكم عن المهدى بن أبى حرب الحسنى الجرجانى عن الحاكم النيسابورى.

إسناد مجموع ابن عقده أبى العباس أحمد بن محمد و معجم أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى بحق روايتى عن أبى العلاء العطار الهمدانى بإسناده عنهما.

إسناد الوسيط و كتاب الأسباب و النزول عن أبى الفضائل محمد اليهينى عن أبى الحسن على بن أحمد الواحدى.

إسناد معرفه الصحابه عن عبد اللطيف البغدادى عن والده أبى سعيد عن أبى يحيى بن منده عن والده.

إسناد دلائل النبوه و الجامع عن الحسين بن عبد الله المروزى عن أبى النصر العاصمى عن أبى العباس البغوى عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

إسناد أحاديث على بن أحمد الجوهرى و أحاديث شعبه بن الحجاج عن محمد البغوى عن الجراحى عن المحبوى عن أبى عيسى عمن رواها عنهما.

إسناد المغازى عن الكرمانى عن أبى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعنجى عن محمد بن إسحاق الواقدى.

إسناد البيان و التبيين و الغره و الفتيا عن الكرمانى عن أبى سهل الأنماطى عن أحمد بن محمد عن أبى عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن عن القطيفى عن أبيه عن أبى بكر محمد بن عزيز العزيزى السجستانى.

إسناد شوف العروس عن القاضى عن أبى عبد الله الدامغانى.

ص: 65

إسناد عيون المجالس عن القطيفى عن أبى عبد الله طاهر بن محمد بن أحمد الخريلوى.

إسناد المعارف و عيون الأخبار و غريب الحديث و غريب القرآن عن الكرمانى عن أبيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن أبى بكر المالكى عن عبد الله بن مسلم بن قتيبه.

إسناد غريب الحديث عن القطيفى عن السلمى عن أبى محمد دعلج عن أبى عبيد القاسم بن سلام و هذا إسناد كامل أبى العباس المبرد.

إسناد نزهه القلوب عن القطيفى و شهرآشوب جدى كليهما عن أبى إسحاق الثعلبى.

إسناد أعلام النبوه عن عمر بن حمزه العلوى الكوفى عمن رواه عن القاضى أبى الحسن الماوردى.

إسناد الإبانه و كتاب اللوامع عن مهدى بن أبى حرب الحسنى عن أبى سعيد أحمد بن عبد الملک الخركوشى.

إسناد دلائل النبوه و كتاب جوامع الحلم عن عبد العزيز عن أحمد الحلوانى عن أبى الحسن بن محمد الفارسى عن أبى بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشى.

إسناد نزهه الأبصار عن شهرآشوب عن القاضى أبى المحاسن الرويانى عن أبى الحسن على بن مهدى المامطيرى.

إسناد المحاضرات من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى عن بزى عن أبى بكر بن على الخزاعى عن أبى القاسم الراغب الأصفهانى.

إسناد الإبانه عن الفزارى عن أبى عبد الله الجوهرى عن القطيفى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبى عبد الله محمد بن بطه العكبرى.

إسناد قوت القلوب عن القطيفى عن أبيه عن أبى القاسم الحسن بن محمد عن أبى يعقوب يوسف بن منصور السيارى.

إسناد الترغيب و الترهيب عن أبى العباس أحمد الأصفهانى عن أبى القاسم الأصفهانى.

ص: 66

إسناد كتاب أبى الحسن المدائنى عن القطيفى عن أبى بكر محمد بن عمر بن حمدان عن إبراهيم بن محمد بن سعيد النحوى.

إسناد الدارمى و إعتقاد أهل السنه عن أبى حامد محمد بن محمد عن زيد بن حمدان المنوچهرى عن على بن عبد العزيز الأشنهى و حدثنى محمود بن عمر الزمخشرى بكتاب الكشاف و الفائق و ربيع الأبرار و أخبرنى الكباشين و نمير شهردار الديلمى بالفردوس و أنبأنى أبو العلاء العطار الهمدانى بزاد المسافر و كاتبنى الموفق بن أحمد المكى خطيب خوارزم بالأربعين و روى لى القاضى أبو السعادات الفضائل و ناولنى أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزى الخصائص العلويه و أجاز لى أبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازى روايه كتاب ما نزل من القرآن فى على عليه السلام و كثيرا ما أسند إلى أبى الغرين كلاش العكبرى و أبى الحسن العاصمى الخوارزمى و يحيى بن سعدون القرطى و أشباههم.

و أما أسانيد التفاسير و المعانى فقد ذكرتها فى الأسباب و النزول و هى تفسير البصرى و الطبرى و القشيرى و الزمخشرى و الجبائى و الطائى و السدى و الواقدى و الواحدى و الماوردى و الكلبى و الثعلبى و الوالبى و قتاده و القرطى و مجاهد و الخركوشى و عطاء بن رياح و عطاء الخراسانى و وكيع و ابن جريح و عكرمه و النقاشى و أبى العاليه و الضحاک و ابن عيينه و أبى صالح و مقاتل و القطان و السمان و يعقوب بن سفيان و الأصم و الزجاج و الفراء و أبى عبيد و أبى العباس و النجاشى و الدمياطى و العوفى و النهدى و الثمالى و ابن فورک و ابن حبيب.

فأما أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبى جعفر الطوسى حدثنا بذلک أبو الفضل الداعى (1)بن على الحسينى السروى و أبو الرضا فضل الله (2)بن على الحسينى القاسانى و عبد الجليل (3)بن عيسى بن عبد الوهاب الرازى و أبو الفتوح أحمد بن (4)

1- عنونه الشيخ الحرّ فى امل الامل و قال: كان عالما فاضلا من مشايخ ابن شهرآشوب.
2- هو السيّد الإمام ضياء الدين الراوندىّ اوعزنا الى ترجمته سابقا.
3- فى امل الامل: عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازىّ متكلم، فقيه، متبحر، أستاد الأئمّه فى عصره.

4- الصحيح: حسين بن علىّ بن محمّد بن أحمد الرازىّ، و قد اسلفنا ترجمته فى المقدّمه الثانيه.

حسین بن علی الرازی و محمد و علی (1)ابنا علی بن عبد الصمد النیسابوری و محمد بن (2)الحسن الشوهانی و أبو علی الفضل (3)بن الحسن بن الفضل الطبرسی و أبو جعفر محمد (4)بن علی بن الحسن الحلبی و مسعود (5)بن علی الصوابی و الحسین (6)بن أحمد بن علی بن طحال المقدادی و علی (7)بن شهرآشوب السروی والدی کلهم عن الشیخین المفیدین أبی علی الحسن (8)بن محمد بن الحسن الطوسی و أبی الوفاء عبد الجبار (9)بن علی المقری الرازی عنه.

و حدثنا أیضا المنتهی (10)بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الجرجانی و محمد (11)بن الحسن الفتال النیسابوری و جدی شهرآشوب عنه أیضا سماعا و قراءه و مناوله و إجازه بأکثر کتبه و روایاته.

و أما أسانید کتب الشریفین المرتضی و الرضی و روایاتهما فعن السید أبی الصمصام

1- قال الشیخ منتجب الدین فی ترجمه والده: علی بن عبد الصمد التمیمی السبزواری فقیه، دین، ثقه، قرأ علی الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه. ابنه الشیخ رکن الدین علیّ بن علی فقیه، قرأ علی والده و علی الشیخ ابی علی ابن الشیخ ابی جعفر رحمهم اللّه.
2- فی أمل الآمل: کان عالما ورعا من مشایخ ابن شهرآشوب.
3- هو امین الإسلام صاحب کتاب مجمع البیان المتقدم ذکره فی المقدّمه الثانیه.
4- فی امل الامل: کان عالما فاضلا ماهرا من مشایخ ابن شهرآشوب.
5- فی امل الامل: فاضل جلیل من مشایخ ابن شهرآشوب.
6- تأتی ترجمته عن قریب.
7- تقدم ترجمته و ترجمه ابیه فی المقدّمه الثانیه فی ترجمه ابنه.
8- اسلفنا الکلام فی ترجمته فی المقدّمه الثانیه.
9- اورد ترجمته الشیخ منتجب الدین فی فهرسته و قال: الشیخ المفید عبد الجبار بن عبد اللّه ابن علی المقری الرازیّ فقیه الاصحاب بالری، قرأ علیه فی زمانه قاطبه المتعلمین من الساده و العلماء، و هو قد قرأ علی الشیخ أبو جعفر الطوسیّ جمیع تصانیفه، و قرأ علی الشیخین: سالار، و ابن البرّاج، و له تصانیف بالعربیه و الفارسیه فی الفقه، اخبرنا بها الشیخ الإمام جمال الدین أبو الفتوح الخزاعیّ رحمهم اللّه.

10- فی امل الامل: المنتهی بن أبی زید بن کبابکی الحسینی الکجی الجرجانی عالم، فقیه یروی عن أبیه عن السیّد المرتضی و الرضی و یروی عن الشیخ الطوسیّ.
11- تقدم ترجمته فی المقدّمه الثانیه.

ذی الفقار (1)بن معبد الحسنی المروزی عن أبی عبد الله محمد بن علی الحلوانی (2)عنهما و بحق روایتی عن السید المنتهی عن أبیه أبی زید و عن محمد بن علی الفتال الفارسی عن أبیه الحسن کلیهما عن المرتضی و قد سمع المنتهی و الفتال بقراءه أبویهما علیه أیضا و ما سمعنا من القاضی الحسن الأسترآبادی عن ابن المعافی بن قدامه عنه أیضا و ما صح لنا من طریق الشیخ أبی جعفر عنه و روی السید المنتهی عن أبیه عن الشریف الرضی.

و أما أسانید کتب الشیخ المفید فعن أبی جعفر و أبی القاسم ابنی کمیح عن أبیهما عن ابن البراج عن الشیخ و من طرق أبی جعفر الطوسی أیضا عنه.

و أما أسانید کتب أبی جعفر بن بابویه عن محمد و علی ابنی علی بن عبد الصمد عن أبیهما عن أبی البرکات علی بن الحسین الحسینی الخوزی عنه و کذلک من روایات أبی جعفر الطوسی.

و أما أسانید کتب ابن شاذان و ابن فضال و ابن الولید و ابن الحاسر و علی بن إبراهیم و الحسن بن حمزه و الکلینی و الصفوانی و العبدکی و الفلکی و غیرهم فهو علی ما نص علیها أبو جعفر الطوسی فی الفهرست.

و حدثنی الفتال بالتنویر فی معانی التفسیر و بکتاب روضه الواعظین و بصیره المتعظین و أنبأنی الطبرسی بمجمع البیان لعلوم القرآن و بکتاب إعلام الوری بأعلام الهدی و أجاز لی أبو الفتوح روایه روض الجنان و روح الجنان فی تفسیر القرآن و ناولنی أبو الحسن البیهقی حلیه الأشراف و قد أذن لی الآمدی فی روایه غرر الحکم و وجدت بخط أبی طالب الطبرسی کتابه الإحتجاج و ذلک مما یکثر تعداده و لا یحتاج إلی

1- قال الشیخ منتجب الدین: السیّد عماد الدین أبو الصمصام ذو الفقار بن محمّد بن معبد الحسنی المروزی عالم، دین، یروی عن السیّد الأجل المرتضی علم الهدی أبی القاسم علیّ بن الحسین الموسوی و الشیخ الموفق ابی جعفر محمّد بن الحسن قدس اللّه روحهما، و قد صادفته و کان ابن مائه و خمسه عشر سنه.

2- فی امل الامل: کان عالما، عابدا من تلامذه السیّد المرتضی و السیّد الرضیّ.

ذکره لاجتماعهم علیه و ما هذا إلا جزء من کل و لا أنا علم الله تعالی إلا معترف بالعجز و التقصیر کما قال أبو الجوائز.

رویت و ما رویت من الروایه و کیف و ما انتهیت إلی نهایه

و للأعمال غایات تناهی و إن طالت و ما للعلم غایه

و قد قصدت فی هذا الکتاب من الاختصار علی متون الأخبار و عدلت عن الإطاله و الإکثار و الاحتجاج من الظواهر و الاستدلال علی فحواها و حذفت أسانیدها لشهرتها و لإشارتی إلی رواتها و طرقها و الکتب المنتزعه منها لتخرج بذلک عن حد المراسیل و تلحق بباب المسندات.

و ربما تتداخل الأخبار بعضها فی بعض و یختصر منها موضع الحاجه أو نختار ما هو أقل لفظا أو جاءت غریبه من مظان بعیده أو وردت منفره محتاجه إلی التأویل فمنها ما وافقه القرآن و منها ما رواه خلق کثیر حتی صار علما ضروریا یلزمهم العمل به و منها ما بقیت آثارها رؤیه أو سمعا و منها ما نطقت به الشعراء و الشعروره لتبذلها فظهرت مناقب أهل البیت علیهم السلام بإجماع موافقیهم و إجماعهم حجه علی ما ذکر فی غیر موضع و اشتهرت علی ألسنه مخالفیهم علی وجه الاضطرار و لا یقدرون علی الإنکار علی ما أنطق الله به رواتهم و أجراها علی أفواه ثقاتهم مع تواتر الشیعه بها و ذلک خرق العاده و عظه لمن تذکر فصارت الشیعه موفقه لما نقلته میسره و الناصبه مخیبه فیما حملته مسخره لنقل هذه الفرقه ما هو دلیل لها فی دینها و حمل تلک ما هو حجه لخصمها دونها و هذا کاف لمن أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ و إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِینُ و تذکره للمتذکرین و لطف من الله تعالی للعالمین.

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب

و لنذکر ما وجدناه فی مفتتح تفسیر الإمام العسکری صلوات الله علیه قال الشیخ أبو الفضل شاذان بن جبرئیل بن إسماعیل القمی أدام الله تأییده حدثنا السید محمد بن شراهتک (1)الحسنی الجرجانی عن السید أبی جعفر

1- فی التفسیر: سراهنک الحسنی الجرجانی. ثم ان الظاهر أن «مهتدی» مصحف «مهدی» و هو کما یاتی عن الاحتجاج مهدیّ بن العابد ابی الحرب الحسینی المرعشیّ، و عده المحقق الوحید رحمه اللّه فی التعلیقه من اجلاء الطائفه و من مشایخ الاجازه.

مهتدى بن حارث الحسينى المرعشى عن الشيخ الصدوق أبى عبد الله جعفر بن محمد الدوريستى عن أبيه عن الشيخ الفقيه أبى جعفر محمد بن على بن بابويه القمى رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادى الخطيب رحمه الله تعالى قال حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن على بن محمد بن سيار (1)و كانا من الشيعه الإماميه قالا كان أبوانا إماميين و كانت الزيديه هم الغالبين بأسترآباد و كانا فى إماره الحسن بن زيد العلوى الملقب بالداعى إلى الحق إمام الزيديه (2)و كان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضره الإمام الحسن بن على بن محمد أبى القائم عليه السلام فأنزلنا عيالاتنا فى بعض الخانات (3)ثم استأذنا على الإمام الحسن بن على عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا (4)قد تقبل الله سعيكما و آمن روعتكما (5)و كفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما فعجبنا من قوله ذلک لنا مع أنا لم نشک فى صدقه فى مقاله فقلنا بما ذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهى إلى هناک و كيف ندخل ذلک البلد و منه هربنا و طلب سلطان البلد لنا حثيث (6)و وعيده إيانا شديد فقال خلفا على ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذى يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاه و لا بوعيد المسعى إليه فإن الله تعالى يقصم السعاه (7)و يلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال أبو يعقوب و أبو الحسن فأتمرا بما أمر و خرجا و خلفانا هناک فكنا نختلف

1- تقدم ترجمته فى المقدّمه الثانيه.
2- عنونه ابن النديم فى فهرسه هكذا: الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ عليهما السلام الملقب بالداعى الى الحق، ظهر بطبرستان فى سنه 250 و مات بها مملكا عليه سنه 270.
3- الخان: محل نزول المسافرين و يسمى الفندق. و الجمع: خانات.
4- الكنف: الجانب. و كنف الطائر جناحاه.
5- الروعه: الفزعه.
6- الحثيث: السريع.
7- قصم الرجل: اهلكه. و السعايه: النميمه و الوشايه.

إليه فيلقانا ببر الآباء و ذوى الأرحام الماسه فقال لنا ذات يوم إذا أتاكما خبر كفايه الله عز و جل أبويكما و إخزاؤه أعداءهما و صدق وعدى إياهما جعلت من شكر الله عز و جل أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد عليهم السلام فيعظم بذلک شأنكما قال ففرحنا و قلنا يا ابن رسول الله فإذا نأتى على جميع علوم القرآن و معانيه قال كلا إن الصادق عليه السلام علم ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه ففرح بذلک فقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا و أوتيت فضلا واسعا و لكنه مع ذلک أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عز و جل يقول قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (1)و يقول وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ (2)و هذا علم القرآن و معانيه و ما أودع من عجائبه فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا و لكن القدر الذى أخذته قد فضلک الله به على كل من لا يعلم كعلمک و لا يفهم كفهمک قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج (3)قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوى قتل رجلا بسعايه أولئک الزيديه و استصفى ماله ثم أتت الكتب من النواحى و الأقطار المشتمله على خطوط الزيديه بالعذل الشديد و التوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلک المقتول كان أفضل زيدى على ظهر الأرض و أن السعاه قصدوه لفضله و ثروته فشكر لهم و أمر بقطع آنافهم و آذانهم و أن بعضهم قد مثل به كذلک و آخرين قد هربوا و أن العلوى ندم و استغفر و تصدق بالأموال الجليله بعد رد أموال ذلک المقتول على ورثته و بذل لهم أضعاف ديه وليهم المقتول و استحلهم فقالوا أما الديه فقد أحللناک منها و أما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول و الله الحاكم و أن العلوى نذر لله عز و جل أن لا يعرض للناس فى مذاهبهم و فى كتاب أبويهما أن الداعى

1- الكهف: 109.
2- لقمان: 26.
3- فى المصباح الفيج: الجماعه، و قد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج و افياج. و فى الصراح: الفيج معرب پيک.

الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه و خاتمه بأمانه و ضمن لنا رد أموالنا و جبر النقص الذى لحقنا فيها و إنا صائران إلى البلد متنجزان ما وعدنا (1)فقال الإمام عليه السلام إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأن الداعى قد وفى لنا بجميع عداته (2)و أمرنا بملازمه الإمام العظيم البركه الصادق الوعد فلما سمع الإمام عليه السلام قال هذا حين إنجازى ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزمانى و واظبا على يوفر الله عز و جل من السعاده حظوظكما.

أقول: و فى بعض النسخ فى أول السند هكذا قال محمد بن على بن محمد بن جعفر بن الدقاق حدثنى الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان و أبو محمد جعفر بن أحمد بن على القمى رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله إلى آخر ما مر.

و قال الصدوق فى كتاب إكمال الدين قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى مصنف هذا الكتاب أعانه الله على طاعته إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا إنى لما قضيت وطرى من زياره على بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها فوجدت أكثر المختلفين إلى من الشيعه قد حيرتهم الغيبه و دخلت عليهم فى أمر القائم عليه السلام الشبهه و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقاييس فجعلت أبذل مجهودى (3)فى إرشادهم إلى الحق و ردهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلک عن النبى و الأئمه صلوات الله عليهم حتى ورد إلينا من بخارا شيخ من أهل الفضل و العلم و النباهه (4)ببلد قم طال ما تمنيت لقاءه و اشتقت إلى مشاهدته لدينه و سديد رأيه و استقامه طريقته و هو الشيخ الدين أبو سعيد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن أحمد بن على بن الصلت القمى أدام الله توفيقه.

1- أى طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا.
2- جمع العده بمعنى الوعد.
3- أى وسعى و طاقتى.
4- النباهه بفتح النون: الشرف، الفطنه، ضد الخمول.

و كان أبى رضى الله عنه يروى عن جده محمد بن أحمد بن على بن الصلت قدس الله روحه و يصف علمه و فضله و زهده و عبادته و كان أحمد بن محمد بن عيسى فى فضله و جلالته يروى عن أبى طالب عبد الله بن الصلت القمى (1) رضى الله عنه و بقى حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار و روى عنه فلما أظفرنى الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذى هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت الله تعالى ذكره على ما يسر لى من لقائه و أكرمنى به من إخائه و حبانى (2) به من وده و صفائه فبينا هو يحدثنى ذات يوم إذ ذكر لى عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفه و المنطقيين كلاما فى القائم عليه السلام قد حيره و شككه فى أمره بطول غيبته و انقطاع أخباره فذكرت له فصولا فى إثبات كونه و رويت له أخبارا فى غيبته عن النبى و الأئمه صلوات الله عليهم سكنت إليها نفسه و زال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشک و الارتياب و الشبهه و تلقى ما سمعه من الآثار الصحيحه بالسمع و الطاعه و القبول و التسليم و سألنى أن أصنف فى هذا المعنى كتابا فأجبته إلى ملتمسه و وعدته جمع ما ابتغى إذا سهل الله العود إلى مستقرى و وطنى بالرى. فبينا أنا ذات ليله أفكر فيما خلفت ورائى من أهل و ولد و إخوان و نعمه إذ غلبنى النوم فرأيت كأنى بمكه أطوف حول البيت الحرام و أنا فى الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه و أقبله و أقول أمانتى أديتها و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاه فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبه فأدنو منه على شغل قلب و تقسم فكر فعلم عليه السلام ما فى نفسى بتفرسه فى وجهى فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال لى لم لا تصنف كتابا فى الغيبه تكفى ما قد همتک فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت فى الغيبه أشياء فقال صلوات الله عليه ليس على ذلک السبيل آمرک أن تصنف و لكن صنف الآن كتابا فى الغيبه و اذكر فيه غيبات الأنبياء عليه السلام

1- ذكره النجاشىّ و الشيخ و العلامه و غيرهم فى كتب رجالهم و صرحوا بوثاقته. قال النجاشىّ فى ص 150 عبد اللّه بن الصلت أبو طالب القمّىّ مولى بنى تيم اللات بن ثعلبه ثقه مسكون الى روايته روى عن الرضا عليه السلام، يعرف له كتاب التفسير، اخبرنى عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن يحيى قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، قال: حدّثنا علىّ بن عبد اللّه بن الصلت، عن أبيه.
2- حبا كذا او بكذا: اعطاه إيّاه بلا جزاء.

ثم مضى صلوات الله عليه فانتبهت فزعا إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى إلى وقت طلوع الفجر فلما أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلا لأمر ولى الله و حجته و مستعينا بالله و متوكلا عليه و مستغفرا من التقصير و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

و قال أحمد بن على الطبرسى فى الإحتجاج لا نأتى فى أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول إليه أو لاشتهاره فى السير و الكتب بين المخالف و المؤالف إلا ما أوردته عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام فإنه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه و إن كان مشتملا على مثل الذى قدمناه فلأجل ذلك ذكرت إسناده فى أول خبر من ذلک دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام إنما رويته بإسناد واحد من جمله الأخبار التى ذكرها عليه السلام فى تفسيره.

ثم قال حدثنى به السيد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدى بن العابد أبى الحرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي رحمه الله قال حدثنى أبى محمد بن أحمد قال حدثنى الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى قال حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر قال حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد و أبو الحسن على بن محمد بن سيار و كانا من الشيعه الإماميه عن أبويهما قالا حدثنا أبو محمد الحسن بن على العسكرى.

و قال الشيخ ابن قولويه رحمه الله فى مفتتح كتاب كامل الزياره و جمعته عن الأئمه صلوات الله عليهم و لم أخرج فيه حديثا روى عن غيرهم إذ كان فى ما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفايه عن حديث غيرهم و قد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى و لا فى غيره لكن ما وقع لنا من جهه الثقات من أصحابنا رحمهم الله ترجمته و لا أخرجت فيه حديثا روى عن الشذاذ من الرجال يأثر ذلک (1)عنهم غير المعروفين بالروايه المشهورين بالحديث و العلم.

1- و فى نسخه: يؤثر ذلک عن المذكورين.

و وجدت فی بعض النسخ القدیمه فی مفتتح کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام حدثنی الشیخ المؤتمن الوالد أبو الحسین علی بن أبی طالب بن محمد بن أبی طالب التمیمی المجاور قال حدثنی السید الأوحد الفقیه العالم عز الدین شرف الساده أبو محمد شرف شاه بن أبی الفتوح محمد بن الحسین بن زیاد العلوی الحسینی الأفطسی النیسابوری أدام الله رفعته فی شهور سنه ثلاث و سبعین و خمس مائه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه عند مجاورته به قال حدثنی الشیخ الفقیه العالم أبو الحسن علی بن عبد الصمد التمیمی رضی الله عنه فی داره بنیسابور فی شهور سنه إحدی و أربعین و خمس مائه قال حدثنی السید الإمام الزاهد أبو البرکات الخوزی رضی الله عنه قال حدثنی الشیخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی الفقیه مصنف هذا الکتاب رضی الله عنه.

و لنذکر ما وجدناه فی مفتتح کتاب سلیم بن قیس (1)و هو هذا أخبرنی الرئیس العفیف أبو التقی (2)هبه الله بن نما بن علی بن حمدون رضی الله عنه قراءه علیه بداره بحله الجامعین فی جمادی الأولی سنه خمس و ستین و خمس مائه قال حدثنی الشیخ الأمین العالم أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن طحال المقدادی المجاور قراءه علیه بمشهد مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه سنه عشرین و خمس مائه قال حدثنا الشیخ المفید أبو علی الحسن بن محمد الطوسی رضی الله عنه فی رجب سنه تسعین و أربعمائه و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله الحسن بن هبه الله بن رطبه عن الشیخ المفید أبی علی عن والده فیما سمعته یقرأ علیه بمشهد مولانا السبط الشهید أبی عبد الله الحسین بن علی صلوات الله علیه فی المحرم من سنه ستین و خمس مائه.

1- هو اقدم کتاب صنف فی الإسلام فی عصر التابعین بعد کتاب علیّ بن أبی رافع، و بذلک حازت الشیعه التقدّم فی التصنیف فی عصر التابعین کما ان لهم ذلک التقدّم فی عهد الصحابه. فحین یری بعض الصحابه تالیف الأحادیث و تدوینها غیر مشروع جمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام القرآن و الف کتاب الدیات، و له علیه السلام قبل ذلک فی عصر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله تالیف کتابه فی الحدیث باملاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و الف سلمان کتابه فی حدیث الجاثلیق، و أبو ذر کتابه فی ما جری بعد الرسول.

2- و فی نسخه: ابو البقاء.

و أخبرنی الشیخ المقری أبو عبد الله محمد بن الکال (1)عن الشریف الجلیل نظام الشرف أبی الحسن العریضی عن ابن شهریار الخازن عن الشیخ أبی جعفر الطوسی.

و أخبرنی الشیخ الفقیه أبو عبد الله محمد بن علی بن شهرآشوب قراءه علیه بحله الجامعین فی شهور سنه سبع و ستین و خمس مائه عن جده شهرآشوب عن الشیخ السعید أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی رضی الله عنه قال حدثنا ابن أبی جید عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید و محمد بن أبی القاسم الملقب بماجیلویه عن محمد بن علی الصیرفی عن حماد بن عیسی عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال الشیخ أبو جعفر و أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن عبید الله الغضائری قال أخبرنا أبو محمد هارون بن موسی بن أحمد التلعکبری رحمه الله قال أخبرنا علی بن همام بن سهیل قال أخبرنا عبد الله بن جعفر الحمیری عن یعقوب بن یزید و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب و أحمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن أبی عمیر عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی.

قال عمر بن أذینه دعانی ابن أبی عیاش فقال لی رأیت البارحه رؤیا أنی لخلیق أن أموت سریعا إنی رأیتک الغداه ففرحت بک إنی رأیت اللیله سلیم بن قیس الهلالی فقال لی یا أبان إنک میت فی أیامک هذه فاتق الله فی ودیعتی و لا تضیعها و ف لی بما ضمنت من کتمانک و لا تضعها إلا عند رجل من شیعه علی بن أبی طالب صلوات الله علیه له دین و حسب فلما بصرت بک الغداه فرحت برؤیتک و ذکرت رؤیای سلیم بن قیس.

لما قدم الحجاج العراق سأل عن سلیم بن قیس فهرب منه فوقع إلینا بالنوبندجان (2)متواریا فنزل معنا فی الدار فلم أر رجلا کان أشد إجلالا لنفسه و لا أشد اجتهادا و لا أطول بغضا للشهوه منه و أنا یومئذ ابن أربع عشره سنه قد قرأت القرآن و کنت أسأله فیحدثنی عن أهل بدر فسمعت منه أحادیث کثیر عن عمر بن أبی سلمه ابن

1- و فی نسخه: المکال.

2- قال الفیروزآبادی: النوبندجان بفتح النون و الباء و الدال المهمله قصبه کوره سابور. و قال ایضا: سابور کوره بفارس مدینتها نوبندجان.

أم سلمه زوجه النبى صلى الله عليه و آله و عن معاذ بن جبل و عن سلمان الفارسى و عن على و أبى ذر و المقداد و عمار و البراء بن عازب ثم أسلمنيها و لم يأخذ على يمينا فلم ألبث أن حضرته الوفاه فدعانى فخلا بى و قال يا أبان قد جاورتک فلم أر منک إلا ما أحب و إن عندى كتبا سمعتها عن الثقات و كتبتها بيدى فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس لأن الناس ينكرونها و يعظمونها و هى حق أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصدق و البر عن على بن أبى طالب صلوات الله عليه و سلمان الفارسى و أبى ذر الغفارى و المقداد بن الأسود و ليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعا و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحق و إنى هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثمت من ذلک و قطعت به فإن جعلت لى عهد الله و ميثاقه أن لا تخبر بها أحدا ما دمت حيا و لا تحدث بشى ء منها بعد موتى إلا من تثق به كثقتک بنفسک و إن حدث بک حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعه على بن أبى طالب صلوات الله عليه ممن له دين و حسب فضمنت ذلک له فدفعها إلى و قرأها كلها على فلم يلبث سليم أن هلک رحمه الله فنظرت فيها بعده و قطعت بها و أعظمتها و استصعبتها لأن فيها هلاک جميع أمه محمد صلى الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار و التابعين غير على بن أبى طالب و أهل بيته صلوات الله عليهم و شيعته فكان أول من لقيت بعد قدومى البصره الحسن بن أبى الحسن البصرى و هو يومئذ متوار من الحجاج و الحسن يومئذ من شيعه على بن أبى طالب صلوات الله عليه من مفرطيهم نادم متلهف على ما فاته من نصره على عليه السلام و القتال معه يوم الجمل فخلوت به فى شرقى دار أبى خليفه الحجاج بن أبى عتاب فعرضتها عليه فبكى ثم قال ما فى حديثه شى ء إلا حق قد سمعته من الثقات من شيعه على صلوات الله عليه و غيرهم.

قال أبان فحججت من عامى ذلک فدخلت على على بن الحسين عليهما السلام و عنده أبو الطفيل عامر بن واثله صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و كان من خيار أصحاب على عليه السلام و لقيت عنده عمر بن أبى سلمه ابن أم سلمه زوجه النبى صلى الله عليه و آله فعرضته عليه و عرضت على على بن الحسين صلوات الله عليه ذلک أجمع ثلاثه أيام كل يوم إلى الليل و يغدو

علیه عمر و عامر فقرأته علیه ثلاثه أیام فقال لی صدق سلیم رحمه الله هذا حدیثنا کله نعرفه و قال أبو الطفیل و عمر بن أبی سلمه ما فیه حدیث إلا و قد سمعته من علی صلوات الله علیه و من سلمان و من أبی ذر و المقداد.

قال عمر بن أذینه ثم دفع إلی أبان کتب سلیم بن قیس الهلالی و لم یلبث أبان بعد ذلک إلا شهرا حتی مات.

فهذه نسخه کتاب سلیم بن قیس العامری دفعه إلی أبان بن أبی عیاش و قرأه علی و ذکر أبان أنه قرأه علی علی بن الحسین علیهما السلام فقال علیه السلام صدق سلیم هذا حدیثنا نعرفه انتهی.

و أقول سیأتی تمام ذلک فی کتاب الفتن و سنورد سائر مفتتحات الکتب و أسانیدها فی المجلد الخامس و العشرین إن شاء الله تعالی و حیث فرغنا مما أردنا إیراده فی مقدمه الکتاب فلنذکر فهرست ما اشتمل علیه کتابنا من الکتب و ترتیبها ثم لنشرع فی إیراد المقاصد فی الأبواب و لا حول و لا قوه إلا بالله و علیه التوکل و إلیه المآب.

فهرست الکتب

1 کتاب العقل و العلم و الجهل.

2 کتاب التوحید.

3 کتاب العدل و المعاد.

4 کتاب الاحتجاجات و المناظرات و جوامع العلوم.

5 کتاب قصص الأنبیاء علیهم السلام

6 کتاب تاریخ نبینا و أحواله صلی الله علیه و آله

7 کتاب الإمامه و فیه جوامع أحوالهم علیهم السلام

8 کتاب الفتن و فیه ما جری بعد النبی صلی الله علیه و آله من غصب الخلافه و غزوات أمیر المؤمنین علیه السلام

9 كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه و فضائله و أحواله.

ص: 79

10 كتاب تاريخ فاطمه و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.

11 كتاب تاريخ على بن الحسين و محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم و فضائلهم و معجزاتهم.

12 كتاب تاريخ على بن موسى الرضا و محمد بن على الجواد و على بن محمد الهادى و الحسن بن على العسكرى و أحوالهم و معجزاتهم صلوات الله عليهم.

13 كتاب الغيبه و أحوال الحجه القائم صلوات الله عليه.

14 كتاب السماء و العالم و هو يشتمل على أحوال العرش و الكرسى و الأفلاک و العناصر و المواليد و الملائكه و الجن و الإنس و الوحوش و الطيور و سائر الحيوانات و فيه أبواب الصيد و الذباحه و أبواب الطب.

15 كتاب الإيمان و الكفر و مكارم الأخلاق.

16 كتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهى و الكبائر و المعاصى و فيه أبواب الحدود.

17 كتاب الروضه و فيه المواعظ و الحكم و الخطب.

18 كتاب الطهاره و الصلاه.

19 كتاب القرآن و الدعاء.

20 كتاب الزكاه و الصوم و فيه أعمال السنه.

21 كتاب الحج.

22 كتاب المزار.

23 كتاب العقود و الإيقاعات.

24 كتاب الأحكام.

25 كتاب الإجازات و هو آخر الكتب و يشتمل على أسانيدنا و طرقنا إلى جميع الكتب و إجازات العلماء الأعلام رضوان الله عليهم أجمعين.

ص: 80

باب 1 فضل العقل و ذم الجهل

الآيات:

البقره: لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ و قال تعالى كَذلِکَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ

آل عمران: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ و قال إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ

المائده: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِی الْأَلْبابِ و قال وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

الأنعام: وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ و قال وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

الأنفال: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

يونس: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ و قال تعالى وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ

هود: وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ

يوسف: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الرعد: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إبراهيم: وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِأُولِی النُّهی

النور: كَذلِکَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الزمر: إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِكْری لِأُولِی الْأَلْبابِ

ص: 81

المؤمن: هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِى الْأَلْبابِ و قال تعالى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الجاثيه: آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

الحجرات: أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

الحديد: قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الحشر: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ

«1»- مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق الْحَافِظُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام عُقُولُ النِّسَاءِ فِى جَمَالِهِنَّ وَ جَمَالُ الرِّجَالِ فِى عُقُولِهِمْ (1).

بيان: الجمال الحسن فى الخلق و الخلق و قوله عليه السلام عقول النساء فى جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغى أن ينظر إلى عقلهن لندرته بل ينبغى أن يكتفى بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالبا لازم لجمالهن و الأول أظهر.

«2»- لى، الأمالى للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْيَزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ وَ عَقْلُهُ دِينُهُ وَ مُرُوَّتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ وَ الْأَيَّامُ دُوَلٌ وَ النَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

بيان: اللب بضم اللام خالص كل شى ء و العقل و المراد هنا الثانى أى تفاضل أفراد الإنسان فى شرافه أصلهم إنما هو بعقولهم لا بأنسابهم و أحسابهم ثم بين عليه السلام أن العقل الذى هو منشأ الشرافه إنما يظهر باختياره الحق من الأديان و بتكميل دينه بمكملات الإيمان و المروءه مهموزا بضم الميم و الراء الإنسانيه (2)مشتق من المرء و قد يخفف بالقلب و الإدغام و الظاهر أن المراد أن إنسانيه المرء و كماله و نقصه فيها إنما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

1- يحتمل أن يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم و تحريصهم على ترک تزيين جمالهم و ما يتعلق بظاهرهم. مثل ما تقول: انت لرجل كم ترغب فى تحسين ظاهرک و نظافه وجهک و جعاده شعرک؟! دع ذلک للنساء، انما جمال الرجل فى تكميل عقله و تزكيه نفسه و على ذلک فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق.
2- و قد اخطأ رحمه اللّٰه فان هذه الاشتقاقات كالانسانيه و المروه و الفتوه و نحوها لافاده ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروه ظهور آثار المرء مقابل المرأه فى الإنسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشه فى صغائر العيوب و الوفاء و نحوها.

الدرجات الرفيعه و المنازل الخسيسه فكم بين من لا يرضى لنفسه إلا كمال درجه العلم و الطاعه و القرب و الوصال و بين من يرتضى أن يكون مضحكه للئام لأكله و لقمه و لا يرى لنفسه شرفا و منزله سوى ذلک.

و يحتمل أن يكون المراد التزوج بالأكفاء كما

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لِدَاوُدَ الْكَرْخِيِّ حِينَ أَرَادَ التَّزْوِيجَ انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَکَ.

و التعميم أظهر.

و الدول مثلثه الدال جمع دوله بالضم و الفتح و هما بمعنى انقلاب الزمان و انتقال المال أو العزه من شخص إلى آخر و بالضم الغلبه فى الحروب و المعنى أن ملک 9 الدنيا و ملكها و عزها تكون يوما لقوم و يوما لآخرين و الناس إلى آدم شرع بسكون الراء و قد يحرک أى سواء فى النسب و كلهم ولد آدم فهذه الأمور المنتقله الفانيه لا تصير مناطا للشرف بل الشرف بالأمور الواقعيه الدائمه الباقيه فى النشأتين و الأخيرتان مؤكدتان للأوليين.

«3»- لى، الأمالى للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (1)عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ قِيلَ وَ مَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّأِ الْعَيْشُ الصِّحَّةُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَةُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ.

«4»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ الدِّينُ وَ الْعَقْلُ وَ الْأَدَبُ وَ الْحُرِّيَّةُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ.

سن، المحاسن ابن يزيد مثله و فيه و الجود مكان الحريه.

بيان: حسن الأدب إجراء الأمور على قانون الشرع و العقل فى خدمه الحق و معامله الخلق و الغنى عدم الحاجه إلى الخلق و هو غنى النفس فإنه الكمال لا

1- بکسر السین المهمله و فتح النون، الظاهر أنّه عبد اللّه بن سنان و هو کما فی رجال النجاشیّ ابن طریف مولی بنی هاشم و یقال مولی بنی أبی طالب، کان خازنا للمنصور و المهدی و الهادی و الرشید کوفیّ ثقه، من أصحابنا، جلیل، لا یطعن علیه فی شی ء، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و قیل: روی عن أبی الحسن موسی علیه السلام و لم یثبت لان محمّد بن سنان لم یرو عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

الغنى بالمال و الحريه تحتمل المعنى الظاهر فإنها كمال فى الدنيا و ضدها غالبا يكون مانعا عن تحصيل الكمالات الأخرويه و يحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديه الشهوات النفسانيه و الانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيه و الله يعلم.

«5»- لى، الأمالى للصدوق لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ.

رواه فى خطبه طويله عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجى ء تمامها فى باب خطبه عليه السلام

«6»- لى، الأمالى للصدوق ابْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ دِينِهِ وَ فَضْلِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقَالَ كَيْفَ عَقْلُهُ فَقُلْتُ لَا أَدْرِى فَقَالَ إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضِرَهٍ كَثِيرَهِ الشَّجَرِ طَاهِرَهِ الْمَاءِ وَ إِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرِنِى ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَكُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ اصْحَبْهُ فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِى صُورَهِ إِنْسِىٍّ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَغَنَا مَكَانُكَ وَ عِبَادَتُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُدَ مَعَكَ فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهَهٌ قَالَ لَيْتَ لِرَبِّنَا بَهِيمَهً فَلَوْ كَانَ لِرَبِّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَاهُ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ فَقَالَ لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَلَكِ إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ (1).

1- يمكن أن يقال: أن المراد من الثواب ما اعد للمستضعفين و البله، أو يقال: إن الثواب يترتب على روح الطاعه، و كون العبد منقادا و مطيعا لامر مولاه، كما أن العقاب يترتب على العصيان، و كونه فى مقام التجرى و العناد، فحيث إن العابد كان مؤمنا و منقادا للّه تعالى فيترتب الثواب على ايمانه و انقياده و ان كان فى ادراک بعض صفاته تعالى قاصرا و لذا ترى أنّه لحبه و انقياده للمولى يتمنى أن ترجع المنفعه إليه سبحانه كما يشعر بذلک قوله: ليت لربنا بهيمه. و قوله: فلو كان لربنا حمار لرعيناه. هذا كله على فرض دلاله الحديث على اعتقاده بالتجسم، و يمكن أن يقال: ان حسن

انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، و عدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع إمكان انتخاب الممكن او تفضيل الاخس و هو رعى حماره على الأشرف و هو مناجاته و عبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممن يقول بجسميته سبحانه كما يشعر بذلک کلمه «لو وليت» و لكن لما كان عقله ناقصا فالثواب التام لا يليق به.

«7»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

بيان: الظاهر أن قوله و قال الصادق عليه السلام إلى آخر الخبر خبر مرسل كما يظهر من الكافى قوله من عبادته بيان لقوله كذا و كذا و كذا خبر لقوله فلان و يحتمل أن يكون متعلقا بمقدر أى فذكرت من عبادته و أن يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا و كذا كقوله فاضل كامل فكلمه من بمعنى فى أو للسببيه و النضاره الحسن و الطهاره هنا بمعناه اللغوى أى الصفاء و اللطافه.

و فى بعض نسخ الكافى بالظاء المعجمه أى كان جاريا على وجه الأرض و النزاهه البعد عما يوجب القبح و الفساد و الأظهر لنزه كما فى الكافى و لعله بتأويل البقعه و العرصه و مثلهما.

و فى الخبر إشكال من حيث إن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم و هو ينافى استحقاقه للثواب مطلقا و ظاهر الخبر كونه مع هذه العقيده الفاسده مستحقا للثواب لقله عقله و بلاهته و يمكن أن يكون اللام فى قوله لربنا بهيمه للملک لا للانتفاع و يكون مراده تمنى أن يكون فى هذا المكان بهيمه من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى بأنها غير مقصوره على أكل البهيمه لكن يأبى عنه جواب الملک إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه أو يكون استفهاما إنكاريا أى خلق الله تعالى بهائم كثيرا ينتفعون بحشيش الأرض و هذه إحدى منافع خلق الحشيش و قد ترتبت بقدر المصلحه و لا يلزم أن يكون فى هذا المكان حمار بل يكفى وجودک و انتفاعک.

و يحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكيه بأن يكون لهذه البهيمه اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه و يكون جواب الملک أنه لا فائده فى مثل هذا الخلق حتى يخلق الله تعالى حمارا و ينسبه إلى مقدس جنابه تعالى كما فى البيت فإن فيه حكما كثيره.

و على التقادير لا بد إما من ارتكاب تكلف تام فى الكلام أو التزام فساد بعض

الأصول المقرره فی الکلام و الله یعلم.

«8»- ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ (1)عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ (2)عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ (3)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أُخَیِّرَکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْ وَاحِدَهً وَ دَعِ اثْنَتَیْنِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ وَ مَا الثَّلَاثُ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ الْعَقْلُ وَ الْحَیَاءُ وَ الدِّینُ (4)قَالَ آدَمُ فَإِنِّی قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِلْحَیَاءِ وَ الدِّینِ انْصَرِفَا وَ دَعَاهُ فَقَالا لَهُ یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّا أُمِرْنَا (5)أَنْ نَکُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَیْثُمَا کَانَ قَالَ فَشَأْنَکُمَا وَ عَرَجَ.

سن، المحاسن عمرو بن عثمان مثله بیان الشأن بالهمز الأمر و الحال أی الزما شأنکما أو شأنکما معکما و لعل الغرض کان تنبیه آدم علیه السلام و أولاده بعظمه نعمه العقل و قیل الکلام مبنی علی الاستعاره التمثیلیه و یمکن أن یکون جبرئیل علیه السلام أتی بثلاث صور مکان کل من الخصال صوره تناسبها فإن لکل من الأعراض و المعقولات صوره تناسبه من الأجسام و المحسوسات و بها تتمثل فی المنام بل فی الآخره و الله یعلم.

«9»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ

1- هو المفضل بن صالح الأسدی النخاس بالنون المضمومه و الخاء المعجمه المشدده رمی بالغلو و الضعف و الکذب و وضع الحدیث.
2- بالطاء و الراء المهملتین وزان امیر هو سعد بن طریف الحنظلی الاسکاف مولی بنی تمیم الکوفیّ، عده الشیخ من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق علیهم السلام قال: روی عن الأصبغ بن نباته و هو صحیح الحدیث.
3- بضم النون، هو: الأصبغ «بفتح الهمزه» ابن نباته التمیمی الحنظلی المجاشعی الکوفیّ. قال النجاشیّ: کان من خاصّه أمیر المؤمنین علیه السلام و عمر بعده، روی عنه عهد الأشتر و وصیته الی محمّد ابنه.
4- المراد بالعقل هنا لطیفه ربانیه یدرک بها الإنسان حقیقه الأشیاء و یمیز بها بین الخیر و الشر، و الحق و الباطل، و بها یعرف ما یتعلق بالمبدإ و المعاد. و له مراتب بحسب الشده و الضعف. و الحیاء: غریزه مانعه من ارتکاب القبائح و من التقصیر فی حقوق الحق و الخلق. و الدین: ما به

صلاح الناس و رقیهم فی المعاش و المعاد من غرائز خلقیه و قوانین وضعیه.
5- لعل المراد بالامر هو التکوینی، دون التشریعی. و هو استلزام العقل للحیاء و الدین، و تبعیتها له.

ابْنِ مُسْكَانَ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ الْیَقِینُ وَ الْقُنُوعُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّکْرُ وَ الَّذِی یَکْمُلُ بِهِ هَذَا کُلُّهُ الْعَقْلُ.

سن، المحاسن عثمان بن عیسی مثله بیان أی هذه الخصال فی الناس أقل وجودا من سائر الخصال و من کان له عقل یکون فیه جمیعها علی الکمال فیدل علی ندره العقل أیضا.

«10»- ل، الخصال فِی الْأَرْبَعِمِائَهِ مَنْ کَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ.

«11»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِیِّ عَنْ حَمْدَانَ الدِّیوَانِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام صَدِیقُ کُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوُّهُ جَهْلُهُ (2).

1- بضم المیم و سکون السین المهمله، اسم والد عبد اللّه، قال النجاشیّ: ص 148 عبد اللّه بن مسکان، ابو محمّد مولی عنزه، ثقه، عین، روی عن أبی الحسن موسی علیه السلام، و قیل انه روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام و لیس بثبت، له کتب منها کتاب فی الإمامه، و کتاب فی الحلال و الحرام، و أکثره عن محمّد بن علیّ بن أبی شعبه الحلبیّ و ذکر طرقه إلیه فقال بعده: مات فی أیام أبی الحسن قبل الحادثه، عده الکشّیّ فی ص 239 ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصحّ عنهم و تصدیقهم لما یقولون، و أقروا لهم بالفقه، من أصحاب أبی عبد اللّه علیه السلام. و قال فی ص 243: لم یسمع من أبی عبد اللّه علیه السلام الا حدیث «من أدرک المشعر فقد أدرک الحجّ» إلی أن قال: و زعم أبو النضر محمّد بن مسعود أن ابن مسکان کان لا یدخل علی أبی عبد اللّه علیه السلام شفقه أن لا یوفیه حقّ اجلاله فکان یسمع من أصحابه و یأتی ان یدخل علیه اجلالا له و اعظاما له علیه السلام انتهی. اقول: یوجد له روایات کثیره فی أبواب الفقه و غیرها عن أبی عبد اللّه علیه السلام حتّی نقل عن المجلسیّ الأول رحمه اللّه انها تبلغ قریبا من ثلاثین حدیثا من الکتب الأربعه و غیرها فلازم صحه کلام النجاشیّ و الکشّیّ ارسال تلک الأحادیث، و هو بعید جدا و یمکن حمل کلامهما علی عدم روایته عنه علیه السلام بالمشافهه فلا مانع من سؤاله عنه علیه السلام بالمکاتبه کما یومی بذلک الکشّیّ فی رجاله: قال: و زعم یونس ان ابن مسکان سرح مسائل الی أبی عبد اللّه علیه السلام یسأله

فيها و اجابه عليها. من ذلک: ما خرج إليه مع إبراهيم بن ميمون كتب إليه يسأله عن خصى دلس نفسه على امرأه، قال يفرق بينهما و يوجع ظهره.
2- لان شأن كل أحد ايصال صديقه الى ما فيه سعادته و منفعته و دفع المضار و الشرور عنه، و شان العدو بالعكس و هذه الصفات فى العقل و الجهل اقوى و أشد اذ بالعقل يصل الإنسان الى الخيرات، و يعرف ما فيه السعاده و الشقاوه، و يسلک سبيل الهدايه و الرشاد، و يميز بين الحق و الباطل، و به يعبد الرحمن، و يكتسب الجنان. و بالجهل يسلک سبيل الغى و الجهاله، و يقع فى ورطه الشر و الضلاله، و به يعبد الشيطان، و يكتسب غضب الرحمن، فاطلاق الصديق على العقل اجدر كما ان اطلاق العدو على الجهل أولى.

و رواه أيضا عن أبيه و ابن الوليد عن سعد و الحميرى عن ابن هاشم عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام - ع، علل الشرائع أبى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عنه عليه السلام مثله- سن، المحاسن ابن فضال مثله- كنز الكراجكى، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

«12»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِى حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْداً عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً.

نهج، نهج البلاغه مثله.

«13»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ وَ لَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِى صَنْعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ وَ الْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَ الرِّفْقُ وَالِدُهُ وَ الصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِى شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ وَ لْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِى فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِى ثَلَاثٍ مَرَمَّهٍ لِمَعَاشٍ (1) أَوْ خُطْوَهٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّهٍ فِى غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

بيان: العدم بالضم الفقر و فقدان شى ء و العجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله

1- رم الامر: اصلحه.

و أعماله و هو موجب للترفع على الناس و التطاول عليهم فيصير سببا لوحشه الناس عنه و مستلزما لترک إصلاح معايبه و تدارک ما فات منه فينقطع عنه مواد رحمه الله و لطفه و هدايته فينفرد عن ربه و عن الخلق فلا وحشه أوحش منه و قوله عليه السلام و لا ورع هو بالإضافه إلى ورع من يتورع عن المكروهات و لا يتورع عن المحرمات و الشخوص الذهاب من بلد إلى بلد و السير فى الأرض و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت و الخطوه بالضم و الكسر المكانه و القرب و المنزله أى يشخص لتحصيل ما يوجب المكانه و المنزله فى الآخره.

«14»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي خَبَرِ سَلْمَانَ وَ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ.

«15»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي فُرَاتٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَ إِذَا مَكْتُوبٌ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ هَذَا مَا وَضَعَتْ الْحُكَمَاءُ فِي كُتُبِهَا الِاجْتِهَادُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَةٍ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ وَ أَدَبٌ تَسْتَفِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ رَفِيقٍ وَ التَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ وَ لَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَحْشَهَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا يَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبْرِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

بيان: العائده المنفعه و يقال هذا أعود أى أنفع و لا ظهر أى لا معين و لا مقوى فإن قوه الإنسان بقوه ظهره.

«16»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَقِ لِأَنَّهُ سَلَبَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ وَ هُوَ عَقْلُهُ.

بيان: بغضه تعالى عباره عن علمه بدناءه رتبته و عدم قابليته للكمال و ما يترتب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضى رفعه شأنه لعدم قابليته لذلک فلا ينافى

عدم اختياره فی ذلک أو یکون بغضه تعالی لما یختاره بسوء اختیاره من قبائح أعماله مع کونه مختارا فی ترکه و الله یعلم (1).

«17»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ وَ مِنَ الْعَقْلِ الْفِطْنَةُ وَ الْفَهْمُ وَ الْحِفْظُ وَ الْعِلْمُ فَإِذَا کَانَ تَأْیِیدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ کَانَ عَالِماً حَافِظاً زَکِیّاً فَطِناً فَهِماً وَ بِالْعَقْلِ یَکْمُلُ وَ هُوَ دَلِیلُهُ وَ مُبْصِرُهُ وَ مِفْتَاحُ أَمْرِهِ.

بیان: الدعامه بالکسر عماد البیت و الفطنه سرعه إدراک الأمور علی الاستقامه و النور لما کان سببا لظهور المحسوسات یطلق علی کل ما یصیر سببا لظهور الأشیاء علی الحس أو العقل فیطلق علی العلم و علی أرواح الأئمه علیهم السلام و علی رحمه الله سبحانه و علی ما یلقیه فی قلوب العارفین من صفاء و جلاء به یظهر علیهم حقائق الحکم و دقائق الأمور و علی الرب تبارک و تعالی لأنه نور الأنوار و منه یظهر جمیع الأشیاء فی الوجود العینی و الانکشاف العلمی و هنا یحتمل الجمر و قوله زکیا فیما رأینا من النسخ بالزاء فهو بمعنی الطهاره عن الجهل و الرذائل و فی الکافی مکانه ذاکرا.

«18»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُبْغِضُ الشَّیْخَ الْجَاهِلَ وَ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الْفَقِیرَ الْمُخْتَالَ.

بیان: تخصیص الجاهل بالشیخ لکون الجهل منه أقبح لمضی زمان طویل یمکنه فیه تحصیل العلم و تخصیص الظلوم بالغنی لکون الظلم منه أفحش لعدم الحاجه و تخصیص المختال أی المتکبر بالفقیر لأنه منه أشنع إذ الغنی إذا تکبر فله عذر فی ذلک لما یلزم الغنی من الفخر و العجب و الطغیان.

1- مراده رحمه اللّه رفع المنافاه التی تتراءی بین البغض و بین کون حماقه الاحمق غیر مستنده الی اختیاره و لا یخفی ان المنافاه لا ترتفع بما ذکره رحمه اللّه من الوجهین فان العلم بدناءه الرتبه لا تسمی بغضا، و کذا عدم توفیقه لعدم قابلیته، و ما یختاره من القبیح لحماقته ینتهیان بالأخره الی ما لا بالاختیار فالاشکال بحاله. و الحق ان بغضه کما یظهر من تعلیله علیه السلام

بمعنى منعه ممّا من شان الإنسان ان يتلبس به و هو العقل الذى هو أحبّ الأشياء إلى اللّه لنقص فى خلقته فهو بغض تكوينى بمعنى التبعيد من مزايا الخلقه لا بغض تشريعى بمعنى تبعيده من المغفره و الجنه و الذى ينافى عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثانى لا الأول. ط.

«19»- ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَسَّانَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الرَّازِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ بَکْرِ بْنِ أَبِی سَمَّاکٍ عَنِ الْفَضْلِ (1) بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَانَ عَاقِلًا خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«20»- ثو، ثواب الأعمال بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ کَانَ عَاقِلًا کَانَ لَهُ دِینٌ وَ مَنْ کَانَ لَهُ دِینٌ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

«21»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ یَرَی مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیهما السلام رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَطُولُ سُجُودُهُ وَ یَطُولُ سُکُوتُهُ فَلَا یَکَادُ یَذْهَبُ إِلَی مَوْضِعٍ إِلَّا وَ هُوَ مَعَهُ فَبَیْنَا هُوَ مِنَ الْأَیَّامِ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلَی أَرْضٍ مُعْشِبَهٍ یَزْهُو وَ یَهْتَزُّ قَالَ فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَی مَا ذَا تَأَوَّهْتَ قَالَ تَمَنَّیْتُ أَنْ یَکُونَ لِرَبِّی حِمَارٌ أَرْعَاهُ هَاهُنَا قَالَ وَ أَکَبَّ مُوسَی علیه السلام طَوِیلًا بِبَصَرِهِ عَلَی الْأَرْضِ اغْتِمَاماً بِمَا سَمِعَ مِنْهُ قَالَ فَانْحَطَّ عَلَیْهِ الْوَحْیُ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِی أَکْبَرْتَ مِنْ مَقَالَهِ عَبْدِی أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِی عَلَی قَدْرِ مَا أَعْطَیْتُهُمْ مِنَ الْعَقْلِ.

بیان: فی القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبت و زهره و إشراقه و الاهتزاز التحرک و النشاط و الارتیاح و الظاهر أنهما بالتاء صفتان للأرض أو حالان منها لبیان نضاره أعشابها و طراوتها و نموها و إذا کانا بالیاءین کما فی أکثر النسخ فیحتمل أن یکونا حالین عن فاعل مر العابد إلی موسی علیه السلام و الزهو جاء بمعنی الفخر أی کان یفتخر و ینشط إظهارا لشکره تعالی فیما هیأ له من ذلک.

«22»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَیْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ إِفْطَارُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ وَ إِقَامَهُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ وَ لَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وَ لَا نَبِیّاً حَتَّی

1- و فی نسخه: الفضیل. قال النجاشیّ فی رجاله ص 217 الفضل بن عثمان المرادی الصائغ الأنباری أبو محمّد الأعور مولی ثقه ثقه، روی عن

أبی عبد اللّه علیه السلام، و هو ابن اخت علی ابن میمون المعروف بابی الاکراد. و قد وثقه المفید و غیره.

يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ وَ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ مَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِی نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّی الْعَاقِلُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّی عَقَلَ مِنْهُ وَ لَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِی فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

إيضاح: من شخوص الجاهل أی خروجه من بلده و مسافرته إلی البلاد طلبا لمرضاته تعالی كالجهاد و الحج و غيرهما و ما يضمر النبی فی نفسه أی من النيات الصحيحه و التفكرات الكامله و العقائد اليقينيه و ما أدی العاقل فرائض الله حتی عقل منه أی لا يعمل فريضه حتی يعقل من الله و يعلم أن الله أراد تلک منه و يعلم آداب إيقاعها و يحتمل أن يكون المراد أعم من ذلک أی يعقل و يعرف ما يلزمه معرفته فمن ابتدائيه علی التقديرين و يحتمل علی بعد أن يكون تبعيضيه أی عقل من صفاته و عظمته و جلاله ما يليق بفهمه و يناسب قابليته و استعداده و فی أكثر النسخ و ما أدی العقل و يرجع إلی ما ذكرنا إذ العاقل يؤدی بالعقل و فی الكافی و ما أدی العبد فرائض الله حتی عقل عنه أی لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغی إلا بأن يعقل و يعلم من جهه مأخوذه عن الله بالوحی أو بأن يلهمه الله معرفته أو بأن يعطيه الله عقلا موهبيا به يسلک سبيل النجاه.

«23»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ: مَا يُعْبَأُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا نَأْتِی قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْکَ الْعُقُولُ فَقَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ يا أُولِی الْأَلْبابِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْکَ وَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْکَ بِکَ آخُذُ وَ بِکَ أُعْطِی.

بيان: ما يعبأ أی لا يبالی و لا يعتنی بشأن من لا عقل له من أهل هذا الدين فقال السائل عندنا قوم داخلون فی هذا الدين غير كاملين فی العقل فكيف حالهم فأجاب عليه السلام بأنهم و إن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضا أسهل و أخف و أكثر المخاطبات فی التكاليف الشاقه لأولی الألباب.

«24»- سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ فَانْظُرُوا فِی حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ.

أقول: فی الكافی حسن حال.

«25»- مص، مصباح الشريعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْجَهْلُ صُورَهٌ رُكِّبَتْ فِی بَنِی آدَمَ إِقْبَالُهَا ظُلْمَهٌ وَ إِدْبَارُهَا نُورٌ وَ الْعَبْدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا (1)كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ أَ لَا تَرَى إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلًا بِخِصَالِ نَفْسِهِ حَامِداً لَهَا عَارِفاً بِعَيْبِهَا فِی غَيْرِهِ سَاخِطاً وَ تَارَةً تَجِدُهُ عَالِماً بِطِبَاعِهِ سَاخِطاً لَهَا حَامِداً لَهَا فِی غَيْرِهِ فَهُوَ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ الْعِصْمَهِ وَ الْخِذْلَانِ فَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِصْمَهُ أَصَابَ وَ إِنْ قَابَلَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ وَ مِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَ الِاعْتِقَادُ بِهِ وَ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ الِاسْتِبْدَالُ مَعَ إِصَابَهِ مُوَافَقَهِ التَّوْفِيقِ وَ أَدْنَى صِفَهُ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ وَ أَوْسَطُهُ جَهْلُهُ بِالْجَهْلِ وَ أَقْصَاهُ جُحُودُهُ الْعِلْمَ وَ لَيْسَ شَیْ ءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَهُ نَفْيِهِ إِلَّا الْجَهْلُ وَ الدُّنْيَا وَ الْحِرْصُ فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ.

بيان: كتقلب الظل مع الشمس أی كما أن شعاع الشمس قد يغلب على الظل و يضی ء مكانه و قد يكون بالعكس فكذلك العلم و العقل قد يستوليان على النفس فيظهر له عيوب نفسه و يأول بعقله عيوب غيره ما أمكنه و قد يستولی الجهل فيری محاسن غيره مساوی و مساوی نفسه محاسن و مفتاح الجهل الرضا بالجهل و الاعتقاد به و بأنه كمال لا ينبغی مفارقته و مفتاح العلم طلب تحصيل العلم بدلا عن الجهل و الكمال بدلا عن النقص و ينبغی أن يعلم أن سعيه مع عدم مساعده التوفيق لا ينفع فيتوسل بجنابه تعالى ليوفقه قوله عليه السلام إثباته أی عرفانه قال الفيروزآبادی أثبته عرفه حق المعرفه و ظاهر أن معرفه تلك الأمور كما هی مستلزمه لتركها و نفيها أو المعنى أن كل من أقر بثبوت تلك الأشياء لا محاله ينفيها عن نفسه فالمراد بالدنيا حبها و

1- و فی نسخه: معهما. و قوله عليه السلام: الجهل صوره ركبت إلخ لان طبيعه الإنسان فی اصل فطرتها خاليه عن الكمالات الفعليه و العلوم الثابته،

فكان الجهل عجنت فى طينتها و ركبت مع طبيعتها، و لكن فى أصل فطرته له قوه كسب الكمالات بالعلوم و التنّور و المعارف.

قوله عليه السلام فالكل كواحد لعل معناه أن هذه الخصال كخصله واحده لتشابه مباديها و انبعاث بعضها عن بعض و تقوى بعضها ببعض كما لا يخفى.

«26»- م، تفسير الإمام عليه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

«27»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ وَ لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.

«28»- ضه، روضه الواعظين رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَسَاسُ الدِّينِ بُنِیَ عَلَى الْعَقْلِ وَ فُرِضَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى الْعَقْلِ وَ رَبُّنَا يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ وَ يُتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْعَقْلِ وَ الْعَاقِلُ أَقْرَبُ إِلَى رَبِّهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُجْتَهِدِينَ بِغَيْرِ عَقْلٍ وَ لَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بِرِّ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ الْجَاهِلِ أَلْفَ عَامٍ.

«29»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

«30»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ.

«31»- وَ قَالَ عليه السلام يَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدْرِ كَمَا يَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ الْمُسْتَكِنِّهِ فِی اَلْبَحْرِ.

«32»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا جَهِلُوا.

«33»- وَ قَالَ عليه السلام أَرْبَعُ خِصَالٍ يَسُودُ بِهَا الْمَرْءُ الْعِفَّةُ وَ الْأَدَبُ وَ الْجُودُ وَ الْعَقْلُ.

«34»- وَ قَالَ عليه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا مُصِيبَةَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَهِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ لَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا قَائِدَ خَيْرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ وَ لَا قَرِينَ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِيرَاثَ خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ.

«35»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَکَرِیَّا الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مَالُهُ وَ مُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ وَ حِلْمُهُ شَرَفُهُ وَ کَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

«36»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام الْجَهْلُ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ.

«37»- وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام حُسْنُ الصُّورَهِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ وَ حُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ.

«38»- وَ قَالَ علیه السلام لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ.

«39»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَيْسَ الرُّؤْيَهُ مَعَ الْإِبْصَارِ وَ قَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ انْتَصَحَهُ.

بيان: أى الرؤيه الحقيقيه رؤيه العقل لأن الحواس قد تعرض لها الغلط.

«40»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَهِ.

«41»- وَ قَالَ علیه السلام أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمْقُ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ (1)فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

«44»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِكُلِّ شَيْ ءٍ آلَهٌ وَ عُدَّهٌ وَ آلَهُ الْمُؤْمِنِ وَ عُدَّتُهُ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّهٌ وَ مَطِيَّهُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ غَايَهٌ وَ غَايَهُ الْعِبَادَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ وَ رَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَهٌ وَ بِضَاعَهُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَهٌ وَ عِمَارَهُ الْآخِرَهِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ سَفْرٍ فُسْطَاطٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ وَ فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ.

«45»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا عُدَّهَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ.

«46»- وَ قَالَ: زِينَهُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ.

«47»- وَ قَالَ علیه السلام قَطِيعَهُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْجَاهِلِ.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلَهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ.

1- الباتر: القاطع. شبه الحلم بالغطاء الساتر لان الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوى الأخلاق. و شبه العقل بالحسام الباتر لان بالعقل يقتل الإنسان اعدى عدوه و هو هواه، و به يغلب على نفسه: و يصدها عن الاستيلاء على مملكه البدن، و يمنعها عن إعمال ما يضر بحالها.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام الْجَمَالُ فِی اللِّسَانِ وَ الْكَمَالُ فِی الْعَقْلِ وَ لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَ الْحُمْقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ.

«50»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ أَئِمَّةُ الْأَفْكَارِ وَ الْأَفْكَارُ أَئِمَّةُ الْقُلُوبِ وَ الْقُلُوبُ أَئِمَّةُ الْحَوَاسِّ وَ الْحَوَاسُّ أَئِمَّةُ الْأَعْضَاءِ.

«51»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تُرْشَدُوا وَ لَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا.

«52»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله سَيِّدُ الْأَعْمَالِ فِی الدَّارَيْنِ الْعَقْلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دِعَامَةٌ وَ دِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ فَبِقَدْرِ عَقْلِهِ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ.

«53»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَ الْأَعْمَالُ كُنُوزٌ.

باب 2 حقيقه العقل و كيفيته و بدو خلقه

«1»- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَا أَكْمَلْتُکَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ أَمَا إِنِّی إِيَّاکَ آمُرُ وَ إِيَّاکَ أَنْهَى وَ إِيَّاکَ أُثِيبُ.

سن، المحاسن ابن محبوب مثله.

«2»- ع، علل الشرائع فِی سُؤَالاتِ الشَّامِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ النُّورُ.

أقول: سيأتی بعض الأخبار فی باب علامات العقل.

«3»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ لَکَ الثَّوَابُ وَ عَلَيْکَ الْعِقَابُ.

«4»- سن، المحاسن السِّنْدِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ

قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْکَ إِیَّاکَ آمُرُ وَ إِیَّاکَ أَنْهَی وَ إِیَّاکَ أُثِیبُ وَ إِیَّاکَ أُعَاقِبُ.

ص: 96

«5»- سن، المحاسن عَلِيٌّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي وَ عَلَيْكَ أُثِيبُ.

«6»- سن، المحاسن أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ فَأَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ جُزْءاً ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءاً وَاحِداً.

«7»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِی.

«8»- وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ.

«9»- وَ رُوِيَ بِطَرِيقٍ آخَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْكَ بِكَ أُثِيبُ وَ بِكَ أُعَاقِبُ وَ بِكَ آخُذُ وَ بِكَ أُعْطِي.

«10»- ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ (1) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ آتِيهِ أُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِي فَيَعْرِفُ كُلَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَسْتَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا تَدْرِي لِمَ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِكَ فَيَعْرِفُ كُلَّهُ فَذَاكَ مَنْ عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلَى كَلَامِكَ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ أَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ فَهُوَ يَقُولُ أَعِدْ عَلَيَّ.

بيان: قوله ثم يرده على أی أصل الكلام كما سمعه أو يجيب على وفق ما كلمته و الثانی أظهر ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون الكلام جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس فی الاستعدادات الذاتيه أی كأنه عجنت نطفته بعقله مثلا و أن يكون المراد

1- و فی نسخه: عن ابن سعید.

أن بعض الناس يستكمل نفسه الناطقه بالعقل و استعداد فهم الأشياء و إدراک الخير و الشر عند كونها نطفه و بعضها عند كونها فى البطن و بعضها بعد كبر الشخص و استعمال الحواس و حصول البديهيات و تجربه الأمور و أن يكون المراد الإشاره إلى أن اختلاف المواد البدنيه له مدخل فى اختلاف العقل و الله يعلم.

«11»- ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعَزَّ عَلَیَّ مِنْکَ أُؤَیِّدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ بِکَ.

«12»- وَ قَالَ عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْقُدْرَهِ وَ النُّورِ (1) وَ الْمَشِیَّهِ بِالْأَمْرِ فَجَعَلَهُ قَائِماً بِالْعِلْمِ دَائِماً فِی الْمَلَکُوتِ.

«13»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْغِلْظَهَ فِی الْکَبِدِ وَ الْحَیَاءَ فِی الرِّیحِ وَ الْعَقْلَ مَسْکَنُهُ الْقَلْبُ.

بیان: أن الغلظه فى الكبد أى تنشأ من بعض الأخلاط المتولده من الكبد كالدم و المره الصفراء مثلا و الريح كثر استعماله فى الأخبار على ما سيأتى فى كتاب أحوال الإنسان و يظهر من بعضها أنها المره السوداء و من بعضها أنها الروح الحيوانى و من بعضها أنها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعه و الأجزاء المعروفه و القلب يطلق على النفس الإنسانى لتعلقها أولا بالروح الحيوانى المنبعث عن القلب الصنوبرى و لذلک

1- لعل المراد بالنور ظهور الكمالات و الأخلاق السنيه و الاعمال الرضيه، و بالمشيه بالامر اختيار محاسن الأمور، فخلق العقل من هذه الأشياء لعله كنايه عن استلزامه لها فكانها مادته و يحتمل ان يكون «من» تعليليه. اى خلقه لتحصيل تلک الأمور، او المعنى انه تعالى لم يخلقه من ماده، بل خلقه من علمه و قدرته و نوريته و مشيته فظهر فيه تلک الآثار من أنوار جلاله، و المراد ان العقل يطلق على الحاله المركبه من تلک الخلال، و اما قيامه بالعلم فظاهر، اذ بترک العلم يسلب العقل. و كونه دائما فى الملكوت اذ هو دائما متوجه الى الترقى الى الدرجه العليا، و معرض عن شواغل الدنيا،

متصل بارواح المقربين فى الملاء الأعلى و يتهيأ للعروج الى جنه المأوى.
«منه طاب ثراه».

تعلقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء أو لتقلب أحواله و تفصيل الكلام فى هذا الخبر سيأتى فى كتاب السماء و العالم.

«14»- ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَقْلَ قَالَ خَلْقُهُ مَلَكٌ لَهُ رُءُوسٌ بِعَدَدِ الْخَلَائِقِ مَنْ خُلِقَ وَ مَنْ يُخْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَ لِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ وَ اسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ وَ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقًى لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَ يَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ فَيَقَعُ فِى قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَهَ وَ السُّنَّهَ وَ الْجَيِّدَ وَ الرَّدِى ءَ أَلَا وَ مَثَلُ الْعَقْلِ فِى الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِى وَسَطِ الْبَيْتِ.

بسط كلام لتوضيح مرام اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهيه العقل و اختلاف الآراء و المصطلحات فيه فنقول إن العقل هو تعقل الأشياء و فهمها فى أصل اللغه و اصطلح إطلاقه على أمور الأول هو قوه إدراک الخير و الشر و التمييز بينهما و التمكن من معرفه أسباب الأمور و ذوات الأسباب و ما يؤدى إليها و ما يمنع منها و العقل بهذا المعنى مناط التكليف و الثواب و العقاب.

الثانى ملكه و حاله فى النفس تدعو إلى اختيار الخير و النفع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوى النفس على زجر الدواعى الشهوانيه و الغضبيه و الوساوس الشيطانيه و هل هذا هو الكامل من الأول أم هو صفه أخرى و حاله مغايره للأولى يحتملهما و ما يشاهد فى أكثر الناس من حكمهم بخيريه بعض الأمور مع عدم إتيانهم بها و بشريه بعض الأمور مع كونهم مولعين بها يدل على أن هذه الحاله غير العلم بالخير و الشر.

و الذی (1)ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتميه إلی الأئمه الأبرار سلام الله عليهم هو أن الله خلق فی كل شخص من أشخاص المكلفين قوه و استعداد إدراک الأمور من المضار و المنافع و غيرها علی اختلاف كثير بينهم فيها و أقل درجاتها مناط التكليف و بها يتميز عن المجانين و باختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوه أكمل كانت التكاليف أشق و أكثر و تكمل هذه القوه فی كل شخص بحسب استعداده بالعلم و العمل فكلما سعی فی تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقه و عمل بها تقوی تلک القوه ثم العلوم تتفاوت فی مراتب النقص و الكمال و كلما ازدادت قوه تكثر آثارها و تحث صاحبها بحسب قوتها علی العمل بها فأكثر الناس علمهم بالمبدأ و المعاد و سائر أركان الإيمان علم تصوری يسمونه تصديقا و فی بعضهم تصديق ظنی و فی بعضهم تصديق اضطراری فلذا لا يعملون بما يدعون فإذا كمل العلم و بلغ درجه اليقين يظهر آثاره علی صاحبه كل حين و سيأتی تمام تحقيق ذلک فی كتاب الإيمان و الكفر إن شاء الله تعالی.

الثالث القوه التی يستعملها الناس فی نظام أمور معاشهم فإن وافقت قانون الشرع و استعملت فيما استحسنه الشارع تسمی بعقل المعاش و هو ممدوح فی الأخبار و مغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار و إذا استعملت فی الأمور الباطله و الحيل الفاسده تسمی بالنكراء و الشيطنه فی لسان الشرع و منهم من أثبت لذلک قوه أخری و هو غير معلوم.

1- الذی يذكره رحمه اللّه من معانی العقل بدعوی كونها مصطلحات معانی العقل لا ينطبق الا علی ما اصطلح عليه أهل البحث، و لا ما يراه عامه الناس من غيرهم علی ما لا يخفی علی الخبير الوارد فی هذه الأبحاث، و الذی اوقعه فيما وقع فيه امران: احدهما سوء الظنّ بالباحثين فی المعارف العقليّه من طريق العقل و البرهان. و ثانيهما: الطريق الذی سلكه فی فهم معانی الأخبار حيث اخذ الجميع فی مرتبه واحده من البيان و هی التی ينالها عامه الافهام و هی المنزله التی نزل فيها معظم الاخبار المجيبه لاسئله أكثر السائلين عنهم عليهم السلام، مع ان فی الاخبار غررا تشير الی حقائق لا ينالها الا الافهام العاليه و العقول الخالصه، فاوجب ذلک اختلاط المعارف الفائضه عنهم عليهم السلام و فساد البيانات العاليه بنزولها منزله ليست هی منزلتها، و فساد البيانات الساذجه أيضا لفقدها تميزها و تعينها، فما كل سائل من الرواه فی سطح واحد من الفهم، و ما كلّ حقيقه فی سطح واحد من الدقه و اللطافه: و الكتاب و السنه مشحونان بان معارف الدين ذوات

مراتب مختلفه، و ان لكلّ مرتبه اهلا، و ان فى الغاء المراتب هلاک المعارف الحقيقيه. ط.

الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات و قربها و بعدها عن ذلک و أثبتوا لها مراتب أربعه سموها بالعقل الهيولانى و العقل بالملکه و العقل بالفعل و العقل المستفاد و قد تطلق هذه الأسامى على النفس فى تلک المراتب و تفصيلها مذکور فى محالها و يرجع إلى ما ذکرنا أولا فإن الظاهر أنها قوه واحده تختلف أسماؤها بحسب متعلقاتها و ما تستعمل فيه.

الخامس النفس الناطقه الإنسانيه التى بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس ما ذهب إليه الفلاسفه و أثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالماده ذاتا و لا فعلا و القول به کما ذکروه مستلزم لإنکار کثير من ضروريات الدين من حدوث العالم و غيره مما لا يسع المقام ذکره و بعض المنتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولا حادثه و هى أيضا على ما أثبتوها مستلزمه لإنکار کثير من الأصول المقرره الإسلاميه مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى.

و قال بعض محققيهم إن نسبه العقل العاشر الذى يسمونه بالعقل الفعال إلى النفس کنسبه النفس إلى البدن فکما أن النفس صوره للبدن و البدن مادتها فکذلک العقل صوره للنفس و النفس مادته و هو مشرق عليها و علومها مقتبسه منه و يکمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه و تتصل به و ليس لهم على هذه الأمور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبه زينوها بلطائف عبارات.

فإذا عرفت ما مهدنا فاعلم أن الأخبار الوارده فى هذه الأبواب أکثرها ظاهره فى المعنيين الأولين الذين مآلهما إلى واحد و فى الثانى منهما أکثر و أظهر و بعض الأخبار يحتمل بعض المعانى الأخرى و فى بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاه المستلزم لحصول السعادات.

فأما أخبار استنطاق العقل و إقباله و إدباره فيمکن حملها على أحد المعانى الأربعه المذکوره أولا أو ما يشملها جميعا و حينئذ يحتمل أن يکون الخلق بمعنى التقدير کما ورد فى اللغه أو يکون المراد بالخلق الخلق فى النفس و اتصاف النفس بها و يکون سائر ما ذکر فيها من الاستنطاق و الإقبال و الإدبار و غيرها استعاره تمثيليه لبيان

أن مدار التكاليف و الكمالات و الترقيات على العقل و يحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لأن يدرک به العلوم و يكون الأمر بالإقبال و الإدبار أمرا تكوينيا يجعله قابلا لكونه وسيله لتحصيل الدنيا و الآخره و السعاده و الشقاوه معا و آله للاستعمال فى تعرف حقائق الأمور و التفكر فى دقائق الحيل أيضا.

و فى بعض الأخبار بک آمر و بک أنهى و بک أعاقب و بک أثيب.

و هو منطبق على هذا المعنى لأن أقل درجاته مناط صحه أصل التكليف و كل درجه من درجاته مناط صحه بعض التكاليف و فى بعض الأخبار إياک مكان بک فى كل مواضع و فى بعضها فى بعضها فالمراد المبالغه فى اشتراط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقه و ما فى بعض الأخبار من أنه أول خلق من الروحانيين فيحتمل أن يكون المراد أول مقدر من الصفات المتعلقه بالروح أو أول غريزه يطبع عليها النفس و تودع فيها أو يكون أوليته باعتبار أوليه ما يتعلق به من النفوس و أما إذا احتملت على المعنى الخامس فيحتمل أن يكون أيضا على التمثيل كما مر و كونها مخلوقه ظاهر و كونها أول مخلوق إما باعتبار أن النفوس خلقت قبل الأجساد كما ورد فى الأخبار المستفيضه فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدما على خلق جميع المخلوقات غيرها لكن خبر أول ما خلق الله العقل ما وجدته فى الأخبار المعتبره و إنما هو مأخوذ من أخبار العامه و ظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء كما سيأتى فى كتاب السماء و العالم نعم ورد فى أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين و هو لا ينافى تقدم خلق بعض الأجسام على خلقه و حينئذ فالمراد بإقبالها بناء على ما ذهب إليه جماعه من تجرد النفس إقبالها إلى عالم المجردات و بإدبارها تعلقها بالبدن و الماديات أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العاليه و الدرجات الرفيعه و بإدبارها هبوطها عن تلک المقامات و توجهها إلى تحصيل الأمور الدنيه الدنيويه و تشبهها بالبهائم و الحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أن لها هذه الاستعدادات المختلفه و هذه الشئون المتباعده و إن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيا و أن يكون كنايه عن جعلها مدركه للكليات و كذا الأمر بالإقبال و الإدبار

يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها و أن يكون أمرا تكوينيا لتكون قابله للأمرين أى الصعود إلى الكمال و القرب و الوصال و الهبوط إلى النقص و ما يوجب الوبال أو لتكون فى درجه متوسطه من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار بل الظاهر منها ماديتها كما سنبين فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما المعنى السادس فلو قال أحد بجوهر مجرد لا يقول بقدمه و لا يتوقف تأثير الواجب فى الممكنات عليه و لا بتأثيره فى خلق الأشياء و يسميه العقل و يجعل بعض تلك الأخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه أن يقول إن إقباله عباره عن توجهه إلى المبدأ و إدباره عباره عن توجهه إلى النفوس لإشراقه عليها و استكمالها به.

فإذا عرفت ذلک فاستمع لما يتلى عليک من الحق الحقيق بالبيان و بأن لا يبالى بما يشمئز عنه من نواقص الأذهان.

فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبى و الأئمه عليهم السلام فى أخبارنا المتواتره على وجه آخر فإنهم أثبتوا القدم للعقل و قد ثبت التقدم فى الخلق لأرواحهم إما على جميع المخلوقات أو على سائر الروحانيين فى أخبار متواتره و أيضا أثبتوا لها التوسط فى الإيجاد أو الاشتراط فى التأثير و قد ثبت فى الأخبار كونهم عليهم السلام عله غائيه لجميع المخلوقات و أنه لولاهم لما خلق الله الأفلاک و غيرها و أثبتوا لها كونها وسائط فى إفاضه العلوم و المعارف على النفوس و الأرواح و قد ثبت فى الأخبار أن جميع العلوم و الحقائق و المعارف بتوسطهم تفيض على سائر الخلق حتى الملائكه و الأنبياء.

و الحاصل أنه قد ثبت بالأخبار المستفيضه أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق و بين الحق فى إفاضه جميع الرحمات و العلوم و الكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم و الإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله أكثر و لما سلكوا سبيل الرياضات و التفكرات مستبدين بآراءهم على غير قانون الشريعه المقدسه ظهرت عليهم حقيقه هذا الأمر ملبسا مشتبها فأخطئوا فى ذلک و أثبتوا عقولا و تكلموا فى

ذلک فضولا (1)فعلی قیاس ما قالوا یمکن أن یکون المراد بالعقل نور النبی صلی اللّه علیه و آله الذی انشعبت منه أنوار الأئمه علیهم السلام و استنطاقه علی الحقیقه أو بجعله محلا للمعارف الغیر المتناهیه و المراد بالأمر بالإقبال ترقیه علی مراتب الکمال و جذبه إلی أعلی مقام القرب و الوصال و بإدباره إما إنزاله إلی البدن أو الأمر بتکمیل الخلق بعد غایه الکمال فإنه یلزمه التنزل عن غایه مراتب القرب بسبب معاشره الخلق و یومئ إلیه قوله تعالی قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا (2)و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی الفوائد الطریفه و یحتمل أن یکون المراد بالإقبال الإقبال إلی الخلق و بالإدبار الرجوع إلی عالم القدس بعد إتمام التبلیغ و یؤیده ما فی بعض الأخبار من تقدیم الإدبار علی الإقبال و علی التقادیر فالمراد بقوله تعالی و لا أکلمک یمکن أن یکون المراد و لا أکمل محبتک و الارتباط بک و کونک واسطه بینه و بینی إلا فیمن أحبه أو یکون الخطاب مع روحهم و نورهم علیهم السلام و المراد بالإکمال إکماله فی أبدانهم الشریفه أی هذا النور بعد تشعبه بأی بدن تعلق و کمل فیه یکون ذلک الشخص أحب الخلق إلی اللّه تعالی و قوله إیاک

1- بل لانهم تحققوا أولا أن الظواهر الدینیه تتوقف فی حجیتها علی البرهان الذی یقیمه العقل، و العقل فی رکونه و اطمینانه إلی المقدمات البرهانیه لا یفرق بین مقدّمه و مقدّمه، فإذا قام برهان علی شی ء اضطر العقل إلی قبوله، و ثانیا أن الظواهر الدینیه متوقفه علی ظهور اللفظ، و هو دلیل ظنی، و الظنّ لا یقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام علی شی ء. و أمّا الاخذ بالبراهین فی أصول الدین ثمّ عزل العقل فی ما ورد فیه آحاد الاخبار من المعارف العقلیّه فلیس الا من قبیل إبطال المقدّمه بالنتیجه التی تستنتج منها، و هو صریح التناقض- و اللّه الهادی- فان هذه الظواهر الدینیه لو أبطلت حکم العقل لابطلت أولا حکم نفسها المستند فی حجیته الی حکم العقل و طریق الاحتیاط الدینی لمن لم یتثبت فی الأبحاث العمیقه العقلیّه أن یتعلق بظاهر الکتاب و ظواهر الاخبار المستفیضه و یرجع علم حقائقها إلی اللّه عزّ اسمه، و یجتنب الورود فی الأبحاث العمیقه العقلیّه إثباتا و نفیا اما اثباتا فلکونه مظنه الضلال، و فیه تعرض للهلاک الدائم، و أمّا نفیا فلما فیه من و بال القول بغیر علم و الانتصار للدین بما لا یرضی به اللّه سبحانه، و الابتلاء بالمناقضه فی النظر. و اعتبر فی ذلک بما ابتلی به المؤلّف رحمه اللّه فانه لم یطعن فی آراء أهل النظر فی مباحث المبدأ و المعاد بشی ء إلّا

ابتلى بالقول به بعينه أو بأشد منه كما سنشير إليه فى موارده، و أول ذلک ما فى هذه المسأله فانه طعن فيها على الحكماء فى قولهم بالمجردات ثمّ أثبت جميع خواص التجرد على أنوار النبىّ و الأئمّه عليهم السلام، و لم يتنبه أنّه لو استحال وجود موجود مجرد غير اللّه سبحانه لم يتغير حكم استحالته بتغيير اسمه، و تسميه ما يسمونه عقلا بالنور و الطينه و نحوهما. ط.
2- الطلاق: 11.

آمر التخصيص إما لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم و يتأتى منهم من حق عبادته تعالى ما لا يتأتى من غيرهم أو لاشتراط صحه أعمال العباد بولايتهم و الإقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز و بهذا التحقيق يمكن الجمع بين

ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أول ما خلق الله نورى.

و بين

ما روى أول ما خلق الله العقل.

و ما روى أول ما خلق الله النور.

إن صحت أسانيدها و تحقيق هذا الكلام على ما ينبغى يحتاج إلى نوع من البسط و الإطناب و لو وفينا حقه لكنا أخلفنا ما وعدناه فى صدر الكتاب.

و أما الخبر الأخير فهو من غوامض الأخبار و الظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز و الأسرار و يحتمل أن يكون كنايه عن تعلقه بكل مكلف و إن لذلک التعلق وقتا خاصا و قبل ذلک الوقت موانع عن تعلق العقل من الأغشيه الظلمانيه و الكدورات الهيولانيه كستر مسدول على وجه العقل و يمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفه و قوله خلقه ملک لعله بالإضافه أى خلقته كخلقه الملائكه فى لطافته و روحانيته و يحتمل أن يكون خلقه مضافا إلى الضمير مبتدأ و ملک خبره أى خلقته خلقه ملک أو هو ملک حقيقه و الله يعلم.

باب 3 احتجاج الله تعالى على الناس بالعقل و أنه يحاسبهم على قدر عقولهم

«1»- ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ ابْنِ السِّكِّيتِ (1)قَالَ: فَمَا الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام اَلْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الْجَوَابُ.

ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ابن مسرور عن ابن عامر عن أبى عبد الله السيارى عن أبى يعقوب البغدادى (2)عن ابن السكيت مثله (3).

1- هو الإمامی الثقه الثبت المحدث، إمام اللغه، البارع فی الأدب، قتله المتوکل العباسیّ لتشیعه.
2- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی أبو یعقوب الکاتب، أورده الشیخ فی باب أصحاب الرضا علیه السلام من رجاله، و وثقه و اباه حماد، و عنونه العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه و کذا کل من تأخر عنهما.
3- رواه فی الکافی فی کتاب العقل و الجهل مع زیاده، و سیأتی منا کلام حول الحدیث.

«2»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یَزِیدَ الرَّزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا بُنَیَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّیعَهِ عَلَی قَدْرِ رِوَایَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَهَ هِیَ الدِّرَایَهُ لِلرِّوَایَهِ وَ بِالدِّرَایَاتِ لِلرِّوَایَاتِ یَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَی أَقْصَی دَرَجَاتِ الْإِیمَانِ إِنِّی نَظَرْتُ فِی کِتَابٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام فَوَجَدْتُ فِی الْکِتَابِ أَنَّ قِیمَهَ کُلِّ امْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی دَارِ الدُّنْیَا.

«3»- سن، المحاسن الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا یُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِی الْحِسَابِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِی الدُّنْیَا.

«4»- سن، المحاسن مُحَمَّدٌ الْبَرْقِیُّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ نُکَلِّمُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

«5»- سن، المحاسن النَّوْفَلِیُّ وَ جَهْمُ بْنُ حَکِیمٍ الْمَدَائِنِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَلَغَکُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ (1)فَانْظُرُوا فِی حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا یُجَازَی بِعَقْلِهِ.

باب 4 علامات العقل و جنوده

«1»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُسِمَ الْعَقْلُ عَلَی ثَلَاثَهِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ کَمَلَ عَقْلُهُ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلَا عَقْلَ لَهُ حُسْنُ الْمَعْرِفَهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَلَی أَمْرِهِ.

بیان: لعل عد هذه الأشیاء التی هی من آثار العقل من أجزائه علی المبالغه

1- من فعل الصلاه و الصیام و الحجّ و ایتاء الزکاه و الصدقات و غیرها من المثوبات و القربات و قوله: فانظروا فی حسن عقله. ای ان رأیتم عقله کاملا استدلّوا به علی حسن افعاله و صحه اعماله و انه حقیق الرکون إلیه و الاعتماد علیه، و ان رأیتموه ناقصا فلا تغتروا باعماله و لا ترکنوا إلیه و

استدلوا بقله عقله على نقصان ثوابه، فانه يجازى و يثاب على قدر عقله من الكمال و النقصان.

و التوسع و التجوز لعلاقه عدم انفکاکها عنه و دلالتها علیه.

«2»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بِسَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ (1)عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: يُعْتَبَرُ عَقْلُ الرَّجُلِ فِی ثَلَاثٍ فِی طُولِ لِحْيَتِهِ وَ فِی نَقْشِ خَاتَمِهِ وَ فِی كُنْيَتِهِ.

«3»- ع، علل الشرائع ل، الخصال أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی الْجُرْجَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِیِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللَّه علیه و آله إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِی سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِی لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَ الْفَهْمَ رُوحَهُ وَ الزُّهْدَ رَأْسَهُ وَ الْحَيَاءَ عَيْنَيْهِ وَ الحِكْمَةَ لِسَانَهُ وَ الرَّأْفَةَ هَمَّهُ وَ الرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ثُمَّ حَشَاهُ وَ قَوَّاهُ بِعَشَرَهِ أَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ وَ الْإِيمَانِ وَ الصِّدْقِ وَ السَّكِينَهِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الرِّفْقِ وَ الْعَطِيَّهِ وَ الْقُنُوعِ وَ التَّسْلِيمِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَ نِدٌّ وَ لَا شَبِيهٌ وَ لَا كُفْوٌ وَ لَا عَدِيلٌ وَ لَا مِثْلٌ الَّذِی كُلُّ شَیْ ءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ وَ لَا أَطْوَعَ لِی مِنْكَ وَ لَا أَرْفَعَ مِنْكَ وَ لَا أَشْرَفَ مِنْكَ وَ لَا أَعَزَّ مِنْكَ بِكَ أُوَحَّدُ وَ بِكَ أُعْبَدُ وَ بِكَ أُدْعَى وَ بِكَ أُرْتَجَى وَ بِكَ أُبْتَغَى وَ بِكَ أُخَافُ وَ بِكَ أُحْذَرُ وَ بِكَ الثَّوَابُ وَ بِكَ الْعِقَابُ فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِداً فَكَانَ فِی سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِلَهِی أَسْأَلُكَ أَنْ تُشَفِّعَنِی فِيمَنْ خَلَقْتَنِی فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ.

بيان: قد مر ما يمكن أن يستعمل فی فهم هذا الخبر و النور ما يصير سببا لظهور

1- بضم الدال و الراء و سكون السين، ترجمه النجاشیّ فی كتابه ص 117.

شی ء و العقل من أنواره تعالی التی خلقها و قدرها لکشف المعارف علی الخلق أی خلقه من جنس نور و من سنخه و مادته کانت شیئا نورانیا مخزونا فی خزائن العرش و یحتمل التجوز کما مر و العلم لشده ارتباطه به و کونه فائدته الفضلی و مکمله إلی الدرجه العلیا فکأنه نفسه و عینه و هو بدون الفهم کجسد بلا روح و الزهد رأسه أی أفضل فضائله و أرفعها کما أن الرأس أشرف أجزاء البدن أو ینتفی بانتفاء الزهد کما أن الشخص یموت بمفارقه الرأس و الحیاء معین علی انکشاف الأمور الحقه علیه أو علی من اتصف به کالعینین و الحکمه معبره للعقل کاللسان للشخص و الرحمه سبب لإفاضه الحقائق علیه من الله و طریق لها کالقلب و سجوده إما کنایه عن استسلامه و انقیاد المتصف به للحق تعالی أو المراد سجود أحد المتصفین به و لا یخفی انطباق أکثر أجزاء هذا الخبر علی المعنی الأخیر أی أنوار الأئمه علیهم السلام و التجوز و التمثیل و التشبیه لعله أظهر و یقال شفعته فی کذا أی قبلت شفاعته فیه و سیأتی تفسیر بعض الأجزاء فی الخبر الآتی.

«4»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمَیَّهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلًا حَتَّی تَجْتَمِعَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ الْخَیْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ یَسْتَکْثِرُ قَلِیلَ الْخَیْرِ مِنْ غَیْرِهِ وَ یَسْتَقِلُّ کَثِیرَ الْخَیْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَ لَا یَسْأَمُ (1) مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ وَ لَا یَتَبَرَّمُ (2) بِطِلَابِ الْحَوَائِجِ قِبَلَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی نَصِیبُهُ مِنَ الدُّنْیَا الْقُوتُ وَ الْعَاشِرَهُ لَا یَرَی أَحَداً إِلَّا قَالَ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ أَتْقَی إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی وَ آخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی فَإِذَا رَأَی مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْهُ وَ أَتْقَی تَوَاضَعَ لَهُ لِیَلْحَقَ بِهِ وَ إِذَا لَقِیَ الَّذِی هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَ أَدْنَی قَالَ عَسَی خَیْرُ هَذَا بَاطِنٌ وَ شَرُّهُ ظَاهِرٌ وَ عَسَی أَنْ یُخْتَمَ لَهُ بِخَیْرٍ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ وَ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ.

1- أی لا یمل و لا یضجر.
2- أی لا یتضجر.

«5»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ طَاهِرِ بْنِ مِدْرَارٍ عَنْ زر [زِرِّ] بْنِ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ کَامِلَ الْعَقْلِ وَ لَا یَکُونُ کَامِلَ الْعَقْلِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ.

«6»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْهَیْثَمِ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ عَشْرُ خِصَالٍ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ.

بیان: فی ما وع بعد قوله و العاشره و ما العاشره و قوله علیه السلام لم یعبد الله بشی ء أی لا یصیر شی ء سببا للعباده و آله لها و مکملا لها کالعقل و یحتمل أن یکون المراد بالعقل تعقل الأمور الدینیه و المعارف الیقینیه و التفکر فیها و تحصیل العلم و هو من أفضل العبادات کما سیأتی فیکون ما ذکر بعده من صفات العلماء و المجد نیل الشرف و الکرم و ساد أهل زمانه أی صار سیدهم و عظیمهم و أشرفهم.

«7»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِیهِ فَجَرَی ذِکْرُ الْعَقْلِ وَ الْجَهْلِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَهْتَدُوا قَالَ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِیِّینَ (1) عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ (2) فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقْتُکَ خَلْقاً عَظِیماً وَ کَرَّمْتُکَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِی قَالَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِیّاً فَقَالَ

1- یطلق الروح- بضم الراء- فی القرآن و الحدیث علی معان: منها جبرئیل و روح القدس و سائر الملائکه، و منها ما تقوم به الجسد: و تکون به الحیاه، و منها القوّه الناطقه الانسانیه، و یطلق علی العقل أیضا و تقول فی نسبه الواحد: الروحانی. و فی نسبه الجمع: الروحانیون، و الالف و النون من

زيادات النسب. و يقال لعالم المجردات و عالم الملكوت و عالم الامر الروحانيون.
2- لعله إشاره الى عدم تركب العقل من الماده الظلمانيه. و الإضافه إليه تعالى تشريفيه.

لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أُعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ (1)يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَ (2)بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي قَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ وَ الْإِيمَانُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَ وَ التَّصْدِيقُ وَ ضِدَّهُ الْجُحُودَ وَ الرَّجَاءُ (3)وَ ضِدَّهُ الْقُنُوطَ وَ الْعَدْلُ وَ ضِدَّهُ الْجَوْرَ وَ الرِّضَا وَ ضِدَّهُ السُّخْطَ وَ الشُّكْرُ وَ ضِدَّهُ الْكُفْرَانَ وَ الطَّمَعُ وَ ضِدَّهُ الْيَأْسَ وَ التَّوَكُّلُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الرَّأْفَةُ وَ ضِدَّهَا الْغِرَّةَ وَ الرَّحْمَةُ وَ ضِدَّهَا الْغَضَبَ وَ الْعِلْمُ وَ ضِدَّهُ الْجَهْلَ وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْحُمْقَ وَ الْعِفَّةُ وَ ضِدَّهَا التَّهَتُّكَ وَ الزُّهْدُ وَ ضِدَّهُ الرَّغْبَةَ وَ الرِّفْقُ وَ ضِدَّهُ الْخُرْقَ وَ الرَّهْبَةُ وَ ضِدَّهَا الْجُرْأَةَ وَ التَّوَاضُعُ وَ ضِدَّهُ التَّكَبُّرَ وَ التُّؤَدَةُ وَ ضِدَّهَا التَّسَرُّعَ وَ الْحِلْمُ وَ ضِدَّهُ السَّفَهَ وَ الصَّمْتُ وَ ضِدَّهُ الْهَذَرَ وَ الِاسْتِسْلَامُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِكْبَارَ وَ التَّسْلِيمُ وَ ضِدَّهُ التَّجَبُّرَ وَ الْعَفْوُ وَ ضِدَّهُ الْحِقْدَ وَ الرِّقَّةُ وَ ضِدَّهَا الْقَسْوَةَ وَ الْيَقِينُ وَ ضِدَّهُ الشَّكَّ وَ الصَّبْرُ وَ ضِدَّهُ الْجَزَعَ وَ الصَّفْحُ وَ ضِدَّهُ الِانْتِقَامَ وَ الْغِنَى وَ ضِدَّهُ الْفَقْرَ (4)وَ التَّفَكُّرُ وَ ضِدَّهُ السَّهْوَ وَ الْحِفْظُ وَ ضِدَّهُ النِّسْيَانَ وَ التَّعَطُّفُ وَ ضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ وَ الْقُنُوعُ وَ ضِدَّهُ الْحِرْصَ وَ الْمُوَاسَاةُ وَ ضِدَّهَا الْمَنْعَ وَ الْمَوَدَّةُ وَ ضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ وَ الْوَفَاءُ وَ ضِدَّهُ الْغَدْرَ وَ الطَّاعَةُ وَ ضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ وَ الْخُضُوعُ وَ ضِدَّهُ التَّطَاوُلَ وَ السَّلَامَةُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْحُبُّ وَ ضِدَّهُ الْبُغْضَ وَ الصِّدْقُ وَ ضِدَّهُ الْكَذِبَ وَ الْحَقُّ وَ ضِدَّهُ الْبَاطِلَ وَ الْأَمَانَةُ وَ ضِدَّهَا الْخِيَانَةَ وَ الْإِخْلَاصُ وَ ضِدَّهُ

1- لعل المراد بالجهل هو النفس الاماره بالسوء و الشهوات التى تكون مبدءا لكل خطيئه لا الجهل المقابل للعلم فانه يكون من جنودها كما ياتى فى الحديث و يأتى اطلاق الجهل على النفس فى حديث 11.
2- فان عصيتنى «ع».
3- رجاء رحمه اللّه و عدم الياس عن غفرانه فيما فرط فى جنبه تعالى، و مقابله الياس عن رحمته و غفرانه و هو أعظم عن ذنبه و خطيئته.
4- التذكر «ع».

الشَّوْبَ (1)وَ الشَّهَامَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَادَهَ (2)وَ الْفَهْمُ وَ ضِدَّهُ الْغَبَاوَهَ (3)وَ الْمَعْرِفَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِنْكَارَ وَ الْمُدَارَاهُ وَ ضِدَّهَا الْمُكَاشَفَهَ وَ سَلَامَهُ الْغَيْبِ وَ ضِدَّهَا الْمُمَاكَرَهَ وَ الْكِتْمَانُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ وَ الصَّلَاهُ وَ ضِدَّهَا الْإِضَاعَهَ وَ الصَّوْمُ وَ ضِدَّهُ الْإِفْطَارَ وَ الْجِهَادُ وَ ضِدَّهُ النُّكُولَ وَ الْحَجُّ وَ ضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ وَ صَوْنُ الْحَدِيثِ وَ ضِدَّهُ النَّمِيمَهَ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ ضِدَّهُ الْعُقُوقَ وَ الْحَقِيقَهُ وَ ضِدَّهَا الرِّيَاءَ وَ الْمَعْرُوفُ وَ ضِدَّهُ الْمُنْكَرَ وَ السَّتْرُ وَ ضِدَّهُ التَّبَرُّجَ وَ التَّقِيَّهُ وَ ضِدَّهَا الْإِذَاعَهَ وَ الْإِنْصَافُ وَ ضِدَّهُ الْحَمِيَّهَ وَ الْمِهْنَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَغْيَ وَ النَّظَافَهُ (4)وَ ضِدَّهَا الْقَذَرَ وَ الْحَيَاءُ وَ ضِدَّهُ الْخَلَعَ وَ الْقَصْدُ وَ ضِدَّهُ الْعُدْوَانَ وَ الرَّاحَهُ وَ ضِدَّهَا التَّعَبَ وَ السُّهُولَهُ وَ ضِدَّهَا الصُّعُوبَهَ وَ الْبَرَكَهُ وَ ضِدَّهَا الْمَحْقَ وَ الْعَافِيَهُ وَ ضِدَّهَا الْبَلَاءَ وَ الْقَوَامُ وَ ضِدَّهُ الْمُكَاثَرَهَ وَ الْحِكْمَهُ وَ ضِدَّهَا الْهَوَى وَ الْوَقَارُ وَ ضِدَّهُ الْخِفَّهَ وَ السَّعَادَهُ وَ ضِدَّهَا الشَّقَاءَ (5)وَ التَّوْبَهُ وَ ضِدَّهَا الْإِصْرَارَ وَ الِاسْتِغْفَارُ وَ ضِدَّهُ الِاغْتِرَارَ وَ الْمُحَافَظَهُ وَ ضِدَّهَا التَّهَاوُنَ وَ الدُّعَاءُ وَ ضِدَّهُ الِاسْتِنْكَافَ وَ النَّشَاطُ (6)وَ ضِدَّهُ الْكَسَلَ وَ الْفَرَحُ وَ ضِدَّهُ الْحَزَنَ وَ الْأُلْفَهُ وَ ضِدَّهَا الْفُرْقَهَ وَ السَّخَاءُ وَ ضِدَّهُ الْبُخْلَ فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِی نَبِیٍّ أَوْ وَصِیِّ نَبِیٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِکَ مِنْ مَوَالِینَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا یَخْلُو مِنْ أَنْ یَکُونَ فِیهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّی یَسْتَکْمِلَ وَ یَتَّقِیَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَکُونُ فِی الدَّرَجَهِ الْعُلْیَا مَعَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ علیهم السلام وَ إِنَّمَا یُدْرَکُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ جُنُودِهِ وَ مُجَانَبَهِ الْجَهْلِ وَ جُنُودِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ لِطَاعَتِهِ وَ مَرْضَاتِهِ.

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن البرقی عن علی بن حدید عن سماعه مثله- سن، المحاسن عن علی بن حدید مثله

1- الشرک «ع».
2- بفتح الباء: عدم الذکاء و الفطنه.
3- بفتح الغین المعجمه: الجهل و قله الفطنه.
4- لان مراعاتها یورث الصحه فی النفس و یستجلب الناس إلیه، و القذر یورث السقم و المرض و تنفر الناس عنه.
5- الشقاوه «ع».
6- فی طاعه اللّه و عبادته أو فی أعم منها و من تحصیل المال الحلال.

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى و ثمانون خصله و فى الكافى ثمانيه و سبعون و كأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النساخ بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل و العقل هنا يحتمل المعانى السابقه و الجهل إما القوه الداعيه إلى الشر أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس و يحتمل إبليس أيضا لأنه المعارض لأرباب العقول الكامله من الأنبياء و الأئمه فى هدايه الخلق و يؤيده أنه قد ورد مثل هذا فى معارضه آدم و إبليس بعد تمرده و أنه أعطاهما مثل تلك الجنود و الحاصل أن هذه جنود للعقل و أصحابه و تلك عساكر للجهل و أربابه الخير هو كونه مقتضيا للخيرات أو لإيصال الخير إما إلى نفسه أو إلى غيره و الشر يقابله بالمعنيين و سماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما أميران عليها مقويان لها و تصدر جميعها عن رأيهما و التصديق و الجحود لعلهما من الفقرات المكرره و يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالأصول و التصديق بما يتعلق بالفروع و يحتمل أن يكون الفرق بالإجمال و التفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالى بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و التصديق الإذعان بتفاصيله. و العدل التوسط فى جميع الأمور بين الإفراط و التفريط أو المعنى المعروف و هو داخل فى الأول و الرضا أى بقضاء الله و الطمع لعله تكرار للرجاء و يمكن أن يخص الرجاء بالأمور الأخرويه و الطمع بالفوائد الدنيويه أو الرجاء بما يكون باستحقاق و الطمع بغيره أو يكون المراد بالطمع طمع ما فى أيدى الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب و لا يخفى بعده.

و الرأفه و الرحمه إحداهما من المكررات و يمكن أن يكون المراد بالرأفه الحاله و بالرحمه ثمرتها و فى الكافى و المحاسن ضد الرأفه القسوه و فى أكثر نسخ الخصال العزه أى طلب الغلبه و الاستيلاء و الفهم إما المراد به حاله للنفس تقتضى سرعه إدراک الأمور و العلم بدقائق المسائل أو أصل الإدراک فعلى الثانى يخص بالحكمه العمليه ليغاير العلم و العفه منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهتک و عدم المبالاه بهتک ستره فى ارتكاب المحرمات و قال فيالقاموس الخرق بالضم و بالتحريک

ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف فى الأمور و الرهبه الخوف من الله و من عقابه أو من الخلق أو من النفس و الشيطان و الأولى التعميم ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين أو الدنيا و التؤده بضم التاء و فتح الهمزه و سكونها الرزانه و التأنى أى عدم المبادره إلى الأمور بلا تفكر فإنها توجب الوقوع فى المهالک و فى القاموس هذر كلامه كفرح كثر فى الخطاء و الباطل و الهذر محركه الكثير الردى أو سقط الكلام.

و الاستسلام الانقياد لله تعالى فيما يأمر و ينهى و التسليم انقياد أئمه الحق و فى الكافى فى مقابل التسليم الشک فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و يصعب على الأذهان قبوله كما سيأتى فى أبواب العلم و المراد بالغنى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال فإنه غالبا مع أهل الجهل و ضده الفقر إلى الناس و التوسل بهم فى الأمور و لما كان السهو عباره عن زوال الصوره عن المدركه لا الحافظه أطلق فى مقابله التذكر الذى هو الاسترجاع عن الحافظه و لما كان النسيان عباره عن زوالها عن الحافظه أيضا أطلق فى مقابله الحفظ و المواساه جعل الإخوان مساهمين و مشاركين فى المال و السلامه هى البراءه من البلايا و هى العيوب و الآفات و العاقل يتخلص منها حيث يعرفها و يعرف طريق التخلص منها و الجاهل يختارها و يقع فيها من حيث لا يعلم و قال الشيخ البهائى رحمه الله لعل المراد سلامه الناس منه

كما ورد فى الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه.

و يراد بالبلاء ابتلاء الناس به و الشهامه ذكاء الفؤاد و توقده.

قوله عليه السلام و الفهم و ضده الغباوه فى ع: الفطنه و ضدها الغباوه و لعله أولى لعدم التكرار و على ما فى ل لعلها من المكررات و يمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأه الأولى و الآخر بالأخرى أو أحدهما بمرتبه من الفهم و الذكاء و الآخر بمرتبه فوقها و الفرق بينه و بين الشهامه أيضا يحتاج إلى تكلف و المعرفه على ما قيل هى إدراک الشى ء بصفاته و آثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنه هو و مقابله الإنكار يعنى عدم حصول ذلک الإدراک فإن الإنكار يطلق عليه أيضا كما يطلق على

الجحود و المكاشفه المنازعه و المجادله و فى سن المداراه و ضدها المخاشنه و سلامه الغيب أى يكون فى غيبته غيره سالما عن ضرره و ضدها المماكره و هو أن يتملق ظاهرا للخديعه و المكر و فى الغيبه يكون فى مقام الضرر و فى سن سلامه القلب و ضدها المماكره و لعله أنسب.

و الكتمان أى كتمان عيوب المؤمنين و أسرارهم أو كلما يجب أو ينبغى كتمانه ككتمان الحق فى مقام التقيه و كتمان العلم عن غير أهله و الصلاه أى المحافظه عليها و على آدابها و أوقاتها و ضدها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها و إنما جعل نبذ الميثاق أى طرحه ضد الحج لما سيأتى فى أخبار كثيره أن الله تعالى أودع الحجر مواثيق العباد و عله الحج تجديد الميثاق عند الحجر فيشهد يوم القيامه لكل من وافاه و لعل المراد بالحقيقه الإخلاص فى العباده إذ بتركه ينتفى حقيقه العباده و هذه الفقره أيضا قريبه من فقره الإخلاص و الشوب فإما أن يحمل على التكرار أو يحمل الإخلاص على كماله بأن لا يشوب معه طمع جنه و لا خوف نار و لا جلب نفع و لا دفع ضرر و الحقيقه على عدم مراءاه المخلوقين و المعروف أى اختياره و الإتيان به و الأمر به و كذا المنكر و التبرج إظهار الزينه و لعل هذه الفقره مخصوصه بالنساء و يمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم و عيوبهم و الإذاعه الإفشاء و الإنصاف التسويه و العدل بين نفسه و غيره و بين الأقارب و الأباعد و الحميه توجب تقديم نفسه على غيره و إن كان الغير أحق و تقديم عشيرته و أقاربه على الأباعد و إن كان الحق مع الأباعد و المهنه بالكسر و الفتح و التحريک ككلمه الحذق بالخدمه و العمل مهنه كمنعه و نصره مهنا و مهنه و يكسر خدمه و ضربه و جهده كذا فى القاموس و المراد خدمه أئمه الحق و إطاعتهم و البغى الخروج عليهم و عدم الانقياد لهم و فى الكافى و سن التهيئه و هى جاءت بمعنى التوافق و الإصلاح و يرجع إلى ما ذكرنا و الجلع فى بعض النسخ بالجيم و هو قله الحياء و فى بعضها بالخاء المعجمه أى خلع لباس الحياء و هو مجاز شائع و القصد اختيار الوسط فى الأمور و ملازمه الطريق الوسط الموصل إلى النجاه و الراحه أى اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين لا راحه الدنيا فقط و السهوله الانقياد بسهوله و لين

الجانب و البركه تكون بمعنى الثبات و الزياده و النمو أى الثبات على الحق و السعى فى زياده أعمال الخير و تنميه الإيمان و اليقين و ترک ما يوجب محق هذه الأمور أى بطلانها و نقصها و فسادها و يحتمل أن يكون المراد البركه فى المال و غيره من الأمور الدنيويه فإن العاقل يحصل من الوجه الذى يصلح له و يصرف فيما ينبغى الصرف فيه فينمو و يزيد و يبقى و يدوم له بخلاف الجاهل و العافيه من الذنوب و العيوب أو من المكاره فإن العاقل بالشكر و العفو يعقل النعمه عن النفار و يستجلب زياده النعمه و بقائها مدى الأعصار و الجاهل بالكفران و ما يورث زوال الإحسان و ارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم و الأحزان على خلاف ذلک و يمكن أن تكون هذه أيضا من المكررات و يظهر مما ذكرنا الفرق على بعض الوجوه و القوام كسحاب العدل و ما يعاش به أى اختيار الوسط فى تحصيل ما يحتاج إليه و الاكتفاء بقدر الكفاف و المكاثره المغالبه فى الكثره أى تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجه للمباهاه و المغالبه و يحتمل أن يكون المراد التوسط فى الإنفاق و ترک البخل و التبذير كما قال تعالى وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً (1) فالمراد بالمكاثره المغالبه فى كثره الإنفاق و الحكمه العمل بالعلم و اختيار النافع الأصلح و ضدها اتباع هوى النفس و الوقار هو الثقل و الرزانه و الثبات و عدم الانزعاج بالفتن و ترک الطيش و المبادره إلى ما لا يحمد و الحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه و لا يحركه إلا ما يحكم العقل بالحركه له أو إليه لرعايه خير و صلاح و الجاهل يتحرک بالتوهمات و التخيلات و اتباع القوى الشهوانيه و الغضبيه فمحرک العاقل عزيز الوجود و محرک الجاهل كثير التحقق و السعاده اختيار ما يوجب حسن العاقبه و الاستغفار أعم من التوبه إذ يشترط فى التوبه العزم على الترک فى المستقبل و لا يشترط ذلک فى الاستغفار و يحتمل أن تكون مؤكده للفقره السابقه و الاغترار الانخداع عن النفس و الشيطان بتسويف التوبه و الغفله عن الذنوب و مضارها و عقوباتها و المحافظه أى على أوقات الصلوات و التهاون التأخير عن أوقات الفضيله أو المراد المحافظه على

1- الفرقان: 67.

جمیع التکالیف و الإستنکاف الاستکبار و قد سمی الله تعالی ترک الدعاء استکبارا فقال إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی (1)و الفرح ترک الحزن مما فات عنه من الدنیا أو البشاشه من الإخوان قوله الألفه و ضدها الفرقه فی بعض النسخ العصبیه و کونها ضد الألفه لأنها توجب المنازعه و اللجاج و العناد الموجبه لرفع الألفه و تفصیل هذه الخصال و تحقیقها سیأتی إن شاء الله تعالی فی أبواب المکارم.

«8»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اکْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ (2)قَالَ قُلْتُ فَالَّذِی کَانَ فِی مُعَاوِیَهَ قَالَ تِلْکَ النَّکْرَاءُ وَ تِلْکَ الشَّیْطَنَهُ وَ هِیَ شَبِیهَهٌ بِالْعَقْلِ وَ لَیْسَتْ بِعَقْلٍ.

سن، المحاسن الأشعری مثله بیان النکراء الدهاء و الفطنه و جوده الرأی و إذا استعمل فی مشتهیات جنود الجهل یقال له الشیطنه و لذا فسره علیه السلام بها و هذه إما قوه أخری غیر العقل أو القوه العقلیه و إذا استعملت فی هذه الأمور الباطله و کملت فی ذلک تسمی بالشیطنه و لا تسمی بالعقل فی عرف الشرع و قد مر بیانه.

«9»- مع، معانی الأخبار سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِیلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ حَتَّی تُنَالَ الْفُرْصَهُ.

بیان: الغصه بالضم ما یعترض فی الحلق و تعسر إساغته (3)و یطلق مجازا علی الشدائد التی یشق علی الإنسان تحملها و هو المراد هنا و تجرعه کنایه عن تحمله و عدم القیام بالانتقام به و تدارکه حتی تنال الفرصه فإن التدارک قبل ذلک لا ینفع سوی الفضیحه و شده البلاء و کثره الهم.

«10»- مع، معانی الأخبار فِی أَسْئِلَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتُوْدِعَهُ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا

1- المؤمن: 60.

2- لعل تعريفه عليه السلام العقل بخواصه و لوازمه دون بيان حقيقته و ماهيته إشاره الى ان العلم و العرفان بحقيقته و كنهه غير ممكن و العقل هنا يشمل النظرى و العملى لان عباده الرحمن و اكتساب الجنان يحتاج اليهما معا.
3- و فى نسخه: و تعذر اساغته.

وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً.

بیان: ما استودعه علی البناء للمجهول أی ما جعلت عنده ودیعه و طلبت منه حفظه قوله علیه السلام و الامتناع عن الجواب أی عند عدم مظنه ضرر فی الجواب فإن الامتناع حینئذ إما للجهل به أو للجهل بمصلحه الوقت فإن الصلاح حینئذ فی الجواب فقوله علیه السلام و نعم العون کالاستثناء مما تقدم و سیجی ء أخبار تناسب هذا الباب فی باب ترکیب الإنسان و أجزائه.

«11»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاوَی بْنِ یَهُودَا مِنْ حَوَارِیِّی عِیسَی حَیْثُ قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ وَ کَیْفَ هُوَ وَ مَا یَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَ مَا لَا یَتَشَعَّبُ وَ صِفْ لِی طَوَائِفَهُ کُلَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ (1)مِنَ الْجَهْلِ وَ النَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ فَإِنْ لَمْ تُعْقَلْ حَارَتْ (2)فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْکَ وَ لَا أَطْوَعَ مِنْکَ بِکَ أُبْدِأُ وَ بِکَ أُعِیدُ لَکَ الثَّوَابُ وَ عَلَیْکَ الْعِقَابُ فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَ مِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَ مِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَ مِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ (3)وَ مِنَ الْعَفَافِ الصِّیَانَهُ وَ مِنَ الصِّیَانَهِ الْحَیَاءُ وَ مِنَ الْحَیَاءِ الرَّزَانَهُ وَ مِنَ الرَّزَانَهِ الْمُدَاوَمَهُ عَلَی الْخَیْرِ وَ مِنَ الْمُدَاوَمَهِ عَلَی الْخَیْرِ کَرَاهِیَهُ الشَّرِّ وَ مِنْ کَرَاهِیَهِ الشَّرِّ طَاعَهُ النَّاصِحِ فَهَذِهِ عَشَرَهُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَیْرِ وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشَرَهِ الْأَصْنَافِ عَشَرَهُ أَنْوَاعٍ فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُکُوبُ الجهل [الْجَمِیلِ وَ صُحْبَهُ الْأَبْرَارِ وَ رَفْعٌ مِنَ الضِّعَهِ (4)وَ رَفْعٌ مِنَ الخَسَاسَهِ وَ تَشَهِّی الْخَیْرِ وَ یقرب [تَقَرُّبُ صَاحِبِهِ مِنْ مَعَالِی الدَّرَجَاتِ وَ الْعَفْوُ وَ الْمَهَلُ (5)

1- بکسر العین: حبل یشد به البعیر فی وسط ذراعه.
2- أی هلکت.
3- بفتح العین: الکف عما لا یحل أو لا یجمل.
4- بکسر الضاد و فتحها: حط النفس.
5- بفتح المیم و سکون الهاء و فتحها: الرفق و التؤده فی العمل، و التقدّم فی الخیر، و المعنی الأول هو المراد هنا.

وَ الْمَعْرُوفُ وَ الصَّمْتُ (1)فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ. وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى وَ إِنْ كَانَ فَقِيراً وَ الْجُودُ وَ إِنْ كَانَ بَخِيلًا وَ الْمَهَابَهُ وَ إِنْ كَانَ هَيِّناً وَ السَّلَامَهُ وَ إِنْ كَانَ سَقِيماً وَ الْقُرْبُ وَ إِنْ كَانَ قَصِيّاً وَ الْحَيَاءُ وَ إِنْ كَانَ صَلِفاً وَ الرِّفْعَهُ وَ إِنْ كَانَ وَضِيعاً وَ الشَّرَفُ وَ إِنْ كَانَ رَذْلًا وَ الْحِكْمَهُ وَ الْحُظْوَهُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبَى لِمَنْ عَقَلَ وَ عَلِمَ وَ أَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ وَ الْهُدَى وَ الْبِرُّ وَ التَّقْوَى وَ الْمَنَالَهُ وَ الْقَصْدُ وَ الِاقْتِصَادُ وَ الثَّوَابُ وَ الْكَرَمُ وَ الْمَعْرِفَهُ بِدِينِ اللَّهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرُّشْدِ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلَى مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ وَ أَمَّا الْعَفَافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا وَ الِاسْتِكَانَهُ وَ الْحَظُّ وَ الرَّاحَهُ وَ التَّفَقُّدُ وَ الْخُشُوعُ وَ التَّذَكُّرُ وَ التَّفَكُّرُ وَ الْجُودُ وَ السَّخَاءُ فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رِضًى بِاللَّهِ وَ بِقَسْمِهِ وَ أَمَّا الصِّيَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْوَرَعُ وَ الْإِنَابَهُ وَ الْفَهْمُ وَ الْأَدَبُ وَ الْإِحْسَانُ وَ التَّجَبُّبُ وَ الْخَيْرُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَهِ وَ أَمَّا الْحَيَاءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَ الرَّأْفَهُ وَ الْمُرَاقَبَهُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ السَّلَامَهُ وَ اجْتِنَابُ الشَّرِّ وَ الْبَشَاشَهُ وَ السَّمَاحَهُ (2)وَ الظَّفَرُ وَ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ فَطُوبَى لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَهَ اللَّهِ وَ خَافَ فَضِيحَتَهُ وَ أَمَّا الزَّرَانَهُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللُّطْفُ وَ الْحَزْمُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ تَرْكُ الْخِيَانَهِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ تَحْصِينُ الْفَرْجِ وَ اسْتِصْلَاحُ الْمَالِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَرْكُ السَّفَهِ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالزَّرَانَهِ فَطُوبَى لِمَنْ تَوَقَّرَ وَ لِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّهٌ وَ لَا جَاهِلِيَّهٌ وَ عَفَا وَ صَفَحَ وَ أَمَّا الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ وَ الْبُعْدُ مِنَ الطَّيْشِ (3)

1- بفتح الصاد و سكون الميم: السكوت. أى عمالا يعنيه و لا يهمه و ما يكون فيه الضرر شرعا أو عقلا.
2- بفتح السين المهمله: الجود.
3- بفتح الطاء و سكون الياء: النزق و الخفه، و ذهاب العقل.

وَ التَّحَرُّجُ وَ الْيَقِينُ وَ حُبُّ النَّجَاهِ وَ طَاعَهُ الرَّحْمَنِ وَ تَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ وَ اجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ وَ الْإِجَابَهُ لِلْعَدْلِ وَ قَوْلُ الْحَقِّ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَاوَمَهِ الْخَيْرِ فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ وَ ذَكَرَ قِيَامَهُ وَ اعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ وَ أَمَّا كَرَاهِيَهُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ وَ الصَّبْرُ وَ النَّصْرُ وَ الِاسْتِقَامَهُ عَلَى الْمِنْهَاجِ وَ الْمُدَاوَمَهُ عَلَى الرَّشَادِ وَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّوَقُّرُ وَ الْإِخْلَاصُ وَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَهِ لِلشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ تَمَسَّكَ بِعُرَى سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَمَّا طَاعَهُ النَّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَهُ فِي الْعَقْلِ وَ كَمَالُ اللُّبِّ وَ مَحْمَدَهُ الْعَوَاقِبِ وَ النَّجَاهُ مِنَ اللَّوْمِ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَوَدَّهُ وَ الْإِسْرَاجُ وَ الْإِنْصَافُ وَ التَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَ الْقُوَّهُ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ فَطُوبَى لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوَى فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ قَالَ شَمْعُونُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ (1)فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ وَ إِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَ إِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَ إِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَ إِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ وَ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ (2)وَ كَانَ فَظّاً غَلِيظاً وَ إِنْ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَهَ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَحَرَّجْ وَ إِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَ طَغَى وَ إِنْ حَزِنَ آيَسَ وَ إِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَ إِنْ بَكَى خَارَ يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ وَ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَ لَا يُرَاقِبُهُ وَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ وَ لَا يَذْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَ قَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَهِ مَا لَيْسَ فِيكَ وَ إِنْ سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ وَ وَقَّعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَهِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْإِيمَانُ وَ الْعِلْمُ وَ الْعَمَلُ قَالَ فَمَا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعِلْمِ وَ مَا عَلَامَهُ الْعَمَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الْإِيمَانِ فَأَرْبَعَهٌ الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ الْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ وَ الْإِيمَانُ

1- الاعلام جمع «علم». بفتح العين و اللام شى ء ينصب فيهتدى به، و المعنى: أخبرنى عن امارات الجاهل و علاماته.
2- البطر: الطغيان عند النعمه.

بِرُسُلِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَهٌ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ وَ الْعِلْمُ بِمَكَارِهِهِ وَ الْحِفْظُ لَهَا حَتَّى تُؤَدَّى وَ أَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الزَّكَاهُ وَ الْإِخْلَاصُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلَامَهِ الصَّادِقِ وَ عَلَامَهِ الْمُؤْمِنِ وَ عَلَامَهِ الصَّابِرِ وَ عَلَامَهِ التَّائِبِ وَ عَلَامَهِ الشَّاكِرِ وَ عَلَامَهِ الْخَاشِعِ وَ عَلَامَهِ الصَّالِحِ وَ عَلَامَهِ النَّاصِحِ وَ عَلَامَهِ الْمُوقِنِ وَ عَلَامَهِ الْمُخْلِصِ وَ عَلَامَهِ الزَّاهِدِ وَ عَلَامَهِ الْبَارِّ وَ عَلَامَهِ التَّقِیِّ وَ عَلَامَهِ الْمُتَكَلِّفِ وَ عَلَامَهِ الظَّالِمِ وَ عَلَامَهِ الْمُرَائِی وَ عَلَامَهِ الْمُنَافِقِ وَ عَلَامَهِ الْحَاسِدِ وَ عَلَامَهِ الْمُسْرِفِ وَ عَلَامَهِ الْغَافِلِ وَ عَلَامَهِ الْكَسْلَانِ وَ عَلَامَهِ الْكَذَّابِ وَ عَلَامَهِ الْفَاسِقِ وَ عَلَامَهِ الْجَائِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا عَلَامَهُ الصَّادِقِ فَأَرْبَعَهٌ يَصْدُقُ فِی قَوْلِهِ وَ يُصَدِّقُ وَعْدَ اللَّهِ وَ وَعِيدَهُ وَ يُوفِی بِالْعَهْدِ وَ يَجْتَنِبُ الْغَدْرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرْؤُفُ وَ يَفْهَمُ وَ يَسْتَحْيِی وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّابِرِ فَأَرْبَعَهٌ الصَّبْرُ عَلَی الْمَكَارِهِ وَ الْعَزْمُ فِی أَعْمَالِ الْبِرِّ وَ التَّوَاضُعُ وَ الْحِلْمُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّائِبِ فَأَرْبَعَهٌ النَّصِيحَهُ لِلَّهِ فِی عَمَلِهِ (1) وَ تَرْكُ الْبَاطِلِ وَ لُزُومُ الْحَقِّ وَ الْحِرْصُ عَلَی الْخَيْرِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الشَّاكِرِ فَأَرْبَعَهٌ الشُّكْرُ فِی النَّعْمَاءِ وَ الصَّبْرُ فِی الْبَلَاءِ وَ الْقُنُوعُ بِقَسْمِ اللَّهِ وَ لَا يَحْمَدُ وَ لَا يُعَظِّمُ إِلَّا اللَّهَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَهٌ مُرَاقَبَهُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَ التَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْمُنَاجَاهُ لِلَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الصَّالِحِ فَأَرْبَعَهٌ يُصَفِّی قَلْبَهُ وَ يُصْلِحُ عَمَلَهُ وَ يُصْلِحُ كَسْبَهُ وَ يُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا وَ أَمَّا عَلَامَهُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَهٌ يَقْضِی بِالْحَقِّ وَ يُعْطِی الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرْضَی لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يَعْتَدِی عَلَی أَحَدٍ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُوقِنِ فَسِتَّهٌ أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَآمَنَ بِهِ وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَهَ (2) وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ فَاشْتَاقَ

1- أی الإخلاص للّه فی عمله.
2- فی دار الآخره و فی یوم تبلی فیه السرائر، فلم یعمل ما یوجب الفضیحه.

إِلَيْهَا (1)وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَطَهَّرَ (2)سَعْيَهُ لِلنَّجَاهِ مِنْهَا وَ أَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَهٌ يَسْلَمُ قَلْبُهُ (3)وَ يَسْلَمُ جَوَارِحُهُ (4)وَ بَذَلَ خَيْرَهُ وَ كَفَّ شَرَّهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الزَّاهِدِ فَعَشَرَهٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَ يَكُفُّ نَفْسَهُ وَ يُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَهَ وَ إِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَهَ وَ لَيْسَ لَهُ مَحْمِيَهٌ وَ لَا حِقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَ يَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْبَارِّ فَعَشَرَهٌ يُحِبُّ فِي اللَّهِ وَ يُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَ يُصَاحِبُ فِي اللَّهِ وَ يُفَارِقُ فِي اللَّهِ وَ يَغْضَبُ فِي اللَّهِ وَ يَرْضَى فِي اللَّهِ وَ يَعْمَلُ لِلَّهِ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفاً مَخُوفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً وَ يُحْسِنُ فِي اللَّهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ التَّقِيِّ فَسِتَّهٌ يَخَافُ اللَّهَ وَ يَحْذَرُ بَطْشَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تُهِمُّهُ (5)الدُّنْيَا وَ لَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْ ءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ (6)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَهٌ الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ (7)وَ أَمَّا عَلَامَهُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَهٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ (8)بِالْمَعْصِيَهِ وَ يَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ يُبْغِضُ الْحَقَّ وَ يُظْهِرُ الظُّلْمَ

1- بفعل الخيرات و المبرات و باكتساب ما يوجب دخول الجنان، و البعد من النيران.
2- فظهر «تحف».
3- من الشرک و الرياء و حبّ الدنيا و أهلها، و زخرفها و زبرجها.
4- من المعاصى و ما يكون فيه آفتها.
5- أى لا تحزنه و لا تقلقه امر الدنيا.
6- الظاهر سقوط أحد السته.
7- و يجعل همه لما يعنيه. «تحف».
8- كخالقه و نبيه و امامه و معلمه و والديه و من يجب عليه مراعاه حقوقهم و حفظ حرمتهم.

وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُرَائِی فَأَرْبَعَهٌ یَحْرِصُ فِی الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَحْرِصُ فِی کُلِّ أَمْرِهِ عَلَی الْمَحْمَدَهِ وَ یُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُنَافِقِ فَأَرْبَعَهٌ فَاجِرٌ دَخْلُهُ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ وَ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ فَوَیْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْحَاسِدِ فَأَرْبَعَهٌ الْغِیبَهُ وَ التَّمَلُّقُ وَ الشَّمَاتَهُ بِالْمُصِیبَهِ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَهٌ الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ وَ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ عِنْدَهُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْغَافِلِ فَأَرْبَعَهٌ الْعَمَی وَ السَّهْوُ وَ اللَّهْوُ وَ النِّسْیَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَسْلَانِ فَأَرْبَعَهٌ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ یَضْجَرَ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْکَذَّابِ فَأَرْبَعَهٌ إِنْ قَالَ لَمْ یَصْدُقْ وَ إِنْ قِیلَ لَهُ لَمْ یُصَدِّقْ وَ النَّمِیمَهُ وَ الْبَهْتُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْفَاسِقِ فَأَرْبَعَهٌ اللَّهْوُ وَ اللَّغْوُ وَ الْعُدْوَانُ وَ الْبُهْتَانُ وَ أَمَّا عَلَامَهُ الْجَائِرِ فَأَرْبَعَهٌ عِصْیَانُ الرَّحْمَنِ وَ أَذَی الْجِیرَانِ وَ بُغْضُ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْبُ إِلَی الطَّغْیَانِ فَقَالَ شَمْعُونُ لَقَدْ شَفَیْتَنِی وَ بَصَّرْتَنِی مِنْ عَمَایَ فَعَلِّمْنِی طَرَائِقَ أَهْتَدِی بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا شَمْعُونُ إِنَّ لَکَ أَعْدَاءً یَطْلُبُونَکَ وَ یُقَاتِلُونَکَ لِیَسْلُبُوا دِینَکَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَأَمَّا الَّذِینَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لَا رَغْبَهَ لَهُمْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنَّمَا هَمُّهُمْ تَعْبِیرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ لَا یُعَیِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ لَا یُحَاذِرُونَ أَعْمَالَهُمْ إِنْ رَأَوْکَ صَالِحاً حَسَدُوکَ وَ قَالُوا مُرَاءٍ وَ إِنْ رَأَوْکَ فَاسِداً قَالُوا لَا خَیْرَ فِیهِ وَ أَمَّا أَعْدَاؤُکَ مِنَ الْجِنِّ فَإِبْلِیسُ وَ جُنُودُهُ فَإِذَا أَتَاکَ فَقَالَ مَاتَ ابْنُکَ فَقُلْ إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْیَاءُ لِیَمُوتُوا وَ تَدْخُلُ بَضْعَهٌ (1) مِنِّی الْجَنَّهَ إِنَّهُ لَیَسْرِی فَإِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ قَدْ ذَهَبَ مَالُکَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَعْطَی وَ أَخَذَ وَ أَذْهَبَ عَنِّی الزَّکَاهَ فَلَا زَکَاهَ عَلَیَّ وَ إِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ لَکَ النَّاسُ یَظْلِمُونَکَ وَ أَنْتَ لَا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّمَا السَّبِیلُ یَوْمَ

1- البضعه بکسر الباء و فتحها: القطعه من اللحم، و هنا کنایه عن الولد.

الْقِيَامَهِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ إِذَا أَتَاکَ وَ قَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ إِحْسَانَکَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَکَ الْعُجْبَ فَقُلْ إِسَاءَتِی أَکْثَرُ مِنْ إِحْسَانِی وَ إِذَا أَتَاکَ فَقَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ صَلَاتَکَ فَقُلْ غَفْلَتِی أَکْثَرُ مِنْ صَلَاتِی وَ إِذَا قَالَ لَکَ کَمْ تُعْطِی النَّاسَ فَقُلْ مَا آخُذُ أَکْثَرُ مِمَّا أُعْطِی وَ إِذَا قَالَ لَکَ مَا أَکْثَرَ مَنْ يَظْلِمُکَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَکْثَرُ وَ إِذَا أَتَاکَ فَقَالَ لَکَ کَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طَالَ مَا عَصَيْتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ السُّفْلَی فَخَرَتْ وَ زَخَرَتْ (1)وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلَی ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلَی ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ (2)بِهَا عَلَيْهَا فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَقَرَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَی الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ (3)وَ اسْتَطَالَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدِ فَخَرَ عَلَی الْجِبَالِ وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ (4)وَ شَهَقَتْ (5)وَ فَخَرَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ ثُمَّ إِنَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَ زَخَرَ وَ قَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّکَتْ أَمْوَاجَهُ وَ أَثَارَتْ مَا فِی قَعْرِهِ وَ حَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ فَذَلَّ الْمَاءُ ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَ عَصَفَتْ وَ قَالَتْ أَیُّ شَیْ ءٍ يَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فَبَنَی وَ احْتَالَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَ غَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغَی وَ قَالَ مَنْ أَشَدُّ مِنِّی قُوَّهً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْإِنْسَانُ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِی نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّی ذَابِحُکَ (6)بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْيِيکَ أَبَداً فَخَافَ ثُمَّ قَالَ وَ الْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَ الرَّحْمَهُ تَغْلِبُ السُّخْطَ وَ الصَّدَقَهُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَهَ.

1- أی افتخرت.
2- أی تتحرک و تضطرب.
3- أی علت.
4- أی سمع صوت توقدها.
5- لعل المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها و شعلتها.
6- لعل المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.

بیان: قوله تعالی بک أبدأ و بک أعید أی بک خلقت الخلق و أبدأتهم و بک أعیدهم للجزاء إذ لو لا العقل لم یحسن التکلیف و لو لا التکلیف لم یکن للخلق فائده و لا للثواب و العقاب و الحشر منفعه و لا فیها حکمه.

قوله صلی الله علیه و آله و من الحلم العلم إذ بترک الحلم ینفر العلماء عنه فلا یمکنه التعلم منهم و أیضا یسلب الله علمه عنه و لا یفیض علیه الحکمه بترکه کما سیأتی و الرشد الاهتداء و الاستقامه علی طریق الحق مع تصلب فیه و العفاف منع النفس عن المحرمات و الصیانه منعها عن الشبهات و المکروهات فلذا تتفرع علی العفاف و بالصیانه ترتفع الغواشی و الأغطیه عن عین القلب فیری الحق حقا و الباطل باطلا فیستحیی من ارتکاب المعاصی و إذا استحکم فیه الحیاء تحصل له الرزانه أی عدم الانزعاج عن المحرکات الشهوانیه و الغضبیه و عدم التزلزل بالفتن إذ الحیاء عن ربه یمنعه عن أن یؤثر شیئا علی رضاه أو یترک الأمور الدنیه خدمه مولاه و الرزانه تصیر وسیله إلی المداومه علی الخیرات و المداومه علی الخیرات توجب تأیید الله تعالی لأن یکره الشرور فإذا صار محبا للخیر کارها للشر یطیع کل ناصح یدله علی الخیر الذی یحبه أو یزجره عن الشر الذی یکرهه و أما ما یتشعب من الحلم فتشعبها منه یظهر بأدنی تأمل و بسط القول فیها یوجب الإطناب و الضعه بحسب الدنیا و الخساسه ما کان بسبب الأخلاق الذمیمه و المهل أی تأخیر العقوبه و عدم المبادره بالانتقام.

و أما ما یتشعب من العلم فالغنی أی غنی النفس و إن کان فقیرا بلا مال و یحتمل أیضا الغنی بالمال و إن کان قبل العلم فقیرا و الجود أی یجود بالحقائق علی الخلق و إن کان بخیلا فی المال إما لعدمه أو لبخله أو المراد أن العلم یصیر سببا لجوده بالمال و العلم و غیرهما و إن کان قبل اتصافه بالعلم بخیلا و تحصل له المهابه و إن کان بحسب ما یصیر بحسب الدنیا سببا لها هینا لعدم شرف دنیوی و حسب و نسب و مال لکن بالعلم یلقی الله مهابته فی قلوب العباد و إن کان قبل العلم هینا حقیرا و السلامه من العیوب و إن کان فی بدنه سقیما أو العلم یصیر سببا لشفائه عن الأسقام الجسمانیه و الروحانیه و القرب من الله و إن کان قصیا أی بعیدا عن کرام

الخلق أو القرب من الله و من الخلق و إن كان بعيدا عنهما قبل العلم و الحياء و إن كان صلفا فى القاموس الصلف بالتحريک التكلم بما يكرهه صاحبک و التمدح بما ليس عندک أو مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلک تكبرا و هو صلف ككتف انتهى أى يحصل من العلم الحياء فى ما يحب و يحمد و إن عده الناس صلفا لترک المداهنه أو و إن كان قبله صلفا و الأخير هنا أظهر و الرفعه و الشرف أيضا يحتملان المعنيين على قياس ما مر و الفرق بينهما بأن الرفعه ما كان له نفسه و الشرافه ما يتعدى إلى غيره بأن يتشرف من ينسب إليه بسببه و الأول بحسب الجاه الدنيوى و الثانى بالرفعه المعنويه بسبب الأخلاق الشريفه و الحكمه العلوم الفائضه بعد العمل بما يعلم أو العمل بالعلم كما سيأتى و الحظوه المنزله و القرب عند الله.

و أما ما يتشعب من الرشد فالسداد و هو الصواب من القول و العمل و الهدى أى إلى ما فوق ما هو فيه أو المراد أن من أجزائه و لوازمه الهدى و كذا البر و التقوى و المناله لعل المراد بها الدرجه التى بها تنال أقصى المقاصد من القرب و الفوز و السعاده فإنها من النيل و الإصابه و القصد أى الطريق الوسط المستقيم و الاقتصاد رعايه الوسط الممدوح فى جميع الأمور و ترک الإفراط و التفريط و يحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابه الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنه بعيد.

و أما ما يتشعب من العفاف فالرضا بما أعطاه الله من الرزق و عدم التصرف فى الأمر الحرام لطلب الزياده و الاستكانه الخضوع و المذله و هى من لوازم العفاف لأن من عف عن الحرام و لم يجمع الأموال الكثيره منه لا يطغى و يذل نفسه و يخضع و الحظ النصيب أى حظوظ الآخره إذ بترک حظوظ الدنيا تتوفر حظوظ الآخره و الراحه أى فى الدنيا و الآخره إذ من يجمع المال فى الدنيا أيضا ليس له إلا العناء و التعب و كذا من لا يعف عن الفرج الحرام يتحمل فى الدنيا المشاق و المنازعات و الحدود الشرعيه و غيرها و التفقد إما المراد تفقد أحوال الفقراء و أداء حقوقهم أو تفقد أحوال النفس و عيوبها و الأول أظهر و الخشوع إذ بترک العفاف يسلب الخشوع فى العبادات كما هو المجرب و التذكر أى تذكر الموت و أحوال الآخره و الذنوب و التفكر أى فى المبدأ و المعاد و فيما خلق له.

و أما ما يتشعب من الصيانه فالصلاح صلاح نفسه و خروجه عن المفاسد و المعايب و التواضع عند الخالق و الخلائق و عدم الاستكبار عن قبول الحق و الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و الإنابه التوبه و الرجوع إلى الله تعالى و الفهم فهم حسن الأشياء و قبحها و فهم معايب النفس و عظمه خالقها و الأدب حسن المعامله فى خدمه الخالق و معاشره الخلق و الإحسان إلى الغير و كسب محبه الناس و اختيار الخير و ما هو أحسن عاقبه و اجتناب الشر.

و أما ما يتشعب من الحياء فلين الجانب و عدم الغلظه و الرأفه و الترحم على الخلق و المراقبه و هى ما يكون بين شخصين يرقب و يرصد كل منهما صاحبه أي يعلم فى جميع أحواله و يتذكر أن الله مطلع عليه فيستحيى من معصيته أو ترک طاعته و التوجه إلى غيره و ينتظر فى كل آن رحمته و يحترز من حلول نقمته و السلامه من البلايا التى ترد على الإنسان فى الدنيا و الآخره بترک الحياء و كذا اجتناب الشر و الظفر و هو الوصول إلى البغيه و المطلوب و حسن ثناء الخلق عليه.

و أما ما يتشعب من الرزانه (1)فاللطف و الإحسان إلى الخلق أو الرفق و المداراه معهم أو إتيان الأمور بلطف التدبير و بما يعلم بعد التفكر أنه طريق الوصول إليه بدون مبادره و استعجال و الحزم ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقه و التفكر فى عواقب الأمور و تحصين الفرج أى حفظه و منعه عن الحرام و الشبهه و من لم تكن له رزانه يتبع الشهوات و تحركه فى أول الأمر فيقع فى الحرام و الشبهه بلا رويه و استصلاح المال أيضا إنما يتيسر بالرزانه إذ الاستعجال فى الأمور و اتباع كل ما يحدث فى بادى النظر يوجب الخسران غالبا و كذا الاستعداد للعدو إنما يكون بالتأنى و التثبت و كذا النهى عن المنكر فإنه أيضا إنما يتمشى بالتدبير و الحزم و التحرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجب الإثم قال فى النهايه و منها حديث اليتامى تحرجوا أن يأكلوا معهم أى ضيقوا على أنفسهم و تحرج فلان إذا فعل فعلا يحرج به من الحرج الإثم و الضيق انتهى و على الثانى يكون معطوفا على الطيش و اليقين

1- بفتح الراء المهمله: الوقار و السكون و الثبات.

إذ بكثره العبادات يتقوى اليقين و قوله طاعه الرحمن يمكن عطفه على النجاه و لو كان معطوفا على الحب لعل المراد كثرتها و زيادتها أو أنها ثمره مترتبه على المداومه على الخير و هى أنه مطيع للرحمن و كفى به شرفا و فضلا و البرهان الحجه و كل ما يوجب وضوح أمر و براهين الله تعالى أنبياؤه و حججه و كتبه و معجزات الأنبياء و الحجج و آيات الآفاق و الأنفس الداله على وجوده و عظمته و وحدانيته و سائر صفاته و الطاعه و المداومه عليها تعظيم لتلك البراهين و إذعان بها و المعصيه تحقير لها.

و أما ما يتشعب من كراهيه الشر فالوقار و عدم التزلزل عن الخير و الصبر على المكاره فى الدين و النصر على الأعادى الظاهره و الباطنه و التوفر أى فى الإيمان أو فى جميع الطاعات و ترک ما لا يعنيه أى لا يهمه و لا ينفعه.

و أما ما يتشعب من طاعه الناصح فاللب الخالص من كل شى ء و لعل المراد هنا العقل الخالص عن مخالطه الشهوات و الأهواء و القبول أى عند الخالق و الخلق و كذا الموده أو القبول عند الله و الموده بين الخلق. (1)و الإسراج لعل المراد إسراج الذهن و إيقاد الفهم و يمكن أن يكون فى الأصل الانشراح أى انشراح الصدر و اتساعه للعلوم أو الاستراحه فصحف إلى ما ترى و التقدم فى الأمور أى الخيرات قوله عليه السلام من مصارع الهوى الصرع الطرح على الأرض و المراد الأمور و المقامات التى يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق و يغلبهم.

و أما أعلام الجاهل عناک بالتشديد أى أتعبک من العناء النصب و التعب و إن أعطيته كفرک بالتخفيف أى لم يشكرک و الفظ الغليظ الجانب السيئ الخلق و قوله عليه السلام لم يتحرج أى لا يتضيق عن إثم و قبح و معصيه (2)و إن ضحک فهق أى فتح فاه و امتلأ من الضحک قال الجزرى فيه إن أبغضكم إلى الثرثارون المتفيهقون هم الذين يتوسعون فى الكلام و يفتحون به أفواههم مأخوذ من الفهق و هو الامتلاء و الاتساع يقال أفهقت الإناء فهق يفهق فهقا انتهى و إن بكى خار أى جزع و صاح

1- أو قبول نصيحه الناصح.
2- و فى نسخه: و فضيحه.

كالبهائم قال الجزرى الخوار صوت البقر و منه حديث مقتل أبى بن خلف فخر يخور كما يخور الثور انتهى و الحاصل أن فرحه و جزعه خارجان عن الاعتدال قوله يقع فى الأبرار أى يعيبهم و يذمهم قوله صلى الله عليه و آله و وقع فيک لعله بالتشديد أى أثبت من التوقيع و هو ما يثبت فى الكتب و الفرامين أو بالتخفيف بتقدير الباء أى عابک بما ليس فيک قوله صلى الله عليه و آله و يصدق وعد الله و وعيده أى يؤمن بهما و يعمل بمقتضاهما و يوفى بالعهد أى عهوده مع الله و مع الخلق قوله صلى الله عليه و آله فطهر سعيه أى من الرياء و العجب و سائر ما يفسد العمل قوله صلى الله عليه و آله يسلم قلبه أى من الرياء و أنواع الشرک و الأخلاق الذميمه و جوارحه من المعاصى و ما يظهر منه عدم الإخلاص قوله صلى الله عليه و آله ليس له محميه مصدر من الحمايه أى الحمايه لأهل الباطل و هو قريب من معنى الحميه الغيره و الأنفه قوله صلى الله عليه و آله و لا يعظم أى حسن خلقه و صبره يسهل عليه شدائد الدنيا قوله صلى الله عليه و آله ينازع من فوقه كباريه تعالى و نبيه و إمامه و معلمه و والديه و كل من يلزمه إطاعته و يتعاطى أى يرتكب و يتوجه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه قوله صلى الله عليه و آله و يحسن سمته (1)السمت هيئه أهل الخير أى يزين ظاهره و يتشبه بأهل الصلاح غايه جهده و سعيه قوله صلى الله عليه و آله فاجر دخله أى خفايا أموره و بواطن أحواله فاسده فاجره قال الفيروزآبادى دخل الرجل بالفتح و الكسر بيته و مذهبه و جميع أمره و جلده و بطانته انتهى قوله صلى الله عليه و آله و أما علامه الحاسد الظاهر أنه سقط أحد الأربعه من النساخ كما وقع مثله فيما سبق (2)أو كان مكان أربعه ثلاثه كما فى وصايا لقمان حيث قال للحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب و يتملق إذا شهد و يشمت بالمصيبه قوله صلى الله عليه و آله يتوانى أى يفتر و يقصر و لا يهتم به قوله صلى الله عليه و آله لا خلاق لهم الخلاق بالفتح الحظ و النصيب قوله صلى الله عليه و آله و إنه ليسرى لعل المراد أن دخوله الجنه يسرى إلى فأدخل أيضا بسببه فيكون فعلا و يحتمل أن يكون مصدرا أى أن ذلک موجب ليسرى و تيسر أمورى فى الآخره

1- بفتح السين المهمله و سكون الميم.
2- فى علامه التقى.

و یمکن أن یکون یسری فعلا من قولهم سری عنه الهم أی انکشف أی هذا التفکر یصیر سببا لأن ینکشف عنک الهم. (1)ثم اعلم أنه کان فی المنقول عنه بعد قوله طال ما عصیت فقرات ناقصات بینها بیاض کثیر أسقطناها و ما فی آخر الخبر لعله تمثیل لبیان أن کل شی ء غیره تعالی مغلوب مقهور بما فوقه و الله الغالب علی کل شی ء و سیأتی الکلام فیه فی کتاب السماء و العالم و إنما أوجزنا الکلام فی شرح هذا الخبر إذ استیفاء الکلام فیه لا یتأتی إلا فی کتاب مفرد موضوع لذلک و عهدنا المقدم یمسک عن الإطناب عنان القلم.

«12»- ف، تحف العقول قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صِفَهُ الْعَاقِلِ أَنْ یَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَیْهِ (2)وَ یَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ یَتَوَاضَعَ لِمَنْ هُوَ دُونَهُ وَ یُسَابِقَ مَنْ فَوْقَهُ فِی طَلَبِ الْبِرِّ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَتَکَلَّمَ تَدَبَّرَ فَإِنْ کَانَ خَیْراً تَکَلَّمَ فَغَنِمَ وَ إِنْ کَانَ شَرّاً سَکَتَ فَسَلِمَ- وَ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَهٌ اسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ وَ أَمْسَکَ یَدَهُ وَ لِسَانَهُ وَ إِذَا رَأَی فَضِیلَهً انْتَهَزَ بِهَا لَا یُفَارِقُهُ الْحَیَاءُ وَ لَا یَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ فَتِلْکَ عَشْرُ خِصَالٍ یُعْرَفُ بِهَا الْعَاقِلُ وَ صِفَهُ الْجَاهِلِ أَنْ یَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ وَ یَتَعَدَّی عَلَی مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ یَتَطَاوَلَ عَلَی مَنْ هُوَ فَوْقَهُ کَلَامُهُ بِغَیْرِ تَدَبُّرٍ إِنْ تَکَلَّمَ أَثِمَ وَ إِنْ سَکَتَ سَهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَهٌ سَارَعَ إِلَیْهَا فَأَرْدَتْهُ- وَ إِنْ رَأَی فَضِیلَهً أَعْرَضَ وَ أَبْطَأَ عَنْهَا لَا یَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِیمَهَ وَ لَا یَرْتَدِعُ فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ یَتَوَانَی عَنِ الْبِرِّ (3)وَ یُبْطِئُ عَنْهُ غَیْرَ مُکْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِکَ أَوْ ضَیَّعَهُ فَتِلْکَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَهِ الْجَاهِلِ الَّذِی حُرِمَ الْعَقْلَ.

بیان: قال الجزری النهزه الفرصه و انتهزتها اغتنمتها أی إذا رأی فضیله اغتنم الفرصه بهذه الفضیله و لم یؤخرها قوله علیه السلام و إن سکت سها أی لیس سکوته لرعایه مصلحه بل لأنه سها عن الکلام و الردی الهلاک فأردته أی أهلکته و یقال ما أکترث له أی ما أبالی به.

1- و یمکن أن یکون تصحیف یسرنی.
2- جهل علیه ای تسافه.
3- و فی نسخه: یتوانی عن الخیر.

«13»- سن، المحاسن الْعُوسِيُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوْهَرِیِّ (1)عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ الْعَقْلِ قَالَ التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّهِ وَ مُدَاهَنَهُ الْأَعْدَاءِ.

ضه، روضه الواعظین عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ وَ مُدَارَاهُ الْأَصْدِقَاءِ (2).

بیان: المداهنه إظهار خلاف ما تضمر و هو قریب من معنی المداراه.

«14»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ علیه السلام الْعَاقِلُ لَا یُحَدِّثُ مَنْ یَخَافُ تَکْذِیبَهُ وَ لَا یَسْأَلُ مَنْ یَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا یُقْدِمُ عَلَی مَا یَخَافُ الْعُذْرَ مِنْهُ وَ لَا یَرْجُو مَنْ لَا یُوثَقُ بِرَجَائِهِ.

«15»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُسْتَدَلُّ بِکِتَابِ الرَّجُلِ عَلَی عَقْلِهِ وَ مَوْضِعِ بَصِیرَتِهِ وَ بِرَسُولِهِ عَلَی فَهْمِهِ وَ فِطْنَتِهِ.

«16»- مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْعَاقِلُ مَنْ کَانَ ذَلُولًا عِنْدَ إِجَابَهِ الْحَقِّ مُنْصِفاً بِقَوْلِهِ جَمُوحاً عِنْدَ الْبَاطِلِ خَصْماً بِقَوْلِهِ یَتْرُکُ دُنْیَاهُ وَ لَا یَتْرُکُ دِینَهُ- وَ دَلِیلُ الْعَاقِلِ شَیْئَانِ صِدْقُ الْقَوْلِ وَ صَوَابُ الْفِعْلِ وَ الْعَاقِلُ لَا یَتَحَدَّثُ بِمَا یُنْکِرُهُ الْعَقْلُ وَ لَا یَتَعَرَّضُ لِلتُّهَمَهِ وَ لَا یَدَعُ مُدَارَاهَ مَنِ ابْتُلِیَ بِهِ وَ یَکُونُ الْعِلْمُ دَلِیلَهُ فِی أَعْمَالِهِ وَ الْحِلْمُ رَفِیقَهُ فِی أَحْوَالِهِ وَ الْمَعْرِفَهُ تُعِینُهُ فِی مَذَاهِبِهِ وَ الْهَوَی عَدُوُّ الْعَقْلِ وَ مُخَالِفُ الْحَقِّ وَ قَرِینُ الْبَاطِلِ وَ قُوَّهُ الْهَوَی مِنَ الشَّهْوَهِ وَ أَصْلُ عَلَامَاتِ الشَّهْوَهِ أَکْلُ الْحَرَامِ وَ الْغَفْلَهُ عَنِ الْفَرَائِضِ وَ الِاسْتِهَانَهُ بِالسُّنَنِ وَ الْخَوْضُ فِی الْمَلَاهِی.

توضیح: قال الفیروزآبادی جمح الفرس کمنع جمحا و جموحا و جماحا و هو جموح اغتر فارسه و غلبه و قال رجل خصم کفرح مجادل قوله من ابتلی به أی بمعاشرته و خلطته و استهان بالشی ء أی أهانه و خفضه و الخوض فی الملاهی الدخول فیها و اقتحامها من غیر رویه و التمادی فیها.

1- و فی نسخه: ابی حفص الجوهریّ.

2- أورده الصدوق فى اماليه ص 398 بإسناده عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرىّ، عن أحمد بن أبى عبد اللّه، عن علىّ بن جعفر الجوهرىّ: عن إبراهيم بن عبد اللّه الكوفىّ، عن أبى سعيد عقيصا، قال: سئل الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليه السلام. و فى ص 270 بإسناده عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن علىّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام و زاد فى آخره «و مداراه الاصدقاء».

«17»- ضه، روضه الواعظين غو، غوالى اللئالى عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ وَ قَالَ صلى الله عليه و آله أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ وَ أَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ.

«18»- ضه، روضه الواعظين عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ.

«19»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

«20»- ضه، روضه الواعظين رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ الْعُمَّالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ.

«21»- وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ مَا لَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ مُصَابٌ إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ (1).

«22»- ضه، روضه الواعظين رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَ يَنْصَحُونَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ.

«23»- خت، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ وَ أَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ وَ أَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِكْمَةُ وَ أَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ.

«24»- وَ قَالَ عليه السلام كَمَالُ الْعَقْلِ فِي ثَلَاثٍ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ وَ الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ.

«25»- وَ قَالَ: الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ الْكِبْرِ وَ شِدَّةِ الْمِرَاءِ وَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

«26»- وَ قَالَ عليه السلام يَزِيدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى خَمْسِينَ وَ سِتِّينَ ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

«27»- وَ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِی خِلَالِ حَدِیثِکَ بِمَا لَا یَکُونُ فَإِنْ أَنْکَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ وَ إِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ.

ص: 131

1- أی اختار الدنیا و فضله علی الآخره.

«28»- وَ قَالَ علیه السلام لَا یُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَیْنِ.

«29»- ف، تحف العقول وَصِیَّهُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ وَ صِفَتُهُ لِلْعَقْلِ قَالَ علیه السلام یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (1).

بیان: المراد بالقول إما القرآن أو مطلق المواعظ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أی إذا رددوا بین أمرین منها لا یمکن الجمع بینهما یختارون أحسنهما و على الأول یحتمل أن یکون المراد بالأحسن المحکمات و یمکن أن یحمل القول على مطلق الکلام إذ ما من قول حق إلا و له ضد باطل فإذا سمعها اختار الحق منهما و على تقدیر أن یکون المراد بالقول القرآن أو مطلق المواعظ یمکن إرجاع الضمیر إلى المصدر المذکور ضمنا أی یتبعونه أحسن اتباع.

یَا هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَکْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَیْهِمْ بِالْبَیَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِیَّتِهِ بِالْأَدِلَّهِ فَقَالَ وَ إِلَهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِما یَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِیها مِنْ کُلِّ دَابَّهٍ وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَیْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (2).

بیان: المراد بالحجج البراهین أو الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و الاحتجاج و قطع العذر أی أکمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول و أفضى إلیه أی وصل و الباء للتعدیه أی بعد ما أکمل عقلهم ألقى إلیهم بیان ما یلزمهم علمه و معرفته و فی الکافی و نصر النبیین بالبیان و الأدله ما بین فی کتابه من دلائل الربوبیه و الوحدانیه أو ما أظهر من آثار صنعته و قدرته فی الآفاق و فی أنفسهم و الأول أنسب بالتفریع و اختلاف اللیل و النهار أی تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن یذهب أحدهما و یجی ء الآخر

1- الزمر: 18.
2- البقره: 164.

خلفه و به فسر قوله تعالى هُوَ الَّذِى جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً (1)أو تفاوتهما فى النور و الظلمه أو فى الزياده و النقصان و دخول أحدهما فى الآخر أو فى الطول و القصر بحسب العروض أو اختلاف كل ساعه من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنه المختلفه فأيه ساعه فرضت فهى صبح لموضع و ظهر لآخر و هكذا و الفلک يجى ء مفردا و جمعا و هو السفينه و ما فى قوله تعالى بِما يَنْفَعُ النَّاسَ إما مصدريه أى بنفعهم أو موصوله أى بالذى ينفعهم من المحمولات و المجلوبات و ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ من الأولى للابتداء و الثانيه للبيان و السماء يحتمل الفلک و السحاب و جهه العلو و إحياء الأرض بالنباتات و الأزهار و الثمرات و بث فيها عطف على أنزل أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب و يعيشون بالمطر و البث النشر و التفريق و المراد بتصريف الرياح إما تصريفها فى مهابها قبولا و دبورا و جنوبا و شمالا أو فى أحوالها حاره و بارده و عاصفه و لينه و عقيمه و لواقح أو جعلها تاره للرحمه و تاره للعذاب و السحاب المسخر أى لا ينزل و لا يتقشع مع أن الطبع يقتضى أحدهما حتى يأتى أمر الله و قيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشيه الله تعالى و فى الآيه دلاله على لزوم النظر فى خواص مصنوعاته تعالى و الاستدلال بها على وجوده و وحدته و علمه و قدرته و حكمته و سائر صفاته و على جواز ركوب البحر و التجارات و المسافرات لجلب الأقوات و الأمتعه.

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (2)وَ قَالَ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3)وَ قَالَ وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4).

بيان: فى الكافى قد جعل الله ذلک دليلا أى كلا من الآيات المذكوره سابقا أو لاحقا و قوله تعالى وَ سَخَّرَ لَكُمُ أى هيأها لمنافعكم و مُسَخَّراتٌ بالنصب حال عن الجميع أى نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها و دبرها كيف شاء و قرأ

1- الفرقان: 62.
2- النحل: 12.

3- الزخرف: 1، 2.
4- الروم: 24.

حفص و النجوم مسخرات على الابتداء و الخبر فيكون تعميما للحكم بعد تخصيصه و رفع ابن عامر الشمس و القمر أيضا و قوله تعالى يُرِيكُمُ الفعل مصدر بتقدير أن أو صفه لمحذوف أي آيه يريكم بها الْبَرْقَ خَوْفاً من الصاعقه أو تخريب المنازل و الزروع أو من المسافره وَ طَمَعاً أى فى الغيث و النبات و سقى الزروع أو للمقيم و نصبهما على العله لفعل لازم للفعل المذكور إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم أو للفعل المذكور بتقدير مضاف أى إراءه خوف و طمع أو بتأويل الخوف و الطمع بالإخافه و الإطماع أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَهِ فَقَالَ وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (1)وَ قَالَ وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (2)

بيان: وَ مَا الْحَياهُ الدُّنْيا أى أعمالها إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ يلهى الناس و يشغلهم عما يعقب منفعه دائمه و المتاع ما يتمتع به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (3)

بيان: قوله عليه السلام عذابه إما مفعول لقوله خوف أو يعقلون أو لهما على التنازع و التدمير الإهلاک أى بعد ما نجينا لوطا و أهله أهلكنا قومه و إنكم يا أهل مكه لتمرون على منازلهم فى متاجركم إلى الشام فإن سدوم (4)فى طريقه مُصْبِحِينَ أى داخلين فى الصباح وَ بِاللَّيْلِ أى و مساء أو نهارا و ليلا أ فليس فيكم عقل تعتبرون به.

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (5)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ (6)وَ قَالَ تَعَالَى

1- الأنعام: 32.
2- القصص: 60.

3- الصافّات: 136، 137، 138.
4- بفتح السين المهمله: قريه قوم لوط.
5- العنكبوت: 42.
6- البقره: 170.

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ (1)وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (2)ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (3)وَ قَالَ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان: أَلْفَيْنا أى وجدنا قوله تعالى أَ وَ لَوْ كانَ الواو للحال أو العطف و الهمزه للرد و التعجب و جواب لو محذوف أى لو كان آباؤهم جهله لا يتفكرون فى أمر الدين و لا يهتدون لاتبعوهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ أى شر ما يدب على الأرض أو شر البهائم الصُّمُّ عن سماع الحق و قبوله الْبُكْمُ عن التكلم به و قوله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ليس فى قرآننا و هذه الآيه فى سوره لقمان و فيها بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ و لعله كان فى قرآنهم كذلك (4)و كذا ليس فى هذا القرآن و أكثرهم لا يشعرون فإما أن يكون هذا كلامه عليه السلام أو أنه أورد مضمون بعض الآيات و الضمير راجع إلى كفار قريش و هم كانوا قائلين بأن خالق السماوات و الأرض هو الله تعالى لكنهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى فى العباده.

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ (5)وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (6)وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (7)يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَهِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ (8)يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ (9)يَعْنِي الْعَقْلَ

1- الأنفال: 22.
2- لقمان: 25.
3- الأنعام: 116.
4- هذا الاحتمال منه رحمه اللّه مبنى على القول بوقوع التحريف فى القرآن و قد بينا فساده فى محله. بل الحق أن ذلک من خطأ النسّاخ أو الراوى فى ضبطه، و كيف يمكن أن يستدل عليه السلام بآيه لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها و لو فرض وقوع التحريف. ط.
5- سبأ: 13.
6- ص: 24.
7- هود: 40.
8- البقره: 269.

9- ق: 36.

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ (1)قَالَ الْفَهْمُ وَ الْعَقْلُ يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حِشْوُهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيِّمُهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمَ وَ سُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

بيان: للحق أى لله بالإيمان به و طاعته أو لكل حق إذا ظهر لک بقبوله عالم بفتح اللام أو كسرها و فى الكافى و حشوها الإيمان أى ما يحشى فيها و تملأ منها و الشراع ككتاب الملاءه الواسعه فوق خشبه يصفقها الريح فتمضى بالسفينه و القيم مدبر أمر السفينه و الدليل المعلم و قال فى المغرب السكان ذنب السفينه لأنها به تقوم و تسكن.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِکَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

بيان: فى الكافى العقل فى الموضعين مكان العاقل و دليل العقل أو العاقل التفكر فإنه يصل إلى مطلوبه بالفكر و على نسخه الكافى يحتمل أن يكون المراد أن التفكر يدل على أن المرء عاقل و كذا ما بعده يحتملهما و مطيه العاقل التواضع أى مع التواضع يقوى على ما يدل عليه عقله و يؤيد من الله بأعماله و مع التكبر و عدم طاعه الله يضعف عقله و لا يقدر على أعماله فى الأمور كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب و على نسخه العقل أظهر كما لا يخفى.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِى يَدِکَ جَوْزَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ لُؤْلُؤَهٌ مَا كَانَ يَنْفَعُکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَهٌ وَ لَوْ كَانَ فِى يَدِکَ لُؤْلُؤَهٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَهٌ مَا ضَرَّکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَهٌ.

بيان: حاصله عدم الاغترار بمدح الناس و الافتخار بثنائهم.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَهً

1- لقمان: 11.

أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

بیان: ضمیر الجمع فی قوله علیه السلام لیعقلوا راجع إلی العباد أی ما بعثهم إلا لیعقل العباد عن الله ما لا یعقلون إلا بتفهیم الأنبیاء و الرسل علیهم السلام

یَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَکٌ آخِذٌ بِنَاصِیَتِهِ فَلَا یَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا یَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ یَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حُجَّتَیْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَهُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام وَ أَمَّا الْبَاطِنَهُ فَالْعُقُولُ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِی لَا یَشْغَلُ الْحَلَالُ شُکْرَهُ وَ لَا یَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ یَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلَی ثَلَاثٍ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورُ فِکْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِکْمَتِهِ بِفُضُولِ کَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَکَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَی هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَیْهِ دِینَهُ وَ دُنْیَاهُ.

بیان: نور مرفوع (1) إذ لم تر أظلم متعدیا و إضافته إلی الفکر إما بیانیه أو لامیه و السبب فی ذلک أن بطول الأمل یقبل إلی الدنیا و لذاتها فیشغل عن التفکر و الطریف الأمر الجدید المستغرب الذی فیه نفاسه و محو الطرائف بالفضول إما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحکمه فی زمان التکلم بالفضول أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم یعبئوا بحکمته أو لأنه إذا اشتغل به محا الله عن قلبه الحکمه.

یَا هِشَامُ کَیْفَ یَزْکُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُکَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَکَ عَنْ أَمْرِ رَبِّکَ وَ أَطَعْتَ هَوَاکَ عَلَی غَلَبَهِ عَقْلِکَ.

بیان: الزکاه تکون بمعنی النمو و بمعنی الطهاره و هنا یحتملهما و الأمر مقابل النهی أو بمعنی مطلق الشأن أی الأمور المتعلقه به تعالی.

یَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَی الْوَحْدَهِ عَلَامَهُ قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی

1- بل منصوب كما يقال: أظلم اللّه الليل أى جعله مظلما، و نفيه تعدى أظلم فى غير محله.

اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا (1)وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ أُنْسَهُ فِی الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِی الْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِی الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ فِی غَيْرِ عَشِيرَهٍ.

بيان: عقل عن الله أی حصل له معرفه ذاته و صفاته و أحكامه و شرائعه أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بعلم ينتهی إلی الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه إما بلا واسطه أو بلغ عقله إلی درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر و غناه أی مغنيه أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله و قربه و مناجاته و العيله الفقر و فی الكافی من غير عشيره و هی القبيله و الرهط (2)الأدنون.

يَا هِشَامُ نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَهِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاهَ إِلَّا بِالطَّاعَهِ وَ الطَّاعَهُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِیٍّ وَ مَعْرِفَهُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

بيان: فی الكافی نصب الحق و نصب إما مصدر أو فعل مجهول أی إنما نصب الله الخلق أو الحق و الدين بإرسال الرسل و إنزال الكتب ليطاع فی أوامره و نواهيه و التعلم بالعقل يعتقد أی يشتد و يستحكم أو من الاعتقاد بمعنی التصديق و الإذعان و معرفه العالم و فی الكافی و معرفه العلم أی علم العالم و ما هنا أظهر و الغرض أن احتياج العلم إلی العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم و لمعرفه العالم الذی ينبغی أخذ العلم عنه.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَی وَ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بيان: فی الكافی من العالم.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِیَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَهِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

1- العزله عن أهل الدنيا و الراغبين فيها و المنهمكين فی لذاتها و من يصد المرء عن بلوغ رشده و إنهاء سعادته ممدوحه، و أمّا العزله عن أهل الدين و جماعه المسلمين و عمن يحصل بمصاحبته بصيره فی أمر الدين و رغبه فيما عند اللّه من النعيم، فمذمومه شرعا و عقلا.

2- الرهط بفتح الراء: قوم الرجل و قبيلته. عدد يجمع من الثلاثه إلى العشره، و ليس فهيم امرأه.

بیان: بالدون من الدنیا أی القلیل و الیسیر منها مع الحکمه الکثیره و لم یرض بالقلیل من الحکمه مع الدنیا الکثیره.

یَا هِشَامُ إِنْ کَانَ یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَأَدْنَی مَا فِی الدُّنْیَا یَکْفِیکَ وَ إِنْ کَانَ لَا یُغْنِیکَ مَا یَکْفِیکَ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا یُغْنِیکَ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَکُوا فُضُولَ الدُّنْیَا فَکَیْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرْکُ الدُّنْیَا مِنَ الْفَضْلِ وَ تَرْکُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ یَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِی الدُّنْیَا وَ رَغِبُوا فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَهَ طَلَبَتْهُ الدُّنْیَا حَتَّی یَسْتَوْفِیَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْیَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَهُ فَیَأْتِیهِ الْمَوْتُ فَیُفْسِدُ عَلَیْهِ دُنْیَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

بیان:

فِی الْکَافِی إِنَّ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ مَطْلُوبَهٌ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ وَ مَطْلُوبَهٌ وَ الدُّنْیَا طَالِبَهٌ لِلْمَرْءِ لِأَنْ یُوصَلَ إِلَیْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الْحَرِیصُ طَلَباً لِلزِّیَادَهِ وَ الْآخِرَهَ طَالِبَهٌ تَطْلُبُهُ لِتُوصَلَ إِلَیْهِ أَجَلُهُ الْمُقَدَّرُ وَ مَطْلُوبَهٌ یَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلسَّعَادَاتِ الْأُخْرَوِیَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ

یَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَی بِلَا مَالٍ وَ رَاحَهَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَهَ فِی الدِّینِ فَلْیَتَضَرَّعْ إِلَی اللَّهِ فِی مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ یُکْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا یَکْفِیهِ اسْتَغْنَی وَ مَنْ لَمْ یَقْنَعْ بِمَا یَکْفِیهِ لَمْ یُدْرِکِ الْغِنَی أَبَداً یَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ حَکَی عَنْ قَوْمٍ صَالِحِینَ أَنَّهُمْ قَالُوا رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (1)حِینَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِیغُ وَ تَعُودُ إِلَی عَمَاهَا وَ رَدَاهَا إِنَّهُ لَمْ یَخْفَ اللَّهَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ یُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَی مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ یُبْصِرُهَا وَ لَمْ یَجِدْ حَقِیقَتَهَا فِی قَلْبِهِ وَ لَا یَکُونُ أَحَدٌ کَذَلِکَ إِلَّا مَنْ کَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً وَ سِرُّهُ لِعَلَانِیَتِهِ مُوَافِقاً لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَدُلُّ عَلَی الْبَاطِنِ الْخَفِیِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

بیان: الزیغ المیل و العدول عن الحق و رداها أی هلاکها و ضلالها

1- آل عمران: 8.

قوله عليه السلام من كان قوله لفعله مصدقا على صيغه اسم الفاعل أى ينبغى أن يأتى أولا بما يأمره ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله و يمكن أن يقرأ على صيغه المفعول قوله عليه السلام لأن الله إلخ أى العقل أمر مخفى فى الإنسان لا يعرف وجوده فى شخص إلا بما يظهر على الجوارح من آثاره و الأفعال الحسنه الناشئه عنه و يمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفه.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ مَا مِنْ شَيْ ءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى الْكُفْرُ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ وَ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ (1) وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِى نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بيان: دهره أى فى تمام دهره و عمره الذل أحب إليه المراد الذل و العز الدنيويان أو ذل النفس و عزها و ترفعها و هو تمام الأمر أى كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغه (2) و المراد بالكفر جميع أنواعه على ما سيأتى تفسيره فى موضعه إن شاء الله تعالى.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِى رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِى عُمُرِهِ.

بيان: نيته أى عزمه على المبرات و الخيرات أو المراد الإخلاص فى أعماله الحسنه.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

1- لعل المراد أن العاقل إذا يرى أن المماشاه مع الناس و ذهابه مذهبهم توجب رفعه قدره و عظم شأنه بينهم و بعده عن الحق و أن الاخذ بالديانه و سلوكه سبيل الحق يوجب المذله بينهم يختار المذله عند الناس مع كونه عند اللّه عزيزا على عزته بينهم و بعده عنه تعالى، أو أن ذل نفسه بأخذه

زمامها و بردعها عن مشتهياتها أحبّ إليه من عزّ نفسه بارساله عنانها و بانجاح حوائجها و آمالها.
2- و الظاهر أن المراد به تمام ذله النفس و فقرها و هو آخر درجات الإيمان و تمام عقل المرء و به يتم أمره كما جاء منصوصا عليه فى بعض الأحاديث.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

بيان: المنحه العطاء.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ وَ لَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِی لَا یَرَی الدُّنْیَا لِنَفْسِهِ خَطَراً أَمَا إِنَّ أَبْدَانَکُمْ لَیْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِیعُوهَا بِغَیْرِهَا.

بيان: المروءه الإنسانيه و كمال الرجوليه و هى الصفه الجامعه لمكارم الأخلاق و محاسن الآداب و الخطر الحظ و النصيب و القدر و المنزله و السبق الذى يتراهن عليه و الكل محتمل.

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِیبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِیرُ بِالرَّأْیِ الَّذِی فِیهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِیهِ شَیْ ءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِیلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِینَ قَصَّ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مُجَالَسَةُ الصَّالِحِینَ دَاعِیَةٌ إِلَی الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِیَادَةٌ فِی الْعَقْلِ وَ طَاعَةُ وُلَاهِ الْعَقْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِتْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَهِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِیرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَهِ وَ كَفُّ الْأَذَی مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِیهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

بيان: أدب العلماء زياده فى العقل أى مجالستهم و تعلم آدابهم و النظر إلى أفعالهم و أخلاقهم موجبه لزياده العقل و استتمام المال و فى الكافى استثمار المال أى استنماؤه بالتجاره و المكاسب دليل تمام الإنسانيه و موجب له أيضا قوله قضاء لحق النعمه أى شكر لحق أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته أو شكر لنعمه العقل و هى من أعظم النعم و لعل الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِیبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنِّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَی مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام يُوصِی أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِیكُمْ بِالْخَشْیَهِ مِنَ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الِاكْتِسَابِ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَی وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ

ص: 141

قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعْطِفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عَبَراً وَ صَمْتُكُمْ فِكْراً وَ قَوْلُكُمْ ذِكْراً وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبُخْلَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

بيان: التعنيف اللوم و التعيير بعنف و ترک الرفق و الغلظه و كلاهما محتمل و السر و العلانيه بالنظر إلى الخلق و الرضا و الغضب أى سواء كان راضيا عمن يعدل فيه أو ساخطا عليه و الحاصل أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سببا للخروج عن الحق و الاكتساب يحتمل اكتساب الدنيا و الآخره.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان: و ما حوى أى ما حواه الرأس من العين و الأذن و اللسان و سائر المشاعر بأن يحفظها عما يحرم عليه و البطن و ما وعى أى ما جمعه من الطعام و الشراب بأن لا يكونا من حرام و البلى بالكسر الاندراس و الاضمحلال فى القبر قال فى النهايه فيه الاستحياء من الله حق الحياء أن لا تنسوا المقابر و البلى و الجوف و ما وعى أى ما جمع من الطعام و الشراب حتى يكونا من حلهما انتهى و قال بعضهم الجوف البطن و الفرج و هما الأجوفان و بعضهم روى الخبر هكذا فليحفظ الرأس و ما وعى و البطن و ما حوى فقال أى ما وعاه الرأس من العين و الأذن و اللسان أى يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضى الله و عن أن يسجد لغير الله و يحفظ البطن و ما حوى أى جمعه فيتصل به من الفرج و الرجلين و اليدين و القلب عن استعمالها فى المعاصى انتهى أقول فيحتمل على ما فى هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام و حفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسده و الأخلاق الذميمه و يحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه و أحيط به من الفرجين و سائر الأعضاء كاليدين و الرجلين أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازا بقرينه المقابله قوله عليه السلام و الجنه محفوفه بالمكاره أى لا تحصل إلا بمقاساه المكاره فى الدنيا.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

بيان: العثره الزله و المراد المعاصى و الإقاله فى الأصل فسخ البيع بطلب المشترى و الاستقاله طلب ذلک و المراد هنا تجاوز الله و ترک العقاب الذى اكتسبه العبد بسوء فعله فكأنه اشترى العقوبه و ندم فاستقال.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ يَا هِشَامُ وُجِدَ فِى ذُؤَابَهِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ صَرْفاً وَ لَا عَدْلًا.

بيان: لعل المراد بذؤابه السيف بالهمز ما يعلق عليه لحفظ الضروريات كالملح و غيره قال الجوهرى و الفيروزآبادى الذؤابه الجلده المعلقه على آخره الرحل و أعتى من العتو و هو البغى و التجاوز عن الحق و التكبر غير قاتله أى مريد قتله أو قاتل مورثه و من تولى غير مواليه أى المعتق الذى انتسب إلى غير معتقه أو ذو النسب الذى تبرأ عن نسبه أو الموالى فى الدين من الأئمه المؤمنين بأن يجعل غيرهم وليا له و يتخذه إماما و على الأخير تدل الأخبار المعتبره و الحدث البدعه أو القتل كما ورد فى الخبر أو كل أمر منكر قال فى النهايه و فى حديث المدينه من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد و لا معروف فى السنه و المحدث يروى بكسر الدال و فتحها على الفاعل و المفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا و آواه و أجاره من خصمه و حال بينه و بين أن يقتص منه و الفتح هو الأمر المبتدع نفسه و يكون معنى الإيواء فيه الرضا به و الصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعه و أقر فاعلها و لم ينكرها عليه فقد آواه.

و قال الفيروزآبادى الصرف فى الحديث التوبه و العدل الفديه أو النافله و العدل الفريضه أو بالعكس أو هو الوزن و العدل الكيل أو هو الاكتساب و العدل الفديه أو الحيله.

أقول: فسر فی بعض أخبارنا الصرف بالتوبه و العدل بالفداء کما سیأتی.

یَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَی اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ بِهِ الصَّلَاهُ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ وَ تَرْکُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

بیان: یمکن إدخال جمیع العقائد الضروریه فی المعرفه لا سیما مع عدم الظرف کما ورد فی الأخبار الکثیره بدونه.

یَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَیَّامِکَ الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلَهٌ قَصِیرَهٌ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِتَکُونَ أَطْمَعَ فِی ذَلِکَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انْظُرْ فِی تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْیَا کَمَا وَلَّی مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِنَّ جَمِیعَ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَحْرِهَا وَ بَرِّهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا عِنْدَ وَلِیٍّ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِّ اللَّهِ کَفَیْ ءِ الظِّلَالِ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَا حُرٌّ یَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا یَعْنِی الدُّنْیَا فَلَیْسَ لِأَنْفُسِکُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّهُ فَلَا تَبِیعُوهَا بِغَیْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْیَا فَقَدْ رَضِیَ بِالْخَسِیسِ.

بیان: طول الدهر فی نفسها لا ینافی قصرها بالنسبه إلی کل شخص أی خذ موعظتک من الدهور الماضیه و الأزمان الخالیه و یحتمل أن یکون عمر کل شخص باعتبارین.

و قال الفیروزآبادی الظل بالکسر نقیض الضح أو هو الفی ء أو هو بالغداه و الفی ء بالعشی الجمع ظلال و ظلول (1)و أظلال و الظل من کل شی ء شخصه أو کنه (2)و من السحاب ما وارى الشمس منه و الظله ما أظلک من شجر و الظله بالضم ما یستظل به و الجمع ظلل و ظلال و قال الفی ء ما کان شمسا فینسخه الظل و قال الطیبی الظل ما تنسخه الشمس و الفی ء ما ینسخ الشمس أقول فیحتمل أن یکون المراد فی الأشیاء ذوات الأظلال کالشجر و الجدار و نحوهما أو المراد التشبیه بالفی ء الذی هو نوع من الظلال فإن الفی ء لحدوثه أشبه بالدنیا من سائر الظلال أو لما فیه

1- ظلال بکسر الظاء. ظلول بضم الظاء.
2- بکسر الکاف و تشدید النون: ستر الشی ء و وقاؤه.

من الإشعار بالتفيؤ و التحول و الانتقال أى الظلال المتفيئه المتحوله و قال الجوهرى اللماظه بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام و منه قول الشاعر يصف الدنيا لماظه أيام كأحلام نائم. أقول لا يخفى حسن هذا التشبيه إذ كل ما يتيسر لک من الدنيا فهو لماظه من قد أكلها قبلک و انتفع بها غيرک أكثر من انتفاعک و ترک فاسدها لک.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِکَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

بيان: لما كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفه الأوقات و جهه الطريق فى الأسفار و أمثالها و لا تتم معرفه تلک الأمور إلا بكثره تعاهد النجوم لتعرف مجاريها و منازلها و مطالعها و مغاربها و مقدار سيرها كذلک الحكمه لا ينتفع بها إلا بكثره تعاهدها و استعمالها لتعرف فوائدها و آثارها و درس كنصر و ضرب قرأ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ شَوْكَهَا (1) وَ مَنُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَ مرافقتها- [مَرَافِقَهَا] كَذَلِکَ تَذْكُرُونَ مَئُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَهِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُّوا الْقَمْحَ وَ طَيِّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِئُكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِکَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَهٍ مُظْلِمَهٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ كَذَلِکَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَهِ غَداً فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَ لَيْلَهً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَ كَذَلِکَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَهَ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَهَ وَ إِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَهَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا

1- بفتح الشين و سكون الواو: ما يخرج من النبات شبيها بالابر.

فِی أَعْیُنِکُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَکْثُرُ فَتُحِیطُ بِکُمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ إِنَّ النَّاسَ فِی الْحِکْمَهِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَیَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ فَشَتَّانَ بَیْنَهُمَا فَطُوبَی (1)لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَیْلٌ (2)لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ یَا عَبِیدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّکُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِکُمْ وَ جِبَاهِکُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ بُیُوتاً لِلتَّقْوَی وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَکُمْ مَأْوًی لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَکُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّکُمْ حُبّاً لِلدُّنْیَا وَ إِنَّ أَصْبَرَکُمْ عَلَی الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُکُمْ فِی الدُّنْیَا یَا عَبِیدَ السَّوْءِ لَا تَکُونُوا شَبِیهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَهِ وَ لَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَهِ وَ لَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَهِ وَ لَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِیَهِ کَمَا تَفْعَلُ بالفراس [بِالْفَرَائِسِ کَذَلِکَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِیقاً تَخْطَفُونَ وَ فَرِیقاً تَخْدَعُونَ وَ فَرِیقاً تَقْدِرُونَ بِهِمْ بِحَقٍّ أَقُولُ لَکُمْ لَا یُغْنِی عَنِ الْجَسَدِ أَنْ یَکُونَ ظَاهِرُهُ صَحِیحاً وَ بَاطِنُهُ فَاسِداً کَذَلِکَ لَا تُغْنِی أَجْسَادُکُمْ الَّتِی قَدْ أَعْجَبَتْکُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُکُمْ وَ مَا یُغْنِی عَنْکُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَکُمْ وَ قُلُوبُکُمْ دَنِسَهٌ لَا تَکُونُوا کَالْمُنْخُلِ یُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِیقَ الطَّیِّبَ وَ یُمْسِکُ النُّخَالَهَ کَذَلِکَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِکْمَهَ مِنْ أَفْوَاهِکُمْ وَ یَبْقَی الْغِلُّ (3)فِی صُدُورِکُمْ یَا عَبِیدَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلُکُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ یُضِی ءُ لِلنَّاسِ وَ یُحْرِقُ نَفْسَهُ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُثُوّاً عَلَی الرُّکَبِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحْیِی الْقُلُوبَ الْمَیْتَهَ بِنُورِ الْحِکْمَهِ کَمَا یُحْیِی الْأَرْضَ الْمَیْتَهَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

بیان: عبید السوء بالفتح و قد یضم السین و منهم من منع الضم و هو من قبیل إضافه الموصوف إلی الصفه کقولهم حاتم الجود و مئونه مراقیها أی شده الارتقاء علیها و مرافقتها من الرفق بمعنی اللطف و النفع و لعله کان مرافقها علی صیغه الجمع و الضمیر راجع إلی الثمر أو النخله قوله ما تفضون إلیه من قولهم أفضی إلیه أی وصل و نورها بضم النون و فتحها و القمح بالفتح البر و یهنئکم مهموزا بفتح

1- الطوبی: الغبطه و السعاده، الخیر و الخیره، هی فعلی من الطیب قلبوا الیاء واوا للضمه قبلها، یقال: طوبی لک و طوباک بالإضافه.
2- الویل: حلول الشر، الهلاک. و یدعی به لمن وقع فی هلکه یستحقها.
3- الغل بکسر الغین: الحقد و الغش.

النون و كسرها أى لا يعقب أكله مضره و غب كل شى ء بالكسر عاقبته و القطران بفتح القاف و كسرها و سكون الطاء و بفتح القاف و كسر الطاء دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ (1)به الإبل الجربى (2)و يسرع فيه إشعال النار و سوء رغبته فيها أى ترک عمله بتلک الحکمه و الإنظار التأخير و لعل تعديته بالباء بتضمين أو بتقدير و يحتمل الزياده و قوله يغدو أى ينزل أول النهار و يروح أى ينزل آخر النهار و قوله أروح أى أكثر راحه قوله و محقرتها بفتح الميم و القاف و الراء و سكون الحاء مصدر بمعنى الحقاره و الذله أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل كما ورد إياكم و محقرات الذنوب و يحقرها من باب التفعيل أو كيضرب و الحداء بكسر الحاء ممدودا جمع الحدأه كعنبه نوع من الغراب (3)يخطف الأشياء و الأسد بضم الهمزه و سكون السين جمع أسد و العاتيه أى الظالمه الطاغيه المتكبره كما تفعل أى الأسد أو جميع ما تقدم فالفراس على التغليب و قوله فريقا تخطفون إلى آخر ما ذكر على سبيل اللف و النشر و لما ذكر الافتراس أولا لم يذكر آخرا لا يغنى عن الجسد أى لا ينفعه و لا يدفع عنه سوءا و المنخل بضم الميم و الخاء و قد تفتح خاؤه ما ينخل به و يقال زاحمهم أى ضايقهم و دخل فى زحامهم قال الفيروزآبادى جثى كدعا و رمى جثوا و جثيا بضمهما جلس على ركبتيه و جاثيت ركبتى إلى ركبته و قال الوابل المطر الشديد الضخم القطر.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِی الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَئِکَ هُمُ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِکَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَهِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِی الدُّنْيَا أُولَئِکَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْکِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

بيان: تخصيص كونهم من المتقين بيوم القيامه لأن فى ذلک اليوم يتبين المتقون

1- هنأ الإبل: طلاها بالهناء و هو القطران.
2- الجرب: داء يحدث فى الجلد بثورا صغارا لها حكه شديده.
3- فيه خطاء بل هو من الجوارح من نوع البازى دون الغراب.

واقعا و يمتازون عن المجرمين و يحشرون إلى الرحمن وفدا و أما فى الدنيا فكثيرا ما يشبه غيرهم بهم.

يَا هِشَامُ قِلَّهُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَهٌ حَسَنَهٌ وَ قِلَّهُ وِزْرٍ وَ خِفَّهٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الصَّخَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَّاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِى أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِى لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِى سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِى عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَهَ مِنَ الْحِكْمَهِ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفْعُهُ غَيْبَهُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

بيان: الحكم بالضم الحكمه و الدعه بفتح الدال السكون و الراحه و الإرب بالكسر و بالتحريک الحاجه و قال فى النهايه

و فى الحديث الكلمه الحكمه ضاله المؤمن.

و فى روايه ضاله كل حكيم.

أى لا يزال يطلبها كما يتطلب الرجل ضالته انتهى و قيل المراد أن المؤمن يأخذ الحكمه من كل من وجدها عنده و إن كان كافرا أو فاسقا كما أن صاحب الضاله يأخذها حيث وجدها و يؤيده ما مر و قيل المراد أن من كان عنده حكمه لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضاله و إذا وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل فى البذل كالضاله.

و قال فى النهايه فى الحديث فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم قد تكررت هذه اللفظه فى الحديث و المراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحه تأكيدا و معناه أن ظهرا منهم قدامه و ظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل فى الإقامه بين القوم مطلقا.

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمْتَ وَ عَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَ دَعْ مُنَازَعَتَهُ وَ صَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عَلِّمْهُ.

بيان: الطرد الإبعاد.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلّ نِعْمَهٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَهِ سَيِّئَهٍ تُؤَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: 148

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ وَ أَسْكَتَتْهُمْ عَنِ النُّطْقِ وَ إِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّهِ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا يَرْضَوْنَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِی أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ (1)وَ أَبْرَارٌ.

بیان: لعل المراد بالعجز الترک و تعجیز النفس و الکسل لا عدم القدره أی إن الله یؤاخذ بترک شکر النعمه کما یؤاخذ بفعل السیئه و لو فی الدنیا بزوال النعمه و الاستباق المسابقه فی الرهان أی یسبق بعضهم بعضا فی التقرب إلی الله بالأعمال الطاهره من آفاتها أو النامیه و الکیاسه العقل و الفطنه.

یَا هِشَامُ الْحَیَاءُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الْإِیمَانُ فِی الْجَنَّهِ وَ الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِی النَّارِ.

بیان: البذاء بفتح الباء ممدودا الفحش و کل کلام قبیح و الجفاء ممدودا خلاف البر و الصله و قد یطلق علی البعد عن الآداب و قال المطرزی الجفاء الغلظ فی العشره و الخرق فی المعامله و ترک الرفق.

یَا هِشَامُ الْمُتَکَلِّمُونَ ثَلَاثَهٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاکِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاکِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِی یَخُوضُ فِی الْبَاطِلِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَاحِشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ فِیهِ وَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَیْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمْ عَلَی فِیکَ کَمَا تَخْتِمُ عَلَی ذَهَبِکَ وَ وَرِقِکَ (2).

بیان: المراد بالمتکلمین القادرون علی التکلم أو المتکلمون و المجالسون معهم تغلیبا و الحاصل أن الناس فی أمر الکلام علی ثلاثه أصناف و الشجب الهلاک و الحزن و العیب قال الجزری

فی حدیث الحسن المجالس ثلاثه فسالم و غانم و شاجب.

أی هالک یقال شجب یشجب فهو شاجب و شجب یشجب فهو شجب أی إما سالم من الإثم أو غانم للأجر و إما هالک آثم.

1- جمع الکیس: الظریف، الفطن، الحسن الفهم و الأدب.

2- بالواو المثلثه و سكون الراء و بفتح الواو مع كسر الراء: الدراهم المضروبه.

يَا هِشَامُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِی أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِیَ حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِیَ خَذَلَهُ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْیُ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

بيان: الإطراء مجاوزه الحد فی المدح و الكذب فيه و خذله أی ترک نصرته و البغی التعدی و الاستطاله و الظلم و كل مجاوزه عن الحد و قوله من تكره إما بفتح التاء للخطاب أو بالضم علی البناء للمفعول و قال الفيروزآبادی كبه قلبه و صرعه كأكبه و قال الجوهری كبه لوجهه أی صرعه فأكب هو علی وجهه و هذا من النوادر و قال الجزری

و فی الحديث و هل يكب الناس علی مناخرهم فی النار إلا حصائد ألسنتهم.

أی ما يقطعونه من الكلام الذی لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقطعه من القول بحد المنجل (2)الذی يحصد به و قال يقال هذا أمر لا يعنينی أی لا يشغلنی و لا يهمنی و منه الحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أی لا يهمه.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّی يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّی يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ قُدْرَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی فِی مَكَانِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَی فِی نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ.

بيان: قوله تعالی فی مكانی أی فی منزلتی و درجه رفعتی قوله و كففت عليه ضيعته يقال كففته عنه أی صرفته و دفعته و الضيعه الضياع و الفساد و ما هو فی

1- أی يغتابه و يذكره بما فيه من السوء.
2- بكسر الميم و سكون النون و فتح الجيم: آله من حديد عكفاء يقضب بها الزرع و نحوه.

معرض الضياع من الأهل و المال و غيرهما و قال فى النهايه و ضيعه الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعه و التجاره و الزراعه و غيرها و منه الحديث أفشى الله ضيعته أى أكثر عليه معاشه انتهى فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه و هلاكه بتضمين معنى الإشفاق أو يكون على بمعنى عن أو صرفت عنه كسبه بأن لا يحتاج إليه أو جمعت عليه معيشته أو ما كان منه فى معرض الضياع كما قال فى النهايه لا يكفها أى لا يجمعها و لا يضمها و منه الحديث المؤمن أخ المؤمن يكف عليه ضيعته أى يجمع عليه معيشته و يضمها إليه و هذا المعنى أظهر لكن ما وجدت الكف بهذا المعنى إلا فى كلامه (1)و قوله تعالى و كنت له من وراء تجاره كل تاجر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد كنت له عقب تجاره التجار لأسوقها إليه الثانى أن يكون المراد أنى أكفى مهماته سوى ما أسوق إليه من تجاره التاجرين الثالث أن يكون معناه أناله عوضا عما فاته من منافع تجاره التاجرين و لعل الأول أظهر.

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ.

بيان: اليد العليا المعطيه أو المتعففه.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقَ شُؤْمٌ (2)إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِى الرِّزْقِ.

بيان: قال الفيروزآبادى الخرق بالضم و بالتحريک ضد الرفق و أن لا يحسن العمل و التصرف فى الأمور و الحمق.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جَرَتْ فِى الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ وَ لَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ

1- بل هذا من المعانى التى ضبطها كتب اللغه.
2- اليمن: البركه. و الشؤم: ضده.

كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَکَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِی إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَی طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَی مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزْناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ (1)مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَی تِلْکَ السَّاعَةِ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّکَ قَدِ اغْتُبِطْتَ.

بيان: فی النهايه كل من مات بغير عله فقد اعتبط و مات فلان عبطه أی شابا صحيحا و فی بعض النسخ بالغين المعجمه أی إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطا فی الآخره يتمنی الناس منزلتک.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الْكِبْرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ عَلَی وَجْهِهِ.

بيان:

قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الْعَظَمَةُ إِزَارِی وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِی.

ضرب الرداء و الإزار مثلا فی انفراده بصفه العظمه و الكبرياء أی ليستا كسائر الصفات التی قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمه و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان و لأنه لا يشركه فی إزاره و ردائه أحد فكذلک الله لا ينبغی أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ وَ إِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ يَا هِشَامُ تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عليه السلام فِی صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكُلُّ طَلَّقَکِ قَالَتْ لَا بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ فَوَيْحُ أَزْوَاجِکِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ.

1- و فی نسخه: و ما لم يمض.

بيان: الزرقه فى العين معروفه و قد تطلق على العمى و يقال زرقت عينه نحوى انقلبت و ظهر بياضها (1)فعلى الأول لعل المراد بيان شؤمتها فإن العرب تتشأم بزرقه العين أو قبح منظرها و على الثانى ظاهر و على الثالث كنايه عن شده الغضب و الأول أظهر و ويح كلمه ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب (2)و هى منصوبه على المصدر و قد ترفع يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّهِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنَّبِيِّهِ الصَّادِقَهِ وَ لَا تَثْبُتُ النَّبِيَّهُ الصَّادِقَهُ إِلَّا بِالْعَقْلِ يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَهُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَهَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَهِ الْجَهْلِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكَنَّهُ فَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

بيان: السهل الأرض اللينه التى تقبل الزرع و الصفا جمع صفاه و هى الحجر الصلب الذى لا ينبت و تعمر بفتح التاء و الميم أى تعيش طويلا أو بضم الميم أى تجعل القلب معمورا و بضم التاء و فتح الميم أى تصير الحكمه فى القلب معموره و شمخ أى طال و علا و شج رأسه أى كسره و الخفض ضد الرفع و أكنه أى ستره و حفظه عن الحر و البرد.

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى (3)وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَهَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ

1- و قد يطلق على شده العداوه. يقال: عدو أزرق: شديد العداوه، و ذلک أن زرقه العيون غالبه فى الروم و الديلم، و كانت بينهم و بين العرب عداوه شديده فسموا كل عدو بذلک.
2- و قيل: إنّها تأتى أيضا بمعنى ويل. تقول: ويح لزيد و ويحا لزيد و ويحه.
3- المراد بالفقر إمّا الفقر المعنوى، أى ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسيه و خلق كريمه، أو عقائد حقه و مله مرضيه ثمّ يتركها و يستخلف منها. الخصال المذمومه و الأخلاق الرذيله او العقائد الباطله فيكون مآل أمره إلى الخسران و مرجعه إلى الفناء، أو المراد منه الفقر المادى أى ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروه و مال، ثمّ يترفها و يسرفها و يصرفها فى ما لا

يصلح به دنياه و لا يثاب به فى عقباه، فيصير فقيرا و يصبح إلى أقرانه محتاجا.

ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُکُ عِبَادَتَهُ.

بيان: النسک الحج أو مطلق العباده.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِی الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

بيان: العيش الحياه و وعاه أی حفظه.

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا عَاقِلًا حَتَّی يَکُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّی الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّی عَقَلَ عَنْهُ.

بيان: الاجتهاد بذل الجهد فی الطاعات.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً (1)فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِی الْحِکْمَةَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْکَلَامِ کَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ کَثِيرُ الْکَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ يَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ قُلْ لِعِبَادِی لَا يَجْعَلُوا بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِکْرِی وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِی وَ مُنَاجَاتِی أُولَئِکَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِی إِنَّ أَدْنَی مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ عِبَادَتِی وَ مُنَاجَاتِی مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بيان: فی غيره من الأخبار قطاع طريق عبادی.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِی نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِکَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِکَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَکَبَّرَ عَلَی إِخْوَانِهِ وَ اسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنِ ادَّعَی مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَی لِغَيْرُ.

بيان: من تعظم أی عد نفسه عظيما قوله أعنی لغير أی يدخل غيره فی العناء و التعب ممن يشتبه عليه أمره أكثر مما يصيبه من ذلک و يحتمل أن يکون تصحيف أعتی لغيره من العتو و هو الطغيان و التجبر و کان يحتمل المأخوذ منه ذلک أيضا.

يَا هِشَامُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی دَاوُدَ حَذِّرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَکَ عَنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّی (2)

1- بفتح الصاد و ضم الميم: الكثير الصمت.
2- أى قلوبهم مستوره عن كشف سبحات وجهى و جلالى و إشراق أنوار عظمتى و عرفان دلائل ألوهيتى و جمالى، و ممنوعه عن حصول العلوم الحقيقيه فيها، لحلول محبه زخارف الدنيا فيها و تعلقها بها.

يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ الْکِبْرَ عَلَى أَوْلِيَائِى وَ الِاسْتِطَالَهَ بِعِلْمِکَ فَيَمْقُتُکَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُکَ بَعْدَ مَقْتِهِ (1)دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتُکَ وَ کُنْ فِى الدُّنْيَا کَسَاکِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ يَا هِشَامُ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مُشَاوَرَهُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ بَرَکَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْکَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاکَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ فِى ذَلِکَ الْعَطَبَ.

بيان: أهل الدين هم العالمون بشرائع الدين العاملون بها و العطب بالتحريک الهلاک.

يَا هِشَامُ إِيَّاکَ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ کَهَرَبِکَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَهِ وَ يَنْبَغِى لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِىَ مِنَ اللَّهِ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِکَ فِى عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ وَ إِذَا حَزَبَکَ (2)أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِىَ أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاکَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّ کَثِيرَ الثَّوَابِ فِى مُخَالَفَهِ هَوَاکَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِکْمَهَ وَ تَضَعَهَا فِى الْجَهَالَهِ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِباً غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِى إِلَيْهِ قَالَ فَتَلَطَّفْ لَهُ فِى النَّصِيحَهِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَکَ لِلْفِتْنَهِ وَ احْذَرْ رَدَّ الْمُتَکَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ (3)قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا قَالَ فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ فِتْنَهَ الْقَوْلِ وَ عَظِيمَ فِتْنَهِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَکِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَکِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ کَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّحِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَکِنْ

1- المقت بفتح الميم و سکون القاف: شده البغض.
2- فى التحف المطبوع: و إذا مرّ بک.
3- قوله يدل: يحتمل أن يکون من باب ضرب يضرب أى تغنج و تلوى أن يحمل على من لم يرجع عن سکره و إغمائه و غفلته، و فى التحف المطبوع «يجلى» بدل «يحمل» أى العلم تغنج و تلوى أن يعرض على من لا يفيق. و ظنى أن «يحمل او يجلى» يکون مصحف «ينجل» أى العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق، أو أن فى الجمله تصحيفا و غلطا و الصحيح: فان العلم يدلّ ان يحمل على من لا يطيق.

فَرَّحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّکَ بِالرَّءُوفِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَتَوَدَّدُ إِلَی مَنْ یُؤْذِیهِ بِأَوْلِیَائِهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یُؤْذَی فِیهِ وَ مَا ظَنُّکَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِیمِ الَّذِی یَتُوبُ عَلَی مَنْ یُعَادِیهِ فَکَیْفَ بِمَنْ یَتَرَضَّاهُ وَ یَخْتَارُ عَدَاوَهَ الْخَلْقِ فِیهِ.

بیان: السباع الضاریه أی المولعه بالافتراس المعتاده له و حزبه أمر أی نزل به و أهمه.

قوله علیه السلام و إیاک أن تغلب الحکمه کذا فی النسخه التی عندنا و لعل فیه حذفا و إیصالا أی تغلب علی الحکمه أی یأخذها منک قهرا من لا یستحقها بأن یقرأ علی صیغه المجهول أو علی المعلوم أی تغلب علی الحکمه فإنها تأبی عمن لا یستحقها و یحتمل أن یکون بالفاء من الإفلات بمعنی الإطلاق فإنهم یقولون انفلت منی کلام أی صدر بغیر رویه قوله فتلطف له فی النصیحه أی تذکر له شیئا من تلک الحکمه بلطف علی وجه الامتحان و الإفاقه الرجوع عن السکر و الإغماء و الغفله إلی حال الاستقامه قوله یؤذیه بأولیائه أی بسبب إیذاءهم و ترضاه أی طلب رضاه.

یَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَهِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِیَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً یَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِیبَ مَنْ تَرَکَ مَا لَا طَاقَهَ لَهُ بِهِ وَ أَکْثَرُ الصَّوَابِ فِی خِلَافِ الْهَوَی وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ یَا هِشَامُ لَوْ رَأَیْتَ مَسِیرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاکَ عَنِ الْأَمَلِ.

بیان: اللبیب العاقل (1)و التوصیف للتوضیح و التأکید و ألهاک أی أغفلک.

یَا هِشَامُ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَیْکَ بِالْیَأْسِ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِینَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ (2)الْعَقْلِ وَ إِخْلَاقُ الْمُرُوَّاتِ وَ تَدْنِیسُ

1- اللب: العقل الخالص من الشوائب، أو ما ذکا من العقل، فکل لب عقل و لا یعکس، و اللبیب من کان ذا لب، فکل لبیب عاقل، و لا یعکس.
2- الاختلاس: الاختطاف بسرعه علی غفله بخلاف الاستلاب فانه لا یشترط فیه الغفله.

الْعِرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ وَ عَلَيْکَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّکَ وَ التَّوَکُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَکَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْکَ کَجِهَادِ عَدُوِّکَ قَالَ هِشَامُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْکَ وَ أَعْدَاهُمْ لَکَ وَ أَضَرُّهُمْ بِکَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَکَ عَدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَکَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْکَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَکَ عَلَيْکَ وَ هُوَ إِبْلِيسُ (1)الْمُوَکَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشُدَّ عَدَاوَتَکَ وَ لَا يَکُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِکَ لِهَلَکَتِکَ مِنْکَ عَلَى صَبْرِکَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْکَ رُکْناً فِی قُوَّتِهِ وَ أَقَلُّ مِنْکَ ضَرَراً فِی کَثْرَهِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ

بيان: الاختلاس الاستلاب و إخلاق الثوب إبلاؤه و الدنس الوسخ و الحمل فی المواضع على المبالغه و قوله و من يحرض يحتمل المعجمه و المهمله الحث و الترغيب كما قال تعالى حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ (2)

يَا هِشَامُ مَنْ أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَکْفِيهِ مَئُونَهَ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَکْفِيهِ مَئُونَهَ جَهْلِهِ وَ غِنًى يَکْفِيهِ مَخَافَهَ الْفَقْرِ يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَهِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُتَقَرِّئٌ کُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ کِبْراً يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ وَ عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِی عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَ يُوَقَّرَ وَ ذُو بَصِيرَهٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِکَ فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

بيان: تردى فی البئر أی سقط و المتردى أی الواقع فی المهالک التی يعسر التخلص منه و المتقرئ الناسک المتعبد أو المتفقه أی متعلم القراءه قوله يستعلن بقراءته كأنه كان يستعلى و يمكن أن يضمن فيه معناه و الأمثل الأفضل و أوجههم عقلا لعل المراد أن عقلهم أوجه عند الله من عقول غيرهم أو هم أوجه الناس للعقل.

1- ابلس: قل خيره من رحمه اللّه، يئس. و إبليس: علم للشيطان فهو إمّا بمعنى قليل الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمه اللّه تعالى.
2- الأنفال: 65.

يَا هِشَامُ اعْرِفْ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا فَقَالَ علیه السلام يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ فَقَالَ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ وَ قَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةً وَ سَبْعِينَ جُنْداً فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ جُنْداً الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ الشَّرُّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ الْإِيمَانُ الْكُفْرُ التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ الْعَدْلُ الْجَوْرُ الرِّضَا السُّخْطُ الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ الْيَأْسُ الطَّمَعُ التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ الْعِلْمُ الْجَهْلُ الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ الرِّفْقُ الْخُرْقُ الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ الْحِلْمُ السَّفَهُ الصَّمْتُ الحذر [الْهَذَرُ] الِاسْتِلَامُ الِاسْتِكْبَارُ التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ الْعَفْوُ الْحِقْدُ الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ الْيَقِينُ الشَّكُّ الصَّبْرُ الْجَزَعُ الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ الْغِنَى الْفَقْرُ التَّفَكُّرُ السَّهْوُ الْحِفْظُ النِّسْيَانُ التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ (1)الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ الْوَفَاءُ الْغَدْرُ الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ الْبِرُّ الْعُقُوقُ الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ النَّقْىُ (2)الْحَسَدُ التَّظَافُهُ الْقَذَرُ الْحَيَاءُ الْقِحَةُ

1- بكسر الشين المعجمه: الشر، الحده، النشاط و الغضب، الطيش، الحرص. و الأخير هو المراد هنا.
2- فى التحف: التقى.

الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ الرَّاحَهُ التَّعَبُ السُّهُولَهُ الصُّعُوبَهُ الْعَافِيَهُ الْبَلْوَى الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَهُ الْحِكْمَهُ الْهَوَى الْوَقَارُ الْخِفَّهُ السَّعَادَهُ الشَّقَاءُ التَّوْبَهُ الْإِصْرَارُ الْمَخَافَهُ التَّهَاوُنُ الدُّعَاءُ الِاسْتِنْكَافُ النَّشَاطُ الْكَسَلُ الْفَرَحُ الْحَزَنُ الْأُلْفَهُ الْفُرْقَهُ السَّخَاءُ الْبُخْلُ الْخُشُوعُ الْعُجْبُ صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَهُ الِاسْتِغْفَارُ الِاغْتِرَارُ الْكِيَاسَهُ الْحُمْقُ (1).

بيان: النَّفْيُ نفى الحسد عن النفس و الظاهر أنه صحّف و القِحَه كعده الوقاحه و قله الحياء.

يَا هِشَامُ لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ أَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلُ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَهِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

«30»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ.

«31»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام كَثْرَهُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ.

«32»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و هذا من المعانى العجيبه الشريفه و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوره الرويه و مؤامره الفكر و الأحمق تسبق خذفات لسانه و فلتات (2)كلامه مراجعه فكره و مماحضه رأيه فكان لسان العاقل تابع لقلبه كما أن قلب الأحمق تابع للسانه و قد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر و هو

قَوْلُهُ عليه السلام قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

و معناهما واحد.

«33»- وَ قَالَ عليه السلام إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

«34»- وَ قَالَ علیه السلام لَا یُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً.

ص: 159

1- تقدم شرح هذه الخصال قبلا.
2- جمع الفلته: زلاته و هفواته.

«35»- نهج، نهج البلاغه قِيلَ لَهُ علیه السلام صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ هُوَ الَّذِی یَضَعُ الشَّیْ ءَ مَوَاضِعَهُ قِیلَ لَهُ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ.

قال السید رضی الله عنه یعنی علیه السلام أن الجاهل هو الذی لا یضع الشی ء مواضعه فکان ترک صفته صفه له إذ کان بخلاف وصف العاقل.

«36»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام کفاف [کَفَاکَ مِنْ عَقْلِکَ مَا أَوْضَحَ لَکَ سَبِیلَ غَیِّکَ (1) مِنْ رُشْدِکَ.

«37»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَیْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَکَ.

«38»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ ذَمِیمَ الْمَنْظَرِ حَقِیرَ الْخَطَرِ وَ إِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ جَمِیلَ الْمَنْظَرِ عَظِیمَ الْخَطَرِ أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ.

«39»- وَ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ وِلَادَهٌ وَ الْعِلْمُ إِفَادَهٌ وَ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ زِیَادَهٌ.

«40»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ.

«41»- وَ قَالَ علیه السلام التَّثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ وَ الْحِدَّهُ رَأْسُ الْحُمْقِ.

«42»- وَ قَالَ علیه السلام غَضَبُ الْجَاهِلِ فِی قَوْلِهِ وَ غَضَبُ الْعَاقِلِ فِی فِعْلِهِ.

«43»- وَ قَالَ علیه السلام الْعُقُولُ مَوَاهِبُ وَ الْآدَابُ مَکَاسِبُ.

«44»- وَ قَالَ علیه السلام فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَهُ السُّفَهَاءِ وَ صَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَهُ الْعُقَلَاءِ.

«45»- وَ قَالَ علیه السلام الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ.

«46»- وَ قَالَ علیه السلام رَسُولُکَ تَرْجُمَانُ عَقْلِکَ.

«47»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ تَرَکَ الِاسْتِمَاعَ عَنْ ذَوِی الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ.

«48»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلَهُ.

«49»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَ مَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ.

1- بفتح الغين و كسرها و تشديد الياء المفتوحه: الضلال.

«50»- وَ قَالَ علیه السلام إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِیلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

«51»- وَ قَالَ علیه السلام عَجَباً لِلْعَاقِلِ کَیْفَ یَنْظُرُ إِلَى شَهْوَهٍ یُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَیْهَا حَسْرَهً.

«52»- وَ قَالَ: هِمَّهُ الْعَقْلِ تَرْکُ الذُّنُوبِ وَ إِصْلَاحُ الْعُیُوبِ.

باب 5 النوادر

«1»- مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً قَالَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الْمُحَدَّثُ قَالَ الْمُفَهَّمُ.

«2»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مُعَمَّرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا بَالُ النَّاسِ یَعْقِلُونَ وَ لَا یَعْلَمُونَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى حِینَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِیئَهَ جَعَلَ أَمَلَهُ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ أَجَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَمِنْ ثَمَّ یَعْقِلُونَ وَ لَا یَعْلَمُونَ.

بیان: لعل المراد بکون الأجل بین عینیه کونه دائما متذکرا له کما یقال فلان جعل الموت نصب عینیه و بکون الأمل خلف ظهره نسیان الأمل و عدم خطوره بباله فلا یطول أمله و هذا شائع فی العرف و اللغه یقال نبذه وراء ظهره أی ترکه و نسیه فمراد السائل أنه ما بال الناس مع کونهم من أهل العقل لا یعلمون و لا یبذلون جهدهم کما ینبغی فی تحصیل العلم فالجواب أن سبب ذلک ما حصل لآدم علیه السلام بعد ارتکاب ترک الأولى و سری فی أولاده من نسیان الموت و طول الأمل فإن تذکر الموت یحث الإنسان على تحصیل ما ینفعه بعد الموت قبل حلوله و طول الأمل یوجب التسویف فی فعل الخیرات و طلب العلم و یحتمل أن یکون مراد السائل بالعقل عقل المعاش و تدبیر أمور الدنیا و بالعلم علم ما ینفع فی المعاد أی ما بال الناس فی أمر دنیاهم عقلاء لا یفوتون شیئا من مصالح دنیاهم و فی أمر آخرتهم سفهاء کأنهم لا یعلمون شیئا فالجواب هو أن سبب ذلک نسیان الموت و طول الأمل فإنهما موجبان لترک ما

ينفع فى المعاد لكونه منسيا و قصر الهمه على تحصيل المعاش و مرمه أمور الدنيا لكونها نصب عينه دائما و يحتمل أيضا أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع فى المعاد و المراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت و الحساب و العقاب و يؤمنون بها و لا يظهر أثر ذلک العلم فى أعمالهم فهم فيما يعملون من الخطايا كأنهم لا يعلمون شيئا من ذلک و الجواب ظاهر و الظاهر أن هاهنا تصحيفا من النساخ و كان لا يعملون بتقديم الميم على اللام فيرجع إلى ما ذكرنا أخيرا و الله يعلم.

أبواب العلم و آدابه و أنواعه و أحكامه

باب 1 فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه و ثواب العالم و المتعلم

الآيات:

البقره: وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ

الأعراف: كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال تعالى وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ

التوبه: وَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ و قال الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ و قال تعالى فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ و قال صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

يونس: يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

يوسف: نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِيمٌ

الرعد: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

طه: وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً

الأنبياء: وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً

الحج: وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ

النمل: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ و قال تعالى إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ و قال سبحانه بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ

القصص: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً و قال تعالى وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

العنكبوت: وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ و قال تعالى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

الروم: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ و قال سبحانه وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ و قال تعالى كَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ

سبأ: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ

الزمر: قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ

الفتح: بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا

الرحمن: عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ

المجادله: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

الحشر: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ

المنافقين: وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ و قال تعالى وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ

العلق: وَ رَبُّکَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ

«1»- لی، الأمالی للصدوق السِّنَانِیُّ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ

ص: 163

عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَی عِلْمِهِ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً وَ أَقَلُّ النَّاسِ قِيمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْماً.

أقول: الخبر بتمامه فی باب مواعظ الرسول صلی الله علیه و آله

«2»- لی، الأمالی للصدوق الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَی الْجَنَّةِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِهِ وَ إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِی السَّمَاءِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ حَتَّی الْحُوتُ فِی الْبَحْرِ وَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَی الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَی سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ.

ثو، ثواب الأعمال أبی عن علی عن أبیه مثله- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن حماد بن عیسی عن القداح (1)مثله بیان سلک الله به الباء للتعدیه أی أسلکه الله فی طریق موصل إلی الجنه فی الآخره أو فی الدنیا بتوفیق عمل من أعمال الخیر یوصله إلی الجنه و فی طریق العامه سهل الله له طریقا من طرق الجنه قوله علیه السلام لتضع أجنحتها أی لتکون وطأ له إذا مشی و قیل هو بمعنی التواضع تعظیما لحقه أو التعطف لطفا له إذ الطائر یبسط جناحه علی أفراخه و قال تعالی وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (2)و قال سبحانه وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ (3)و قیل المراد نزولهم عند مجالس العلم و ترک الطیران و قیل أراد به إظلالهم بها و قیل معناه بسط الجناح لتحمله

1- هو عبد اللّه بن میمون بن الأسود القداح، مولی بنی مخزوم، یبری القداح، عنونه صاحبوا التراجم فی کتبهم، قال النجاشیّ فی رجاله ص 148 بعد ما عنونه کما عنوناه: روی أبوه عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، و یروی هو عن أبی عبد اللّه علیه السلام و کان ثقه، له کتب منها کتاب مبعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و أخباره، کتاب صفه الجنه و النار. و روی الکشّیّ فی رجاله ص 160 بإسناده عن أبی خالد، عنه، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال: یا بن میمون کم أنتم بمکّه؟ قلت: نحن أربعه. قال:

إنكم نور فى ظلمات الأرض. و عده ابن النديم فى فهرسه من فقهاء الشيعه.
2- الحجر: 88.
3- اسرى: 24.

علیها و تبلغه حیث یرید من البلاد و معناه المعونه فی طلب العلم و یؤید الأول ما سیأتی من خبر مقداد (1)قوله رضا به مفعول لأجله و یحتمل أن یکون حالا بتأویل أی راضین غیر مکرهین قوله علیه السلام لم یورثوا دینارا و لا درهما أی کان معظم میراثهم العلم و یمکن حمله علی الحقیقه بأن لم یبق منهم دینار و لا درهم.

«3»- لی، الأمالی للصدوق فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ فَوْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا کَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ.

«4»- لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی کَلِمَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِرِوَایَهِ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُهُ.

ل، الخصال بروایه أخری سیأتی فی مواعظه علیه السلام

«5»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ الرَّازِیِّ (2)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍ

1- فی الحدیث 45.
2- أورده النجاشیّ فی رجاله ص 173 قال: عبد العظیم بن عبد اللّه بن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أبو القاسم، له کتاب خطب أمیر المؤمنین علیه السلام، قال أبو عبد اللّه الحسین بن عبید اللّه: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم، قال: حدّثنا علی بن الحسین السعدآبادی، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقی، قال: کان عبد العظیم ورد الری هاربا من السلطان و سکن سربا فی دار رجل من الشیعه فی سکه الموالی، فکان یعبد اللّه فی ذلک السرب، و یصوم نهاره، و یقوم لیله، فکان یخرج مستترا فیزور القبر المقابل قبره و بینهما الطریق و یقول: هو قبر رجل من ولد موسی بن جعفر علیه السلام فلم یزل یأوی الی ذلک السرب، و یقع خبره الی الواحد بعد الواحد من شیعه آل محمّد علیهم السلام حتّی عرفه أکثرهم فرأی رجل من الشیعه فی المنام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال له: ان رجلا من ولدی یحمل من سکه الموالی، و یدفن عند شجره التفاح فی باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و

أشار الى المكان الذى دفن فيه، فذهب الرجل ليشترى الشجره و مكانها من صاحبها، فقال له: لاى شى ء تطلب الشجره و مكانها؟ فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجره انه كان رأى مثل هذه الرؤيا و انه قد جعل موضع الشجره مع جميع الباغ وقفا على الشريف، و الشيعه يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم و مات رحمه اللّه عليه، فلما جرد ليغسّل وجد فى جيبه رقعه فيها ذكر نسبه. و روى الصدوق فى كتاب ثواب الأعمال ص 56 فى فضل زيارته روايه بإسناده عن علىّ بن أحمد، عن حمزه بن القاسم العلوى، عن محمّد بن يحيى العطار، عمن دخل على أبى الحسن علىّ بن محمّد الهادى عليه السلام من أهل الرى، قال: دخلت على أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام فقال: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السلام قال: أما أنک لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين بن على عليهما السلام.

ع قَالَ: قُلْتُ أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِی بِهَا فِی کِتَابِهِ قُلْتُ الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ فَإِذَا تَکَلَّمَ ظَهَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ قُلْتُ فَمَنْ جَهِلَ شَیْئاً عَادَاهُ فَأَنْزَلَ اللَّهِ بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ یُحِیطُوا بِعِلْمِهِ وَ قُلْتُ قَدْرُ أَوْ قِیمَهُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی قِصَّهِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ قُلْتُ الْقَتْلُ یُقِلُّ الْقَتْلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَکُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاهٌ یا أُولِی الْأَلْبابِ

بیان: مخبوء أی مستور تحت لسانه لا یعرف کماله و لا نقصه و لا صدقه و یقینه و لا کذبه و نفاقه إلا إذا تکلم و قوله تعالى وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ جواب قسم محذوف و لحن القول أسلوبه و إمالته إلى جهه تعریض و توریه و منه قیل للمخطی لاحن لأنه یعدل بالکلام عن الصواب و البسطه السعه.

«6»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّحْوِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الْخَلِیلَ بْنَ أَحْمَدَ یَقُولُ أَحَقُّ کَلِمَهٍ عَلَى طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْرُ کُلِّ امْرِئٍ مَا یُحْسِنُ.

بیان: قال الجوهری هو یحسن الشی ء أی یعلمه.

«7»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعِیدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَهٌ وَ مُدَارَسَتَهُ تَسْبِیحٌ وَ الْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَ تَعْلِیمَهُ لِمَنْ لَا یَعْلَمُهُ صَدَقَهٌ وَ هُوَ أَنِیسٌ فِی الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبٌ فِی الْوَحْدَهِ وَ سِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ زَیْنُ الْأَخِلَّاءِ یَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً یَجْعَلُهُمْ فِی الْخَیْرِ أَئِمَّهً یُقْتَدَى بِهِمْ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ- تَرْغَبُ الْمَلَائِکَهُ فِی خُلَّتِهِمْ یَمْسَحُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِی صَلَاتِهِمْ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَیَاهُ الْقُلُوبِ وَ نُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمَى وَ قُوَّهُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ وَ یُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ وَ یَمْنَحُهُ مُجَالَسَهَ الْأَخْیَارِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ بِالْعِلْمِ یُطَاعُ اللَّهُ وَ یُعْبَدُ وَ بِالْعِلْمِ یُعْرَفُ اللَّهُ وَ یُوَحَّدُ وَ بِالْعِلْمِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ یُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ وَ الْعَقْلُ تَابِعُهُ یُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعَدَاءَ وَ یَحْرِمُهُ الْأَشْقِیَاءَ.

«8»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ الْخَبَرَ.

إلا أن فيه مكان عند الله لأهله بذله لأهله و بعد قوله فى الوحده و دليل على السراء و الضراء و بعد قوله فى صلاتهم و يستغفر لهم كل شى ء حتى حيتان البحور و هوامها و سباع البر و أنعامها و مكان الأبرار الأخيار و مكان الأخيار الأبرار أقول روى فى ف نحوا من ذلک عن النبى صلى الله عليه و آله بيان يقال رمقته أى نظرت إليه أى ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم و نور الأبصار أى أبصار القلوب و قوه الأبدان إذ بالعلم و اليقين تقوى الجوارح على العمل.

«9»- ل، الخصال أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ (1)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

بيان: أى أفضل أعمال دينكم.

«10»- ل، الخصال أَبِى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيٍّ (2)عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ قَالَ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ.

«11»- ل، الخصال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِى خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ أَبِى لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.

«12»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ

1- هو عبد اللّه بن ميمون القداح المقدم ترجمته فى ذيل الحديث الثانى.
2- المراد به علىّ بن سيف بن عميره و بأخيه هو الحسين بن سيف و بأبيه هو سيف بن عميره. و عميره وزان سفينه. أما سيف فهو كوفىّ ثقه روى

عن الصادق و الكاظم عليهما السلام وثقه ثقه علماء الرجال، و أمّا الحسين فقد أورده الشيخ و لم يذكره بمدح و لا ذمّ غير أن له كتابين يرويهما عنه الرجال، و أمّا على فقد ترجمه النجاشىّ و وثقه.

عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا خَيْرَ فِی الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

«13»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا خَيْرَ فِی اَلْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

«14»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعٌ يَلْزَمْنَ كُلَّ ذِي حِجًى وَ عَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُنَّ قَالَ اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ وَ حِفْظُهُ وَ نَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ الْعَمَلُ بِهِ.

«15»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ.

بيان: قال الجوهری النهمه بلوغ الهمه فی الشی ء و قد نهم بكذا فهو منهوم أی مولع به و

فِی الْحَدِيثِ مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومٌ بِالْمَالِ وَ مَنْهُومٌ بِالْعِلْمِ.

«16»- ل، الخصال سَيَجِی ءُ فِی مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ علیه السلام كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ قَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ مِنَ اَلْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ.

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكه و الجن و يحتمل أن يكون المراد أنه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضی و قيل بشعور ضعيف فی الجمادات لكن السيد المرتضی قال إنه خلاف ضروره الدين (1)و يحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات و الحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات إذ للعالم مدخل فی بقائها و انتظامها و انتفاع سائر الخلق بها فيثاب العالم بإزاء كل منها فكأنها تسبح له و الله يعلم.

«17»- ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

1- لم يظهر لقوله رحمه اللّه وجه، و ظاهر الآيات القرآنيه خلافه و عليه دلائل من الاخبار.

«18»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَّتَانِ (1) لَا تَجْتَمِعَانِ فِی الْمُنَافِقِ فِقْهٌ فِی الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِی الْوَجْهِ.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الکاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان السمت هیئه أهل الخیر.

«19»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ اجْعَلْ فِی أَیَّامِکَ وَ لَیَالِیکَ وَ سَاعَاتِکَ نَصِیباً لَکَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْیِیعاً مِثْلَ تَرْکِهِ.

فس، تفسیر القمی أبی عن الأصفهانی مثله بیان معناه الحث علی مداومه طلب العلم و مدارسته فإن ترکه یوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسیانه.

«20»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی الشَّیْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَاسِینَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَی یَذْکُرُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ کَرِیمَهٌ وَ الْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ وَ الْفِکْرَهُ مِرْآهٌ صَافِیَهٌ وَ الِاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ کَفَی بِکَ أَدَباً لِنَفْسِکَ تَرْکُکَ مَا کَرِهْتَهُ لِغَیْرِکَ.

جا، المجالس للمفید الجعابی مثله بیان قوله علیه السلام و الاعتذار منذر ناصح أی یکفی لترک المعاصی و المساوی ما یترتب علیه من الاعتذار فکیف مع خوف العقاب و کأنه تصحیف و الأظهر الاعتبار کما فی نهج البلاغه و غیره.

1- بفتح الخاء و اللام المشدده: الخصلتان.

«21»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحَلَّالِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ أَیُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی قِلَابَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ یَطْلُبُ عِلْماً شَیَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ.

«22»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَبِی قَتَادَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی الشَّابَّ مِنْکُمْ إِلَّا غَادِیاً (1) فِی حَالَیْنِ إِمَّا عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَرَّطَ فَإِنْ فَرَّطَ ضَیَّعَ فَإِنْ ضَیَّعَ أَثِمَ وَ إِنْ أَثِمَ سَکَنَ النَّارَ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ.

«23»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّؤَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ (2) قَالَ: کُنَّا إِذَا أَتَیْنَا أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ (3) قَالَ مَرْحَباً بِوَصِیَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَیَأْتِیکُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ یَتَفَقَّهُونَ وَ إِذَا رَأَیْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَیْراً قَالَ وَ یَقُولُ وَ أَنْتُمْ وَصِیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

1- أی باکرا.
2- أورده صاحب تنقیح المقال فی ج 3 ص 38 من الکنی و قال: لم أقف علی اسمه و لا حاله فی کتب أصحابنا نعم عن ابن حجر فی التقریب أنّه عنونه و قال: اسمه عماره بن جویره- بالجیم مصغرا مشهور بکنیته، متروک و متهم من کذبه، شیعی من الرابعه مات سنه 134.
3- منسوب إلی خدره- بضم الخاء و سکون الدال و فتح الراء- و هو حی من الأنصار اسمه سعد بن مالک بن سنان بن عبید بن ثعلبه الابجر. و الابجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج عنونه الخاصّه و العامّه فی کتبهم عده ابن عبد البر فی الاستیعاب «ج 2 ذیل ص 44 من الإصابه» من الصحابه و قال: أول مشاهده الخندق، و غزا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اثنتا عشره غزوه، و کان ممن حفظ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سننا کثیره، و روی عنه علما جما و کان من نجباء الأنصار و علمائهم و فضلائهم، توفّی سنه 74 و روی عنه جماعه من الصحابه و جماعه من التابعین و نقل صاحب الإصابه «ج 2 ص 33» فی تاریخ وفاته

ثلاثه أقوال اخرى سنه 63 و 64 و 65 و قال: استصغر باحد و استشهد أبوه بها. و نقل الكشّىّ فى ص 25 من رجاله عن الفضل بن شاذان أنّه كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و أورد فى ص 26 روايات تدلّ على مدحه و انه كان مستقيما. و فى ص 131 من التهذيب روايه تدلّ على استقامته.

«24»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ وَ اقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَ طَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَ الْمُذَاكَرَةَ بِهِ تَسْبِيحٌ وَ الْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ بَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ مَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُونِسُ فِي الْوَحْشَةِ وَ الصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَ الْوَحْدَةِ وَ الْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ وَ الدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ السِّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ الزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَ يُهْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ وَ بِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ وَ فِي صَلَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَ ضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ وَ قُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ وَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الذِّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ وَ مُدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَ يُعْبَدُ وَ بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَ بِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهِمُهُ السُّعَدَاءَ وَ يَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُدْرِكٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّازِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كِنَانَةَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ الْأَزْدِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَامِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ الْعَرَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَهِ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَهٌ وَ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرِّضَا عليه السلام

«»- عده، عده الداعى روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعا إلى محمد بن على بن الحسين و ذكر نحوه بيان يقال اقتبست منه نارا و اقتبست منه علما أى استفدته و المنار علم الطريق و مسح الملائكه بأجنحتها إما لإظهار الخله أو لإفاده البركه أو لاستفادتها.

«25»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ وَ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

جا، المجالس للمفيد الجعابى عن ابن عقده عن هارون بن عمرو المجاشعى عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام مثله.

«26»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاهَ الْعِلْمِ.(1)

«27»- ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ فِي كُلِّ حَالٍ.

«28»- ير، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ.

ير، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن أحمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليهما السلام مثله.

«29»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

1- بضم الباء جمع باغ، أى طالب.

بیان: هذه الأخبار تدل على وجوب طلب العلم و لا شک فی وجوب طلب القدر الضروری من معرفه الله و صفاته و سائر أصول الدین و معرفه العبادات و شرائطها و المناهی و لو بالأخذ عن عالم عینا و الأشهر بین الأصحاب أن تحصیل أزید من ذلک إما من الواجبات الکفائیه أو من المستحبات.

«30»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ یَسْتَغْفِرُ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الْحِیتَانُ فِی الْبِحَارِ وَ الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ.

«31»- یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ (1)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ جَمِیعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّی عَلَی طَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّی الْحِیتَانُ فِی الْبَحْرِ.

«32»- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«33»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنَّهُ مَنْ سَلَکَ مَسْلَکاً یَطْلُبُ فِیهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِیقاً إِلَی الْجَنَّهِ.

«34»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ یُشَیِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ مِنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ یَقُولُونَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

بیان: مفرق الرأس وسطه و أضیف إلی السماء لکونه فی جهتها أو المراد به وسط السماء و لعل فیه سقطا و کان من مفرق رأسه إلی السماء.

«35»- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِیکَانِ فِی الْأَجْرِ لِلْعَالِمِ

1- مصغرا هو زياد بن عيسى أو رجاء من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام روى عنهما، ذكره علماء الرجال و وثقوه و كان زامل ابا جعفر إلى مكّه و كان حسن المنزله عند آل محمد. مات فى زمان الصادق عليه السلام، و له اخت تسمى حماده تروى عن الصادق عليه السلام.

أَجْرَانِ وَ لِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ وَ لَا خَيْرَ فِی سِوَی ذَلِکَ.

«36»- یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِی تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْکُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِی يُعَلِّمُهُ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَ عَلِّمُوهُ إِخْوَانَکُمْ کَمَا عَلَّمَکُمُ الْعُلَمَاءُ.

بیان: ضمیر له راجع إلی المعلم و قوله کما علمکم أی من غیر تحریف و یحتمل أن یکون الکاف تعلیلیه.

«37»- یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِی طَلَبِ الْعِلْمِ وَ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضاً.

بیان: خاض الرحمه أی دخل فیها بحیث أحاطت به.

«38»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ فِی الْأَجْرِ سَوَاءٌ.

بیان: أی فی أصل الأجر لا فی قدره لئلا ینافی الأخبار الأخری.

«39»- ثو، ثواب الأعمال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِی طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ يَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ وَ هَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِکَةُ مَرْحَباً بِزَائِرِ اللَّهِ وَ سَلَکَ مِنَ الْجَنَّهِ مِثْلَ ذَلِکَ الْمَسْلَکِ.

بیان: من زار العالم لله و لطلب العلم لوجه الله فکأنه زار الله.

«40»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِی سُخَيْلَةَ (1)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ لَا خَيْرَ فِی دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ وَ لَا خَيْرَ فِی دُنْيَا لَا تَدَبُّرَ فِيهَا وَ لَا خَيْرَ فِی نُسُکٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

بیان: لعل المراد بالتدبر فی الدنیا التدبیر فیها و ترک الإسراف و التقتیر

ص: 174

1- بضم السین المهمله و فتح الخاء المعجمه، عده الشیخ من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام. و اسمه عاصم بن طریف، و فی ص 17 من الکشّیّ روایه تدلّ علی حسن حاله.

أو التفكر فى فنائها و ما يدعو إلى تركها و النسک العباده و الورع اجتناب المحارم أو الشبهات أيضا.

«41»- ف، تحف العقول عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلُ بِهِ وَ أَنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَ ضَمِنَهُ سَيَفِى لَكُمْ بِهِ (1)وَ الْعِلْمَ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَاطْلُبُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَهٌ لِلدِّينِ مَفْسَاهٌ لِلْقُلُوبِ وَ أَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلَ بِهِ مَصْلَحَهٌ لِلدِّينِ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّهِ وَ النَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى إِنْفَاقِهِ وَ إِنْفَاقُهُ بَثُّهُ (2)إِلَى حَفَظَتِهِ وَ رُوَاتِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَهَ الْعَالِمِ وَ اتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ وَ طَاعَتَهُ مَكْسَبَهٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاهٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَ ذَخِيرَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رِفْعَهٌ فِى حَيَاتِهِمْ وَ جَمِيلُ الْأُحْدُوثَهِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَهٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ وَ عَيْنُهُ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّهِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَهُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ وَ يَدُهُ الرَّحْمَهُ وَ هِمَّتُهُ السَّلَامَهُ وَ رِجْلُهُ زِيَارَهُ الْعُلَمَاءِ وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقَرُّهُ النَّجَاهُ وَ قَائِدَتُهُ الْعَافِيَهُ وَ مَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِلَاحُهُ لَيِّنُ الْكَلَامِ وَ سَيْفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاهُ وَ جَيْشُهُ مُحَاوَرَهُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الْأَدَبُ (3)وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ زَادُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَأْوَاهُ الْمُوَادَعَهُ وَ دَلِيلُهُ الْهُدَى وَ رَفِيقُهُ صُحْبَهُ الْأَخْيَارِ.

بيان: مفسده و مكسبه و أضرابهما كل منهما إما اسم فاعل أو مصدر ميمى أو اسم آله أو اسم مكان و فى بعضها لا يحتمل بعض الوجوه كما لا يخفى و الأحدوثه بالضم ما يتحدث به ثم إنه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبهه بشخص كامل روحانى له أعضاء و قوى كلها روحانيه بعضها ظاهره و بعضها باطنه فالظاهره كالرأس و العين و الأذن و اللسان و اليد و الرجل و الباطنه كالحفظ و القلب و العقل و الهمه و الحكمه و له مستقر روحانى و مركب و سلاح و سيف و قوس و جيش

1- و فى نسخه: و سيفى لكم به.
2- بث الخبر: اذاعه و نشره.
3- ملكه تعصم من كانت فيه عما يشينه.

و مال و ذخيره و زاد و مأوى و دليل و رفيق كلها معنويه روحانيه ثم إنه عليه السلام بين انطباق هذا الشخص الروحانى بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسمانى إكمالا للتشبيه و إفصاحا بأن العلم إذا استقر فى قلب إنسان يملک جميع جوارحه و يظهر آثاره من كل منها فرأس العلم و هو التواضع يملک هذا الرأس الجسدانى و يخرج منه التكبر و النخوه التى هو مسكنها و يستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار و التخشع و كما أن الرأس البدنى بانتفائه ينتفى حياه البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق و الخلائق تنتفى حياه العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدرا لأثر و هاتان الجهتان ملحوظتان فى جميع الفقرات و ذكرها يوجب الإطناب و ما ذكرناه كاف لأولى الألباب.

«42»- سن، المحاسن أَبِى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا أَوْ يَتَفَقَّهُوا.

«43»- سن، المحاسن أَبِى وَ مُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ الْمَسْأَلَهِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ لَا.

«44»- سن، المحاسن النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُفٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِى كُلِّ جُمْعَهٍ يَوْماً يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرَ دِينِهِ وَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ وَ رَوَى بَعْضٌ أُفٍّ لِكُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ.

بيان: المراد بالجمعه الأسبوع تسميه للكل باسم الجزء.

«45»- سن، المحاسن جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِى كَلَامٍ لَهُ لَا يَسْتَحِى الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ.

«46»- غو، غوالى اللئالى فِى حَدِيثِ أَبِى أُمَامَهَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَ قَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ وَ جَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَ الَّتِى تَلِى الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَ الْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِى الْأَجْرِ وَ لَا خَيْرَ فِى سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ.

بيان: لعل المراد بالجمع أيضا القبض و أخذه من مواطنه ليجمع فى محل واحد

ص: 176

فی علمه و علم مقربی جنابه.

«47»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الْمَلَائِکَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّی یَطَأَ عَلَیْهَا رِضًا بِهِ.

«48»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقِیهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَی إِبْلِیسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

«49»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ یُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَیْراً یُفَقِّهْهُ فِی الدِّینِ.

«50»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ لَمْ یَصْبِرْ عَلَی ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِیَ فِی ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً.

«51»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ لَا یَمُوتُ أَوْ یَتَمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ کَدِّهِ.

بیان: أو هنا بمعنی إلی أن أو إلا أن و الجد بالکسر الاجتهاد فی الأمر و إسناد التمتع إلی الجد مجازی.

«52»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ.

«53»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِی الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْکِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ.

بیان: المهجه الدم أو دم القلب و الروح و اللجه معظم الماء.

«54»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِیضَةٌ عَلَی کُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ.

«55»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّینِ.

«56»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا عَلَی مَنْ لَا یَعْلَمُ مِنْ حَرَجٍ أَنْ یَسْأَلَ عَمَّا لَا یَعْلَمُ.

«57»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ خَرَجَ مِنْ بَیْتِهِ لِیَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِیَنْتَفِعَ بِهِ وَ یُعَلِّمَهُ غَیْرَهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ خُطْوَهٍ (1)عِبَادَهَ أَلْفِ سَنَهٍ صِیَامَهَا وَ قِیَامَهَا وَ حَفَّتْهُ الْمَلَائِکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ صَلَّی عَلَیْهِ طُیُورُ السَّمَاءِ وَ حِیتَانُ الْبَحْرِ وَ دَوَابُّ الْبَرِّ وَ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنْزِلَهَ سَبْعِینَ صِدِّیقاً وَ کَانَ خَیْراً لَهُ مِنْ أَنْ کَانَتِ الدُّنْیَا کُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِی الْآخِرَهِ.

«58»- جا، المجالس للمفید ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ (2)عَنِ

1- بضم الخاء و سکون الطاء: ما بین القدمین عند المشی.
2- هو هارون بن مسلم، قال النجاشیّ فی فهرسه ص 307 هارون بن مسلم بن سعدان الکاتب السرمن رائی کان نزلها، و أصله الانبار یکنی أبا القاسم، ثقه وجه، و کان له مذهب فی الجبر و التشبیه، لقی أبا محمّد و أبا الحسن علیهما السلام، له کتاب التوحید، و کتاب الفضائل، و کتاب الخطب و کتاب المغازی، و کتاب الدعاء، و له مسائل لابی الحسن الثالث علیه السلام.

ابْنِ زِيَادٍ (1)قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَ كُنْتَ عَالِماً فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ أَ فَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ وَ إِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلًا قَالَ لَهُ أَ فَلَا تَعَلَّمْتَ حَتَّى تَعْمَلَ فَيَخْصِمُهُ وَ ذَلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَهُ.

«59»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا جَابِرُ قِوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَهٍ عَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ غَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلَهُ وَ زَهَا الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ حَلَّ الْبَلَاءُ وَ عَظُمَ الْعِقَابُ.

«60»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّهِ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ الْمَلَائِكَهُ وَ أَحَبَّهُ النَّبِيُّونَ وَ لَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلَّا السَّعِيدُ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَ طَالِبُ الْعِلْمِ حَبِيبُ اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ وَ يُصْبِحُ وَ يُمْسِي فِي رِضَا اللَّهِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَهِ الْجَنَّهِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّهِ رَفِيقَ خَضِرٍ عليه السلام وَ هَذَا كُلُّهُ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَهِ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ

بيان: المراد بثواب النبى إما ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقى فإنه قليل بالنظر إلى ما يتفضل الله تعالى عليه من الثواب و كذا الشهيد.

1- هو مسعده، عنونه النجاشىّ فى كتابه ص 295 فقال: مسعده بن زياد الربعى ثقه، عين، روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام، له كتاب فى الحلال و الحرام مبوب، أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الزرارى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر الحميرى، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد بكتابه.

«61»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قِوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ وَ بِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ وَ بِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ بِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِذَا اكْتَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِيُّ وَ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ وَ اسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلَى تُرَاثِهَا قَهْقَرَى وَ لَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَهُ الْمَسَاجِدِ وَ أَجْسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَهٍ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّهِ يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ وَ خَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَ انْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

بيان: رجعت الدنيا على تراثها كذا فيما عندنا من النسخ و لعل المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال و النعم أى يسلب عن الناس نعمهم عقوبه على هذه الخصال و الأصوب على ورائها كما سيأتى (1)و قال فى النهايه فى حديث سلمان من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه أراد بالبرانى العلانيه و الألف و النون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء صنعانى و أصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر و الصحراء قوله عليه السلام للمرء ما اكتسب بيان لأنه لا يضركم الكون معهم فإن لكم أعمالكم و أنتم تحشرون فى الآخره مع الأئمه الذين تحبونهم.

«62»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً.

«63»- وَ قَالَ عليه السلام لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ.

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد أو الأعم منه و من الخروج من البيت و قوله عليه السلام لا علم كالتفكر أى كالعلم الحاصل بالتفكر أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازا.

1- الظاهر أن المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهليّه الأولى التى تركتها أهل الجاهليه و قد نسخها الإسلام و بث العلم النافع فى الدنيا، و مع ترک العلم و افساد التربيه الدينيه يرجع الناس الى تراثهم الأولى و هو الجهل و العمى و الفساد. ط.

«64»- ضه، روضه الواعظين قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا مُؤْمِنُ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَ الْأَدَبَ ثَمَنُ نَفْسِكَ فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَ أَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَ قَدْرِكَ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلَى رَبِّكَ وَ بِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ وَ بِأَدَبِ الْخِدْمَةِ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَ قُرْبَهُ فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ.

«65»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ لَوْ بِالصِّينِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

«66»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَلَائِدَ مِنَ النُّورِ وَ غَفَرَ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ بَنَى لَهُ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَجَّةً.

«67»- ضه، روضه الواعظين قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

«68»- ما، الأمالي للشيخ الطوسي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ مَرْحَباً بِكَ (1) يَا عَبْدِي أَ تَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ وَ أَيَّ دَرَجَةٍ تَرُومُ (2) تُضَاهِي (3) مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ وَ لَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَا مَعْنَى مُضَاهَاهِ مَلَائِكَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ وَ ثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ وَ ثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ وَ سَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ ثَانِيهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام وَ ثَالِثُهُمْ أَهْلُهُ وَ أَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الشِّيعَهِ الْعُلَمَاءُ بِعِلْمِنَا تأولون (4) [تَالُونَ لَنَا] مَقْرُونُونَ بِنَا وَ بِمَلَائِكَهِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ

1- أي صادفت سعه و رحبا.
2- أي تريد.
3- أي تشابه و تشاكل.
4- كذا في النسخه و يحتمل أن تكون مصحف نازلون.

شُهَدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ إِمَائِهِ وَ عَبِيدِهِ فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ وَ نِعْمَ الْحَظُّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ وَ بِأَشْرَفِ السَّعَادَهِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ علیهم السلام قُرِنْتُمْ وَ عُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ وَ هَنِيئاً لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهَذَا الِاعْتِقَادِ وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً وَ لَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَهً وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَهً إِلَّا بِهِ.

«69»- ختص، الإختصاص أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّهٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مِنِّی وَ أَهْلِ بَيْتِی وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَهِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا.

«70»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ وَ الْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ وَ الْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ.

«71»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ نَهِيكٍ (1)عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَیِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ.

«72»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسَافِرٍ الْهُذَلِیِّ عَنْ

1- وزان زبير كنيه لعبد اللّه بن أحمد بن نهيک أبو العباس النخعیّ، او عبيد اللّه على اختلاف فيه عنونه العلامه رحمه اللّه فی الخلاصه و الشيخ فی فهرسه مكبرا و النجاشیّ مصغرا، و وصفه النجاشیّ فی ص 160 بقوله: عبيد اللّه بن أحمد بن نهيک أبو العباس النخعیّ الشيخ الصدوق ثقه، و آل نهيک بالكوفه بيت من أصحابنا: منهم عبد اللّه بن محمّد و عبد الرحمن السمريين «السمريان ظ» و غيرهما. له كتاب النوادر، اخبرنا القاضی أبو الحسين محمّد بن عثمان بن الحسن، قال: اشتملت إجازه ابی القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم الموسوی و أراناها على سائر ما رواه عبيد اللّه

بن أحمد بن نهيک، و قال: کان بالکوفه و خرج الی مکّه، و قال حمید بن زیاد فی فهرسه: سمعت من عبید اللّه کتاب المناسک و کتاب الحجّ، و کتاب فضائل الحجّ، و کتاب الثلاث و الاربع، و کتاب المثالب، و لا ادری قرأها حمید علیه و هی من مصنّفاته او هی لغیره.

أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِی نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَاباً مِنْ عِلْمٍ لِيَرُدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ أَوْ ضَلَالَةً إِلَى هُدًى كَانَ عَمَلُهُ ذَلِکَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَاماً.

«73»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ تَفَقُّهٍ فِی دِينِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَهِ وَ التَّقْدِيرِ فِی الْمَعِيشَهِ.

«74»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ لَا تَشْغَلْکَ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِکَ أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَا بَيْنَ الْبَعْثِ وَ الْمَوْتِ إِلَّا كَنَوْمَهٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ عَنْهَا يَا جَاهِلُ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْباً لَيْسَ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِی لَا عَامِرَ لَهُ.

«75»- نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِیِّ قَالَ أَمْلَاهُ عَلَیَّ الشَّيْخُ الصَّنْعَانِیُّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِی ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ سِتِّمِائَهٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزْدَادُ رِضَا الرَّحْمَنِ وَ أَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادَى فِی الطُّغْيَانِ.

«76»- نهج، نهج البلاغه الْعِلْمُ وِرَاثَهٌ كَرِيمَهٌ وَ الْفِكْرُ مِرْآهٌ صَافِيَهٌ.

«77»- وَ قَالَ علیه السلام قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

قال السيد رضی الله عنه و هذه الكلمه التی لا تصاب لها قيمه و لا توزن بها حكمه و لا تقرن إليها كلمه.

«78»- وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ.

ص: 182

«79»- وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا علیه السلام إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا

بیان: فی بعض النسخ أعملهم و هو أظهر.

«80»- نهج، نهج البلاغه سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ يَعْظُمَ حِلْمُكَ الْخَبَرَ.

«81»- وَ قَالَ علیه السلام لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ.

«82»- وَ قَالَ علیه السلام كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ.

«83»- وَ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ الْعِلْمِ وَ طَالِبُ دُنْيَا.

«84»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ.

«85»- وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَ إِنْ كَانَ شَيْخاً وَ الْعَالِمُ كَبِيرٌ وَ إِنْ كَانَ حَدَثاً (1).

«86»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ.

«87»- وَ قَالَ علیه السلام الْمَوَدَّةُ أَشْبَكُ الْأَنْسَابِ وَ الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ.

«88»- وَ قَالَ علیه السلام لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ وَ لَا قَرِينَ سَوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ.

«89»- وَ قَالَ علیه السلام عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَ هُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَ دَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَ تُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ وَ صَاحِبٌ فِي السَّفَرِ وَ أُنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ.

«90»- وَ قَالَ علیه السلام الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ.

«91»- وَ قَالَ علیه السلام مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ مِنَ الِازْدِيَادِ مِنْهَا.

«92»- وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْمُلُوکُ حُکّامٌ عَلَی النَّاسِ وَ الْعُلَمَاءُ حُکَّامٌ عَلَی الْمُلُوکِ.

«93»- وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْکَلِمَهُ مِنَ الْحِکْمَهِ یَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَیَقُولُ أَوْ یَعْمَلُ بِهَا خَیْرٌ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ.

«94»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَکَهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ کِفْلَیْنِ (2)

1- الحدث: الشاب.
2- الکفل: الضعف من الأجر و الاثم، الحظ و النصیب.

مِنَ الْأَجْرِ وَ مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ.

«95»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَ بَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.

«96»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ وَ إِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

«97»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَ هُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ.

«98»- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

«99»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

«100»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَ الْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً وَ كَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَ الْعُشْبَ (1) الْكَثِيرَ وَ كَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (2) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَ شَرِبُوا مِنْهَا وَ سَقَوْا وَ زَرَعُوا وَ أَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (3) لَا تُمْسِكُ مَاءً وَ لَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَ عَلَّمَ وَ مَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَ لَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ.

«101»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ.

1- الكلاء: نبات الأرض ممّا ترعاه الانعام رطبه و يابسه، و العشب بالضم و السكون هو الكلأ الرطب.
2- الاجادب: الاراضى التى لا نبت فيها.

3- بكسر القاف جمع القاع و هى أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و يأتى جمعها أيضا على قيع و قيعه بكسر القاف فيهما و على أقواع و اقوع.

«102»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاهٍ مَعَ جَهْلٍ.

«103»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَهِ حَتَّى يَكْبَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً.

«104»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَهِ.

«105»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ لِيُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامَّ الْعُمْرَهِ وَ مَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ لِيُعَلِّمَهُ فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامَّ الْحِجَّهِ.

«106»- وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ غَسَّانَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَهُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يُطْلَبُ.

«107»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفاً أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَ يَفْرَحَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَ كَفَى بِالْجَهْلِ ذَمّاً يَبْرَأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ.

«108»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَيْضاً الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَهٍ الْأَوَّلُ أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَالَ مِيرَاثُ الْفَرَاعِنَهِ الثَّانِي الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَهِ وَ الْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا الثَّالِثُ يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ وَ الْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ الرَّابِعُ الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَ يَبْقَى الْمَالُ الْخَامِسُ الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّهً السَّادِسُ جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْعِلْمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ يُقَوِّي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَ الْمَالُ يَمْنَعُهُ.

«109»- وَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ علیه السلام لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ وَ خَوْضِ اللُّجَجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالَ أَنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ التَّارِكُ لِلِاقْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عِبَادِي عِنْدِي (1)

1- و فی نسخه: و أن أحبّ عبیدی إلی.

التَّقِیُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِیلِ اللَّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ التَّابِعُ للحكماء (1)[لِلْحُلَمَاءِ] الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.

«110»- وَ فِی الْإِنْجِیلِ فِی السُّورَهِ السَّابِعَهَ عَشَرَ مِنْهُ وَیْلٌ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ یَطْلُبْهُ كَیْفَ یُحْشَرُ مَعَ الْجُهَّالِ إِلَی النَّارِ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ یُسْعِدْكُمْ لَمْ یُشْقِكُمْ وَ إِنْ لَمْ یَرْفَعْكُمْ لَمْ یَضَعْكُمْ وَ إِنْ لَمْ یُغْنِكُمْ لَمْ یُفْقِرْكُمْ وَ إِنْ لَمْ یَنْفَعْكُمْ لَمْ یَضُرَّكُمْ وَ لَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ وَ لَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَ نَعْمَلَ وَ الْعِلْمُ یَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ وَ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یُخْزِیَهُ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَیَقُولُونَ ظَنُّنَا أَنْ تَرْحَمَنَا وَ تَغْفِرَ لَنَا فَیَقُولُ تَعَالَی فَإِنِّی قَدْ فَعَلْتُ إِنِّی اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِی لَا لِشَرٍّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِخَیْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ فَادْخُلُوا فِی صَالِحِ عِبَادِی إِلَی جَنَّتِی وَ رَحْمَتِی.

«111»- وَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ تَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَهٍ تَطَوُّعاً وَ قَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَ هُوَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِیداً.

«112»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام كَانَ یَقُولُ اقْتَرِبُوا اقْتَرِبُوا وَ اسْأَلُوا فَإِنَّ الْعِلْمَ یُقْبَضُ قَبْضاً وَ یَضْرِبُ بِیَدِهِ عَلَی بَطْنِهِ وَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوٌّ شَحْماً وَ لَكِنَّهُ مَمْلُوٌّ عِلْماً وَ اللَّهِ مَا مِنْ آیَهٍ نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَا فِی الْأَرْضِ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِیمَنْ نَزَلَتْ وَ فِی أَیِّ یَوْمٍ وَ فِی أَیِّ سَاعَهٍ نَزَلَتْ.

باب 2 أصناف الناس فی العلم و فضل حب العلماء

«1»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ (2)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- و فی نسخه: للحلماء.
2- بفتح الواو و الشین المشدده نسبه الی بیع الوشی و هو نوع من الثیاب المعموله من الابریسم و هو لقب للحسن بن علیّ بن زیاد المترجم فی رجال النجاشیّ و غیره من التراجم مع ذكر جمیل.

عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ یَغْدُونَ عَلَی ثَلَاثَةٍ عَالِمٍ وَ مُتَعَلِّمٍ وَ غُثَاءٍ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحمید عن ابن عمیره عن أبی سلمه (1)عن أبی عبد الله مثله- یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن أبی خدیجه مثله- یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن جمیل عن أبی عبد الله علیه السلام قال یغدو الناس علی ثلاثه صنوف و ذکر مثله بیان قال الجوهری الغثاء بالضم و المد ما یحمله السیل من القماش و کذا الغثاء بالتشدید.

«2»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اُغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ وَ لَا تَکُنْ رَابِعاً فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ.

«3»- ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ وَ الْهَمَجُ فِی النَّارِ.

بیان: الهمج بالتحریک جمع همجه و هی ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر و أعینها کذا ذکره الجوهری.

«4»- ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الشَّاهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یُونُسَ الْکَرِیمِیُّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ وَکِیعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَیَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانِ وَ جَلَسَ وَ جَلَسْتُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیَّ فَقَالَ یَا

1- هذا و أبو خدیجه المتقدم فی السند المتلو و الآتی فی السند التالی کلاهما کنیه لسالم بن مکرم ابن عبد اللّه الجمال الکوفیّ مولی بنی أسد، کانت اولا کنیته أبا خدیجه فبدلها أبو عبد اللّه علیه السلام أبا سلمه، روی

عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام، قال النجاشىّ فى حقه: ثقه ثقه.

كُمَيْلُ احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَهٌ عَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ کُلِّ نَاعِقٍ یَمِیلُونَ مَعَ کُلِّ رِیحٍ لَمْ یَسْتَضِیئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ (1)وَ لَمْ یَلْجَئُوا إِلَی رُکْنٍ وَثِیقٍ یَا کُمَیْلُ الْعِلْمُ خَیْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ یَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَهُ وَ الْعِلْمُ یَزْکُو عَلَی الْإِنْفَاقِ یَا کُمَیْلُ مَحَبَّهُ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ بِهِ یَکْسِبُهُ الطَّاعَهَ فِی حَیَاتِهِ وَ جَمِیلَ الْأُحْدُوثَهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَمَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ (2)إِنَّ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ لَعِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَهً بَلَی أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَیْرَ مَأْمُونٍ یَسْتَعْمِلُ آلَهَ الدِّینِ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا وَ یَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ بِنِعَمِهِ عَلَی عِبَادِهِ لِیَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِیجَهً مِنْ دُونِ وَلِیِّ الْحَقِّ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَهِ الْعِلْمِ لَا بَصِیرَهَ لَهُ فِی أَحْنَائِهِ یَقْدَحُ الشَّکُّ فِی قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَهٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ فَمَنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ سَلِسَ الْقِیَادِ لِلشَّهَوَاتِ أَوْ مُغْرًی بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ لَیْسَا مِنْ رُعَاهِ الدِّینِ (3)أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَهُ کَذَلِکَ یَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِیهِ اللَّهُمَّ بَلَی لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّهٍ ظَاهِرٍ أَوْ خافی (4)[خَافٍ مَغْمُورٍ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَیِّنَاتُهُ وَ کَمْ ذَا وَ أَیْنَ أُولَئِکَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ خَطَراً بِهِمْ یَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّی یُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَ یَزْرَعُوهَا فِی قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْیَقِینِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ صَحِبُوا الدُّنْیَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَی یَا کُمَیْلُ أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ.

«5»- ف، تحف العقول إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

1- و فی نسخه: لم یستضیئوا بنور العلم فیهتدون.
2- و فی نسخه: آه آه.
3- و فی النهج: لیسا من رعاه الدین فی شی ء.
4- و فی نسخه: او خائف.

«6»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ خَدِیجٍ (1)عَنْ کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ صَلَّیْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ فَأَخَذَ بِیَدِی حَتَّی خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَشَی حَتَّی خَرَجَ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ لَا یُکَلِّمُنِی بِکَلِمَهٍ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا احْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ فِیهِ صُحْبَهَ الْعَالِمِ دِینٌ یُدَانُ اللَّهُ بِهِ یَا کُمَیْلُ مَنْفَعَهُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ یَا کُمَیْلُ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَاهْ هَاهْ إِن هاهنا یقتدح الشک بشبهه ظاهر مشهور أو مستتر مغمور و بیناته و إن أولئک أرواح الیقین ما استوعره خُلَفَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَی دِینِهِ هَاهْ هَاهْ شَوْقاً إِلَی رُؤْیَتِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ ثُمَّ نَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِی وَ قَالَ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ.

«7»- نهج، نهج البلاغه قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَّانَهِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ (2)ثُمَّ قَالَ یَا کُمَیْلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ (3)الْخَبَرَ.

کتاب الغارات للثقفی بإسناده مثله بیان سیأتی هذا الخبر بأسانید جمه (4)فی باب الاضطرار إلی الحجه و الجبان و الجبانه بالتشدید الصحراء و تسمی بهما المقابر أیضا و أصحر أی أخرج إلی الصحراء و أوعاها أی أحفظها للعلم و أجمعها و الربانی منسوب إلی الرب بزیاده الألف و النون علی خلاف القیاس کالرقبانی قال الجوهری الربانی المتأله العارف بالله تعالی و کذا قال الفیروزآبادی و قال فی الکشاف الربانی هو شدید التمسک بدین الله تعالی و طاعته و قال فی مجمع البیان هو الذی یرب أمر الناس بتدبیره و

1- و فی نسخه: جریح.
2- أی تنفس تنفسا طویلا من تعب أو کرب.
3- جمع الوعاء- بکسر الواو و ضمها-: ما یجمع و یحفظ فیه الشی ء. شبهها علیه السلام بالاوعیه لکونها محلا للعلوم و المعارف.
4- بفتح الجیم و ضمها: کثیره.

إصلاحه إياه (1)و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام من العوام و السفله و أمثالهم و النعيق صوت الراعى بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيده من العقائد و تزلزلهم فى أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تميز بين محق و مبطل و لعل فى جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأولين إيماء إلى قلتهما و كثرته كما ذكره الشيخ البهائى رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحقه البرهانيه اليقينيه التى يعتمد عليها فى دفع الشبهات و رفع مشقه الطاعات و العلم يحرسک أى من مخاوف الدنيا و الآخره و الفتن و الشكوک و الوساوس الشيطانيه و المال تنقصه و فى ف تفنيه و العلم يزكو على الإنفاق أى ينمو و يزيد به إما لأن كثره المدارسه توجب وفور الممارسه و قوه الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

و قال الشيخ البهائى رحمه الله كلمه على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا فى قوله تعالى وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ (2)و أن تكون للسببيه و التعليل كما قالوه فى قوله تعالى وَ لِتُكَبِّرُوا اَللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ (3)و فى ف بعد ذلک و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم يحكم على الأموال فى القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبه العالم دين يدان به الدين الطاعه و الجزاء أى طاعه هى جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزى صاحبه به أو محبه العالم و هو الإمام دين و مله يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به.

و فى ما صحبه العالم دين يدان الله به أى عباده يعبد الله بها.

و فى نهج البلاغه معرفه العلم دين يدان به.

قوله يكسبه الطاعه قال الشيخ

1- قال ابن ميثم: قيل: سموا بذلک لانهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، و قيل: لانهم يربون العلم، أى يقومون باصلاحه.
2- الرعد: 8.
3- البقره: 185.

البهائی رحمه الله بضم الحرف المضارعه من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعه الله أو يكسبه طاعه العباد له. أقول لا حاجه إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرد أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهرى الكسب الجمع و كسبت أهلى خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهى. و الضمير فى يكسبه راجع إلى صاحب العلم.

و فى نهج البلاغه يكسب الإنسان الطاعه و جميل الأحدوثه.

أى الكلام الجميل و الثناء و الأحدوثه مفرد الأحاديث و فى ف بعد ذلک و منفعه المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أى هم فى حال حياتهم فى حكم الأموات لعدم ترتب فائده الحياه على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ (1)و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات فى عالم البرزخ و النشأه الآخره و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقيه مدى الأعصار و على نسخه أمالى الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله عليه السلام و أمثالهم فى القلوب موجوده قال الشيخ البهائى الأمثال جمع مثل بالتحريک فهو فى الأصل بمعنى النظير استعمل فى القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم فى الكلام الذى له شأن و غرابه و هذا هو المراد هاهنا أى إن حكمهم و مواعظهم محفوظه عند أهلها يعملون بها انتهى و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين لآثارهم يذكرونهم دائما و صورهم متمثله فى قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريک أو جمع مثل بالكسر فإنه أيضا يجمع على أمثال إن هاهنا لعلما و فى نهج البلاغه لعلما جما أى كثيرا لو أصبت له حمله بالفتحات جمع حامل أى من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أى

1- النحل: 21.

لأظهرته أو لبذلته له مع أن كلمه لو إذا كانت للتمنى لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاه بلى أصبت له لقنا و فى نهج البلاغه أصيب لقنا و اللقن بفتح اللام و كسر القاف الفهم من اللقانه و هى حسن الفهم غير مأمون أى يذيعه إلى غير أهله و يضعه فى غير موضعه يستعمل آله الدين فى الدنيا و فى ف فى طلب الدنيا أى يجعل العلم الذى هو آله و وصله إلى الفوز بالسعادات الأبديه آله و وسيله إلى تحصيل الحظوظ الفانيه الدنيويه.

قوله عليه السلام يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج و النعم أئمه الحق أى يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذه ضعفاء العقول بطانه (1)و وليجه و يصد الناس عن ولى الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذى آتاه الله و يكون الظرفان متعلقين بالاستظهار أى يستعين بالحجج للغلبه على الخلق و بالنعم للغلبه على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذه الناس وليجه قال الفيروزآبادى الوليجه الدخيله و خاصتک من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلک و فى ف و بنعمه الله على معاصيه أو منقادا لحمله العلم بالحاء المهمله و فى بعض النسخ بالجيم أى مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجمله و فى ف أو قائلا بجمله الحق لا بصيره له فى أحنائه بفتح الهمزه و بعدها حاء مهمله ثم نون أى جوانبه أى ليس له غور و تعمق فيه و فى بعض نسخ الكتابين و فى ف و فى بعض نسخ النهج أيضا فى إحيائه بالياء المثناه من تحت أى فى ترويجه و تقويته يقدح على صيغه المجهول يقال قدحت النار أى استخرجتها بالمقدحه و فى ما يقتدح و فى النهج ينقدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشک فى قلبه بسبب أول شبهه عرضت له فكيف إذا توالت و تواترت ألا لا ذا و لا ذاک أى ليس المنقاد العديم البصيره أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير المأمون و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما باللذات أى حريصا عليها منهمكا فيها و المنهوم فى الأصل هو الذى لا يشبع من الطعام أقول فى أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أى فمن طلبه العلم

1- بطانه الرجل: اهله و خاصته.

أو من الناس و فی ف اللهم لا ذا و لا ذاک فمن إذا المنهوم باللذه السلس القیاد للشهوه أو مغرم بالجمع و الادخار لیسا من رعاه الدین و لا ذوی البصائر و الیقین و فی النهج أو منهوما باللذه سلس القیاد للشهوه أو مغرما قوله علیه السلام سلس القیاد أی سهل الانقیاد من غیر توقف أو مغری بالجمع و الادخار أی شدید الحرص علی جمع المال و ادخاره کان أحدا یغریه بذلک و یبعثه علیه و الغرم أیضا بمعناه یقال فلان مغرم بکذا أی لازم له مولع به لیسا من رعاه الدین بضم أوله جمع راع بمعنی الوالی أی لیس المنهوم و المغری المذکوران من ولاه الدین و فیه إشعار بأن العالم الحقیقی وال علی الدین و قیم علیه أقرب شبها أی الأنعام السائمه أی الراعیه أشبه الأشیاء بهذین الصنفین کذلک یموت أی مثل ما عدم من یصلح لتحمل العلوم تعدم تلک العلوم أیضا و تندرس آثارها بموت العلماء العارفین لأنهم لا یجدون من یلیق لتحملها بعدهم.

و لما کانت سلسله العلم و العرفان لا تنقطع بالکلیه ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدین فی کل زمان استدرک أمیر المؤمنین علیه السلام کلامه هذا بقوله اللهم بلی و فی النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و فی ف من قائم بحجه إما ظاهرا مکشوفا أو خائفا مفردا لئلا تبطل حجج الله و بیناته و رواه کتابه و الإمام الظاهر المشهور کأمیر المؤمنین صلوات الله علیه و الخائف المغمور کالقائم فی زماننا و کباقی الأئمه المستورین للخوف و التقیه و یحتمل أن یکون باقی الأئمه علیهم السلام داخلین فی الظاهر المشهور و کم و أین استبطاء لمده غیبه القائم علیه السلام و تبرم (1)من امتداد دوله أعدائه أو إبهام لعدد الأئمه علیهم السلام و زمان ظهورهم و مده دولتهم لعدم المصلحه فی بیانه ثم بین علیه السلام قله عددهم و عظم قدرهم و علی الثانی یکون الحافظون و المودعون الأئمه علیهم السلام و علی الأول یحتمل أن یکون المراد شیعتهم الحافظین لأدیانهم فی غیبتهم هجم بهم العلم أی أطلعهم العلم اللدنی علی حقائق الأشیاء دفعه و انکشفت لهم حجبها و أستارها و الروح بالفتح الراحه و الرحمه و النسیم أی وجدوا لذه الیقین و هو من رحمته تعالی و نسائم لطفه

1- أی تضجر.

و استلانوا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أی استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات فی الدین صحبوا الدنیا بأبدان إلخ أی و إن کانوا بأبدانهم مصاحبین لهذا الخلق و لکن بأرواحهم مباینون عنهم بل أرواحهم معلقه بقربه و وصاله تعالی مصاحبه لمقربی جنابه من الأنبیاء و الملائکه المقربین أولئک خلفاء الله فی أرضه تعریف المسند إلیه بالإشاره للدلاله علی أنه حقیق بما یسند إلیه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذکوره قبلها کما قالوه فی قوله تعالی أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (1)و فی نسخ نهج البلاغه آه آه و فی سائرها فی بعضها های های و فی بعضها هاه هاه و علی التقادیر الغرض إظهار الشوق إلیهم و التوجع علی مفارقتهم و إن لم یرد بعضها فی اللغه ففی العرف شائع (2)و إنما بینا هذا الخبر قلیلا من التبیین لکثره جدواه للطالبین و ینبغی أن ینظروا فیه کل یوم بنظر الیقین و سنوضح بعض فوائده فی کتاب الإمامه إن شاء الله تعالی.

«8»- یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ عَالِمٌ وَ مُتَعَلِّمٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَ شِیعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَ سَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ.

«9»- سن، المحاسن أَبِی رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: اغْدُ عَالِماً خَیْراً وَ تَعَلَّمْ خَیْراً (3).

«10»- سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ لَاهِیاً مُتَلَذِّذاً.

«11»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

1- البقره: 5.
2- و هذا من عجیب قوله رحمه اللّه و کیف یتصور أن یکون هناک لفظ یفید معنی بحسب العرف یستعمله مثله علیه السلام و هو أخطب العرب ثمّ لا

تعرفه اللغه؟! و هل العرف الا المعروف من اللغه الذى يعرفه أهلها بحسب مرحله الاستعمال؟. ط.
3- غدا يغدو غدوا، اى ذهب غدوه، انطلق، و يستعمل بمعنى «صار» فيرفع المبتدأ و ينصب الخبر.

ع اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَ لَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِکَ بِبُغْضِهِمْ.

«12»- ضه، روضه الواعظين غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا خَيْرَ فِی الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ (1).

«13»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ وَ لَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِکَ.

«14»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ.

«15»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ علیهم السلام أَنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاکَ مُرْشِدٌ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاکَ غَافِلٌ فَأَيْقِظُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاکَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ وَ رَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَذَاکَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ.

«16»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ (2)عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ (3)عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ.

«17»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدِی أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیه السلام بِسُرَّمَنْ رَأَى يَقُولُ الْغَوْغَاءُ (4)

1- وعی الحدیث: قبله و تدبره و حفظه.
2- بالظاء المعجمه علی وزن شریف، هو الحسین بن ظریف بن ناصح الکوفیّ ثقه یکنی أبا محمّد سکن ببغداد، له نوادر. قاله النجاشیّ فی ص 45.
3- بضم العین المهمله و سکون اللام هو الحسین بن علوان الکلبی، أورده النجاشیّ فی رجاله ص 38 فقال: الحسین بن علوان الکلبی، مولاهم کوفیّ عامی، و أخوه الحسن یکنی أبا محمّد ثقه رویا عن أبی عبد اللّه علیه السلام و لیس للحسین کتاب و الحسن أخص بنا و أولی. و قال الکشّیّ فی ص 247: محمّد بن إسحاق، و محمّد بن المنکدر، و عمرو بن خالد الواسطی و عبد الملک بن جریح و الحسین بن علوان و الکلبی هؤلاء من

رجال العامّه، الا ان لهم ميلا و محبه شديده، و قد قيل: أن الكلبى كان مستورا و لم يكن مخالفا.
4- الغوغاء: السفله من الناس و المتسرعين الى الشر.

قَتَلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْعَامَّهُ اِسْمٌ مُشْتَقٌّ (1)مِنَ الْعَمَى مَا رَضِیَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ بَلْ أَضَلُّ سَبِيلًا

«18»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِذَا أَرْذَلَ اللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

بیان: أی لم یوفقه لتحصیله.

«19»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَكُنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ.

«20»- كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: اغْدُ عَالِماً خَيْراً أَوْ مُتَعَلِّماً خَيْراً.

باب 3 سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه

الآيات:

النحل - الأنبياء: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ

«1»- ل، الخصال ابْنُ الْمُغِيرَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَ الْمَفَاتِيحُ السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِی الْعِلْمِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُتَكَلِّمُ (2)وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ.

كنز الكراجكی، عن النبی صلی الله علیه و آله مثله.

«2»- ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَتِ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ الِاخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشَرَهِ أَوْجُهٍ أَوَّلُهَا بَيْتُ اللَّهِ (3)عَزَّ وَ جَلَّ لِقَضَاءِ نُسُكِهِ وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَ أَدَاءِ فَرْضِهِ وَ الثَّانِی أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتُهُمْ مُتَّصِلَهٌ بِطَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقُّهُمْ وَاجِبٌ وَ نَفْعُهُمْ

1- المراد به الاشتقاق الکبیر.
2- و فی نسخه: المجیب.
3- المراد به المساجد و بیوت العباده.

عَظِيمٌ وَ ضَرَرُهُمْ شَدِيدٌ- وَ الثَّالِثُ أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ الرَّابِعُ أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَ الْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ الْتِمَاسَ الْحَمْدِ وَ رَجَاءَ الْآخِرَهِ وَ الْخَامِسُ أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ وَ يُفْزَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ وَ السَّادِسُ أَبْوَابُ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِالْتِمَاسِ الْهَيْئَهِ وَ الْمُرُوءَهِ وَ الْحَاجَهِ وَ السَّابِعُ أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجَى عِنْدَهُمُ النَّفْعُ فِي الرَّأْيِ وَ الْمَشُورَهِ وَ تَقْوِيَهِ الْحَزْمِ (1)وَ أَخْذِ الْأَهْبَهِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ- وَ الثَّامِنُ أَبْوَابُ الْإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِنْ مُوَاصَلَتِهِمْ وَ يَلْزَمُ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَ التَّاسِعُ أَبْوَابُ الْأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَاهِ غَوَائِلُهُمْ وَ يُدْفَعُ بِالْحِيَلِ وَ الرِّفْقِ وَ اللُّطْفِ وَ الزِّيَارَهِ عَدَاوَتُهُمْ وَ الْعَاشِرُ أَبْوَابُ مَنْ يُنْتَفَعُ بِغِشْيَانِهِمْ وَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الْأَدَبِ وَ يُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوک ملوک الدين من الأئمه و ولاتهم و يحتمل الأعم فإن طاعه ولاه الجور أيضا تقيه من طاعه الله.

قوله عليه السلام لالتماس الهيئه أى لأن يلاقوهم بهيئه حسنه و يعاشروهم بالمروءه أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشره هؤلاء الأشراف هيئه و مروءه قال الجزرى فيه أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزله و الهيئه صوره الشى ء و شكله و حالته و يريد به ذوى الهيئات الحسنه الذين يلزمون هيئه واحده و سمتا واحدا و لا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئه إلى هيئه و الأهبه بالضم العده و الغوائل الشرور و الدواهى و يقال غشى فلانا أى أتاه.

«3»- صح، صحيفه الرضا عليه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعِلْمُ (2)خَزَائِنُ وَ مِفْتَاحُهُ (3)السُّؤَالُ فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَهٌ السَّائِلُ وَ الْمُعَلِّمُ وَ الْمُسْتَمِعُ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ (4).

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثه مثله.

1- و فى نسخه: العزم.
2- و فى نسخه: للعلم.
3- و فى نسخه: مفتاحه و فى أخرى مفاتيحه.
4- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم فى ذيل الحديث الأول من الكنز.

«4»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی رَوَی مُنِیفٌ (1)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ ع

صَبَرْتُ عَلَی مُرِّ الْأُمُورِ کَرَاهَةَ- وَ أَیْقَنْتُ فِی ذَاکَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ-

إِذَا کُنْتَ لَا تَدْرِی وَ لَمْ تَکُ سَائِلًا- عَنِ الْعِلْمِ مَنْ یَدْرِی جَهِلْتَ وَ لَا تَدْرِی

«5»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَالِطُوا الْحُکَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

«6»- مُنْیَةُ الْمُرِیدِ، رَوَی زُرَارَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَیْدٌ الْعِجْلِیُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّمَا یَهْلِکُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا یَسْأَلُونَ.

«7»- وَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَیْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ.

باب 4 مذاکره العلم و مجالسه العلماء و الحضور فی مجالس العلم و ذم مخالطه الجهال

«1»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ الْعَدَنِیِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَ تَرَکَ وَرَقَهً وَاحِدَهً عَلَیْهَا عِلْمٌ تَکُونُ تِلْکَ الْوَرَقَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سِتْراً فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّارِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِکُلِّ حَرْفٍ مَکْتُوبٍ عَلَیْهَا مَدِینَهً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْیَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَقْعُدُ سَاعَهً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَلَسْتَ إِلَی حَبِیبِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُسْکِنَنَّکَ الْجَنَّهَ مَعَهُ وَ لَا أُبَالِی.

1- لعله تصحیف معتب- بضم المیم و فتح العین المهمله و تشدید التاء المکسوره- مولی أبی عبد اللّه علیه السلام ثقه، أورده الشیخ فی رجاله تاره فی أصحاب الصادق علیه السلام و قال: مدنی أسند عنه علیه السلام، و اخری فی أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: ثقه. و أورده العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه و وثقه. و روی الکشّیّ ص 163 بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه قال: هم عشره «یعنی مواله» فخیرهم و أفضلهم معتب و فیهم خائن فاحذروه و هو صغیر.

«2»- ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْجَامُورَانِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ (1)عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّینِ شَرَفُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

ل، الخصال ابن المتوکل عن محمد العطار عن الأشعری عن الجامورانی مثله بیان أهل الدین علماء الدین و العاملون بشرائعه.

«3»- لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یَحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ الْخَبَرَ.

بیان: إحیاء أمرهم بذکر فضائلهم و نشر أخبارهم و حفظ آثارهم.

«4»- فس، تفسیر القمی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ شَغَلَهُ عَیْبُهُ عَنْ عُیُوبِ النَّاسِ وَ تَوَاضَعَ مِنْ غَیْرِ مَنْقَصَهٍ وَ جَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الذِّلِّ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ الْخَبَرَ.

بیان: قوله علیه السلام من غیر منقصه یحتمل وجوها الأول أن یکون المراد من غیر منقصه فی الدین بأن لا یکون التواضع لکافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثانی أن یکون المراد بالمنقصه العیب أی لا یکون تواضعه لخیانه أو فسق أو غیر ذلک من المعایب التی توجب التذلل عند الناس.

الثالث أن یکون المراد بالمنقصه الفقر أی لا یکون تواضعه لنقص مال بأن یکون الداعی له علی التواضع الحاجه و طمع المال.

الرابع أن یکون المراد نفی کثره التواضع بحیث ینتهی إلی منقصه و مذله.

قوله علیه السلام فی غیر معصیه الظاهر تعلقه بالإنفاق و تعلقه بالجمیع أو بهما علی التنازع بعید.

1- وزان سفينه، هو سيف بن عميره النخعىّ الكوفىّ، عده ابن النديم فى فهرسه من فقهاء الشيعه و قد تقدم ترجمته.

«5»- ل، الخصال أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَهَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ مُرُوءَهٌ فِی حَضَرٍ وَ مُرُوءَهٌ فِی سَفَرٍ أَمَّا مُرُوءهُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَهُ الْقُرْآنِ وَ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ وَ النَّظَرُ فِی الْفِقْهِ وَ الْمُحَافَظَهُ عَلَی الصَّلَاهِ فِی الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا مُرُوءَهُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ قِلَّهُ الْخِلَافِ عَلَی مَنْ صَحِبَکَ وَ کَثْرَهُ ذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَصْعَدٍ وَ مَهْبَطٍ وَ نُزُولٍ وَ قِیَامٍ وَ قُعُودٍ.

«6»- ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْقَطَّانُ وَ النَّقَّاشُ وَ الطَّالَقَانِیُّ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام مَنْ تَذَکَّرَ مُصَابَنَا فَبَکَی وَ أَبْکَی لَمْ تَبْکِ عَیْنُهُ یَوْمَ تَبْکِی الْعُیُونُ وَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً یَحْیَا فِیهِ أَمْرُنَا لَمْ یَمُتْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ.

بیان: موت القلوب فی القیامه کنایه عن شده الدهشه و الغم و الحزن و الخوف.

«7»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِخَیْثَمَهَ (1) یَا خَیْثَمَهُ أَقْرِئْ مَوَالِیَنَا السَّلَامَ وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ یَشْهَدَ أَحْیَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ وَ أَنْ یَتَلَاقَوْا فِی بُیُوتِهِمْ فَإِنَّ لُقْیَاهُمْ حَیَاهُ أَمْرِنَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ یَدَهُ علیه السلام فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَحْیَا أَمْرَنَا.

«8»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُعَتِّبٍ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ یَا دَاوُدُ أَبْلِغْ مَوَالِیَّ عَنِّی السَّلَامَ وَ أَنِّی أَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاکَرَ أَمْرَنَا فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَکٌ یَسْتَغْفِرُ لَهُمَا وَ مَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَی ذِکْرِنَا إِلَّا بَاهَی اللَّهُ تَعَالَی بِهِمَا الْمَلَائِکَهَ فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاشْتَغِلُوا بِالذِّکْرِ فَإِنَّ فِی اجْتِمَاعِکُمْ وَ مُذَاکَرَتِکُمْ إِحْیَاءَنَا وَ خَیْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاکَرَ بِأَمْرِنَا وَ دَعَا إِلَی ذِکْرِنَا.

1- هو خيثمه بن خديج بن الرحيل الجعفى الكوفىّ، عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و ظاهره كونه اماميا، و يدلّ الخبر على كون الرجل شيعيا و من أهل الأمانه.

«9»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الشَّرِیفِ الصَّالِحِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُتَّقُونَ سَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَهٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَیْهِمْ عِبَادَهٌ.

«10»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ مِنْهُمُ الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُونٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَشْنَاسَ وَ أَبُو طَالِبِ بْنُ خَرُورٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِیعاً عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّیِّ عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِینٍ عَنْ إِسْرَائِیلَ بْنِ یُونُسَ الْکُوفِیِّ عَنْ جَدِّهِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ قَادَهٌ وَ الْفُقَهَاءُ سَادَهٌ وَ مُجَالَسَتُهُمْ زِیَادَهٌ وَ أَنْتُمْ فِی مَمَرِّ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فِی آجَالٍ مَنْقُوصَهٍ وَ أَعْمَالٍ مَحْفُوظَهٍ وَ الْمَوْتُ یَأْتِیکُمْ بَغْتَهً فَمَنْ یَزْرَعْ خَیْراً یَحْصُدْ غِبْطَهً وَ مَنْ یَزْرَعْ شَرّاً یَحْصُدْ نَدَامَهً.

توضیح: بغته أی فجأه و الغبطه بالکسر السرور و حسن الحال.

«11»- ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ (1)عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَی عَیْنِکَ فَإِنْ رَأَیْتَ قَوْماً یَذْکُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ یَزِیدُوکَ عِلْماً وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا عَلَّمُوکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِرَحْمَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَ قَوْماً لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُ عَالِماً لَا یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ إِنْ تَکُ جَاهِلًا یَزِیدُوکَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَهٍ فَتَعُمَّکَ مَعَهُمْ.

بیان: اختر المجالس علی عینک أی علی بصیره منک أو بعینک فإن علی قد تجی ء بمعنی الباء أو رجحها علی عینک و علی الأخیر التفصیل لبیان المجلس الذی ینبغی أن یختار علی العین.

1- وزان شداد، هو إسماعیل بن مرار، عده الشیخ فی باب من لم یرو عن الأئمّه علیهم السلام و قال روی عن یونس بن عبد الرحمن و روی عنه

إبراهيم بن هاشم.

«12»- مع، معانی الأخبار النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَادِرُوا إِلَی رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ.

إيضاح: حلق الذكر المجالس التی يذكر الله فيها علی قانون الشرع و يذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام و فضائلهم و مجالس الوعظ التی يذكر فيها وعده و وعيده لا المجالس المبتدعه المخترعه التی يعصی الله فيها فإنها مجالس الغفله لا حلق الذكر.

«13»- مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق فِی كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله بِرِوَايَهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ وَ أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ-.

و سيأتی تمامه

«14»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: تَلَاقَوْا وَ تَحَادَثُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجْلَی الْقُلُوبُ الرَّائِنَهُ وَ بِالْحَدِيثِ إِحْيَاءُ أَمْرِنَا فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا.

بيان: قال الجوهری الرين الطبع و الدنس يقال ران علی قلبه ذنبه يرين رينا و ريونا أی غلب.

«15»- غو، غوالی اللئالی رَوَی عِدَّهٌ مِنَ الْمَشَايِخِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَ الْعِلْمِ إِلَی مَنَازِلِهِمْ اكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ وَ يَتْرُكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَاناً أَ لَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ وَ قَدْ شَهِدَهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّهُ لَمْ يَشْرَكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ وَ لَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَهٍ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ أَ لَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ فَيَقُولُونَ بَلَی يَا رَبِّ فَيَقُولُ اكْتُبُوهُ مَعَهُمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقَی بِهِمْ جَلِيسُهُمْ فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ فَيَقُولُ تَعَالَی اكْتُبُوا لَهُ ثَوَاباً مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ.

بيان: قوله علیه السلام لا يشقی بهم جليسهم أی ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقی أو إن صحبتهم مؤثره فی الجليس فاستحق بسبب

ذلک الثواب و السعاده.

«16»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله تَذَاکَرُوا وَ تَلَاقَوْا وَ تَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِیثَ جِلَاءٌ

ص: 202

إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ وَ جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ.

«17»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِی مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَهُ إِذَا انْتَهَوْا فِيهِ إِلَی أَمْرِی.

منيه المريد، عن أبی عبد الله عليه السلام عنه صلی الله عليه و آله مثله.

«18»- غو، غوالی اللئالی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَی عليه السلام يَا رُوحَ اللَّهِ مَنْ نُجَالِسُ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی الْآخِرَهِ عَمَلُهُ.

«19»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عليهم السلام أَنَّهُ قَالَ: الْجُلَسَاءُ ثَلَاثَهٌ جَلِيسٌ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمْهُ وَ جَلِيسٌ تُفِيدُهُ فَأَكْرِمْهُ وَ جَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَ لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ.

«20»- جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِیُّ عَنْ ثَوَابَهَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْمُتَنَّی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ سبابه [شَبَابَهَ] بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلِيلٍ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِی الْمُجَبَّرِ (1) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَرْبَعَهٌ مَفْسَدَهٌ لِلْقُلُوبِ الْخَلْوَهُ بِالنِّسَاءِ وَ الِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَ الْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَی فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا مُجَالَسَهُ الْمَوْتَی قَالَ مُجَالَسَهُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَ جَائِرٍ فِی الْأَحْكَامِ.

«21»- جع، جامع الأخبار عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَهٍ يُصَلِّی فِی كُلِّ لَيْلَهٍ أَلْفُ رَكْعَهٍ وَ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُذَاكَرَهُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّهٍ عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَهً

1- أبو المجبر- بالجيم او المهمله- ذكره فی الإصابه ج 4 ص 172، و روی عنه، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «من عال ابنتين أو ابنين

أو عمتين أو جدتين فهو معى فى الجنه كهاتين- و ضم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إصبعيه السبابه و التى جنبها- فان كن ثلاثا فهو مفرح و ان كن أربعا أو خمسا فيا عباد اللّه أدركوه، أقرضوه، ضاربوه» قال: و أخرجه مطين فى الصحابه عن الحمانى.

عِنْدَ مُذَاكَرَهِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَکَ مِنْ عِبَادَهِ سَنَهٍ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلُهَا وَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ خَيْرٌ لَکَ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَهٍ.

«22»- ضه، روضه الواعظين قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ زَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحْيِی الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَهِ كَمَا يُحْيِی الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

بيان: زاحمهم أی ضايقهم و ادخل فی زحامهم بركبتيک أی أدخل ركبتيک فی زحامهم و الوابل المطر العظيم القطر الشديد.

«23»- ضه، روضه الواعظين رُوِیَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَهٌ وَ مَجْلِسُ عَالِمٍ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْکَ أَنْ أَشْهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَهِ مَنْ يَتْبَعُهُا وَ يَدْفِنُهَا فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَهٍ وَ مِنْ عِيَادَهِ أَلْفِ مَرِيضٍ وَ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَهٍ وَ مِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ وَ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ مِنْ أَلْفِ حَجَّهٍ سِوَى الْفَرِيضَهِ وَ مِنْ أَلْفِ غَزْوَهٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِکَ وَ نَفْسِکَ وَ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ وَ يُعْبَدُ بِالْعِلْمِ وَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْعِلْمِ وَ شَرُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْجَهْلِ.

«24»- كشف، كشف الغمه عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُجَالَسَهُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْمُصْحَفِ عِبَادَهٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَهٌ.

«25»- ختص، الإختصاص الْمُفِيدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وَ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنِ ابْنِ عَائِشَهَ النَّصْرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِی بَعْضِ خُطَبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ وَ لَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَ قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِی الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ.

«26»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام تَذَكُّرُ الْعِلْمِ سَاعَهً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَهٍ.

ص: 204

«27»- ختص، الإختصاص قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام مُحَادَثَهُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزْبَلَهِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَهِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ.

«28»- وَ قَالَ عليه السلام لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ إِلَّا عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى الْخَمْسِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ وَ مِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ وَ مِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ وَ مِنَ الْعَدَاوَهِ إِلَى النَّصِيحَهِ وَ مِنَ الرَّغْبَهِ إِلَى الزُّهْدِ.

«29»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ صلى الله عليه و آله النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبّاً لَهُ عِبَادَهٌ.

«30»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ وَ مَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ.

«31»- وَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ وَ أَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَهٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَ الْحِكْمَهِ.

«32»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ.

«33»- عده، عده الداعی عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: جُلُوسُ سَاعَهٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ النَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنِ اعْتِكَافِ سَنَهٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ زِيَارَهُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ الْبَيْتِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّهً وَ عُمْرَهً مَبْرُورَهً مَقْبُولَهً وَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَهً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَهَ وَ شَهِدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ أَنَّ الْجَنَّهَ وَجَبَتْ لَهُ.

«34»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَارْتَعُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ.

قال بعض العلماء حلق الذكر هی مجالس الحلال و الحرام کیف یشتری و یبیع و یصلی و یصوم و ینکح و یطلق و یحج و أشباه ذلک.

«35»- وَ خَرَجَ صلى الله عليه و آله فَإِذَا فِی الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ وَ مَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَى خَيْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَ يُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ.

«36»- وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا الْعِلْمَ فَقِيلَ وَ مَا إِحْيَاؤُهُ قَالَ أَنْ يُذَاكِرَهُ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَ الْوَرَعِ.

«37»- وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَهُ وَ الدِّرَاسَهُ صَلَاهٌ حَسَنَهٌ.

«38»- فِی الزَّبُورِ قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ رُهْبَانِهِمْ (1) حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِيَاءَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهِمْ تَقِيّاً فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِماً فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التُّقَى وَ الْعِلْمَ وَ الْعَقْلَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَهً مِنْهُنَّ فِی خَلْقِی وَ أَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ.

باب 5 العمل بغير علم

«1»- لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَهٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ وَ لَا يَزِيدُهُ سُرْعَهُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْداً.

سن، المحاسن أبی عن محمد بن سنان و عبد الله بن المغيره معا عن طلحه مثله- ضا، فقه الرضا عليه السلام مثله.

«2»- لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- الاحبار جمع الحبر بفتح الحاء و كسرها و سكون الباء: رئيس الكهنه عند اليهود: و الكهنه جمع الكاهن، و هو من يدعى معرفه الاسرار و أحوال الغيب عند اليهود و عبده الاوثان، و الذى يقدم الذبائح و القرابين عند النصارى. و الرهبان جمع الراهب و هو من اعتزب عن الناس الى دير طلبا للعباده و كانت الرهبانيه عند اليهود و النصارى ممدوحه و متداوله بينهم، و لكن

الإسلام نهی عن ذلک بقوله: «لا رهبانیه فی الإسلام.» و حث الناس علی دخول الجماعات و معاضده النوع فیما یتعلق بالحضاره و یشید به بنیان المجتمع.

عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَهٍ وَ لَا مَعْرِفَهَ إِلَّا بِعَمَلٍ فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَهُ عَلَى الْعَمَلِ وَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَهَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

سن، المحاسن أبى عن محمد بن سنان مثله بيان الظاهر أن المراد بالمعرفه أصول العقائد و يحتمل الأعم قوله إن الإيمان بعضه من بعض أى أجزاء الإيمان من العقائد و الأعمال بعضها مشروطه ببعض كان العقائد أجزاء الأعمال و بالعكس أو المراد أن أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

«3»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ وَ الْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ فِتْنَهُ كُلِّ مَفْتُونٍ.

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره مما يناسب هذا الباب فى باب ذم علماء السوء.

«4»- ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِيِّ (1)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَقْتَدِى بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِى بِأَعْمَالِهِ.

«5»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصَّبِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا قَوْلَ وَ عَمَلٌ وَ نِيَّهٌ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

تنوير لا قول أى لا ينفع قول و اعتقاد نفعا كاملا إلا بانضمام العمل إليه و لا ينفعان أيضا إلا إذا كانا لله من غير شوب رياء و غرض فاسد و لا تنفع هذه الثلاثه أيضا إلا إذا كانت موافقه للسنه و لا يكون العمل مبتدعا.

«6»- ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِى

1- نسبه الى ثماله، و الثمالى لقب ثابت بن دينار ابى صفيه الأزدىّ أبو حمزه الكوفىّ، صاحب الدعاء المعروف الوارد فى اسحار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفه و مشايخها، و أجمعت الشيعه على جلالته و رفعه شأنه و قبول روايته من غير ترديد، و قد لقى أربعه من الأئمّه: على بن الحسين، و محمّد بن على، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر عليهم السلام.

عُثْمَانَ الْعَبْدِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ.

«7»- سن، المحاسن ابْنُ فَضَّالٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ عَمِلَ عَلَی غَیْرِ عِلْمٍ کَانَ مَا یُفْسِدُهُ أَکْثَرَ مِمَّا یُصْلِحُ.

الدره الباهره، عن الجواد علیه السلام مثله.

«8»- غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِی اثْنَانِ عَالِمٌ مُتَهَتِّکٌ وَ جَاهِلٌ مُتَنَسِّکٌ هَذَا یَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَتُّکِهِ وَ هَذَا یَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُکِهِ بِجَهْلِهِ.

إیضاح: قال الفیروزآبادی هتک الستر و غیره یهتکه فانهتک و تهتک جذبه فقطعه من موضعه إلی شق منه جزءا فبدا ما وراءه و رجل منهتک و متهتک و مستهتک لا یبالی أن یهتک ستره انتهی و المتنسک المتعبد المجتهد فی العباده و صد الجاهل عن نسکه إما لأن الناس لما یرون من جهله لا یتبعونه علی نسکه أو لأنه بجهله یبتدع فی نسکه فیتبعه الناس فی تلک البدعه فیصد الناس عما هو حقیقه تلک النسک.

«9»- جا، المجالس للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعَامِلُ عَلَی غَیْرِ بَصِیرَهٍ کَالسَّائِرِ عَلَی السَّرَابِ بِقِیعَهٍ لَا یَزِیدُ سُرْعَهُ سَیْرِهِ إِلَّا بُعْداً.

تبیین: السراب هو ما یری فی الفلاه من لمعان الشمس علیها وقت الظهیره فیظن أنه ماء یسرب أی یجری و القیعه بمعنی القاع و هو الأرض المستویه و قیل جمعه کجار و جیره و هو إشاره إلی ما ذکره الله تعالی فی أعمال الکفار و عدم انتفاعهم بها حیث قال وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَعْمالُهُمْ کَسَرابٍ بِقِیعَهٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّی إِذا جاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ (1)

«10»- ختص، الإختصاص قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْمُتَعَبِّدُ عَلَی غَیْرِ فِقْهٍ کَحِمَارِ الطَّاحُونَهِ یَدُورُ وَ لَا یَبْرَحُ وَ رَکْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَیْرٌ مِنْ سَبْعِینَ رَکْعَهً مِنْ جَاهِلٍ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِیهِ الْفِتْنَهُ فَیَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ وَ تَأْتِی الْجَاهِلَ

فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً وَ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ.

ص: 208

1- النور: 39.

«11»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ.

إلى آخر ما سيأتى مشروحا فى كتاب الفتن

«12»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ وَ انْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَ جَاهِدُوهَا (1)فِى طَلَبِ مَعْرِفَهِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِى جَهْلِهِ فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّهُ اجْتِهَادِهِ فِى طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ وَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

باب 6 العلوم التى أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمه

الآيات:

البقره: يُؤْتِى الْحِكْمَهَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً

الإسراء: ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِكْمَهِ

لقمان: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَهَ

الزخرف: قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَهِ

الجمعه: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ

«1»- ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِى عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ لِأَبِى الطُّفَيْلِ

1- و فى الكنز المطبوع: و جاهدوا فى طلب.

عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيِّ (1) يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلَمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ (2) وَ عِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: قال الفيروزآبادى الصبغه بالكسر الدين و المله و صبغه الله فطره الله أو التى أمر الله بها محمدا صلى الله عليه و آله و هى الختانه انتهى.

أقول: المراد بالصبغه هنا المله أو كل ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقه و الأعمال الحسنه و الأحكام الشرعيه و قدره الله تعالى لعل المراد بها هنا تقدير الأعمال و تعلق قدره الله بخلقها أى علم القضاء و القدر و الجبر و الاختيار فإنه قد نهى عن التفكر فيها.

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.

«2»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ الْخَبَرَ.

بيان: العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضروريه و يمكن إدخال بعضها فيما يحب.

«3»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَحْرٍ عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ وَ التَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ.

«4»- ب، قرب الإسناد ابْنُ ظَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَهِ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ الْفِقْهُ فِي الدِّينِ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ.

1- أورده العامّه و الخاصّه فی تراجمهم، و ذکروا انه ممن ادرک النبیّ ثمّ اختص بصحابه علی علیه السلام و عمر بعد ذلک طویلا و لم یختلفوا فی وثاقته و قبول حدیثه.
2- فی الخصال المطبوع: و هو صفه الإسلام.

بیان: التقدیر فی المعیشه ترک الإسراف و التقتیر و لزوم الوسط أی جعلها بقدر معلوم یوافق الشرع و العقل و النوائب المصائب.

«5»- لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَهٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِیلَ عَلَّامَهٌ قَالَ وَ مَا الْعَلَّامَهُ قَالُوا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَیَّامِ الْجَاهِلِیَّهِ وَ بِالْأَشْعَارِ وَ الْعَرَبِیَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ذَاکَ عِلْمٌ لَا یَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ وَ لَا یَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ.

مع، معانی الأخبار أبی عن سعد عن الیقطینی عن الدهقان مثله- سر، السرائر من کتاب جعفر بن محمد بن سنان الدهقان عن عبید الله عن درست عن عبد الحمید بن أبی العلاء عنه علیه السلام مثله.

غو، غوالی اللئالی عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَهٌ آیَهٌ مُحْکَمَهٌ (1) أَوْ فَرِیضَهٌ عَادِلَهٌ أَوْ سُنَّهٌ قَائِمَهٌ وَ مَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ.

بیان: العلامه صیغه مبالغه أی کثیر العلم و التاء للمبالغه قوله صلی الله علیه و آله و ما العلامه أی ما حقیقه علمه الذی به اتصف بکونه علامه و هو أی نوع من أنواع العلامه و التنوع باعتبار أنواع صفه العلم و الحاصل ما معنی العلامه الذی قلتم و أطلقتم علیه إنما العلم أی العلم النافع ثلاثه آیه محکمه أی واضحه الدلاله أو غیر منسوخه فإن المتشابه و المنسوخ لا ینتفع بهما کثیرا من حیث المعنی و فریضه عادله قال فی النهایه فریضه عادله أراد العدل فی القسمه أی معدله علی السهام المذکوره فی الکتاب و السنه من غیر جور و یحتمل أن یرید أنها مستنبطه من الکتاب و السنه فتکون هذه الفریضه تعدل بما أخذ عنهما انتهی و الأظهر أن المراد مطلق الفرائض أی الواجبات أو ما علم وجوبه من القرآن و الأول أظهر لمقابله الآیه المحکمه و وصفها بالعادله لأنها متوسطه بین الإفراط و التفریط و قیل المراد بها ما اتفق علیه

1- و فی نسخه: علم آیه محکمه.

المسلمون و لا یخفی بعده و المراد بالسنه المستحبات أو ما علم بالسنه و إن کان واجبا و علی هذا فیمکن أن نخص الآیه المحکمه بما یتعلق بالأصول أو غیرهما من الأحکام و المراد بالقائمه الباقیه غیر المنسوخه و ما خلاهن فهو فضل أی زائد باطل لا ینبغی أن یضیع العمر فی تحصیله.

«6»- مع، معانی الأخبار ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ (1)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ (2)کُلِّهِمْ فِی أَرْبَعٍ أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّکَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِکَ وَ الثَّالِثَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْکَ وَ الرَّابِعَهُ أَنْ تَعْرِفَ مَا یُخْرِجُکَ مِنْ دِینِکَ.

سن، المحاسن الأصفهانی مثله- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبی المفضل عن الحسن بن علی بن عاصم عن المنقری مثله- ما، الأمالی للشیخ الطوسی الغضائری عن علی بن محمد العلوی عن أحمد بن محمد بن الفضل الجوهری عن أبیه عن الصفار عن القاشانی عن الأصبهانی عن المنقری مثله.

«7»- ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَهَ عَنِ الْأَسْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعَرَبِیَّهَ فَإِنَّهَا کَلَامُ اللَّهِ الَّذِی یُکَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ وَ نَظِّفُوا الْمَاضِغَیْنِ وَ بَلِّغُوا بِالْخَوَاتِیمِ.

تنویر الماضغان أصول اللحیین عند منبت الأضراس و تنظیفهما بالسواک و الخلال و قال الصدوق بعد ذکر هذا الخبر قد روی أبو سعید الآدمی (3)هذا الحدیث و قال فی آخره بلغوا بالخواتیم أی اجعلوا الخواتیم فی آخر الأصابع و لا تجعلوها فی أطرافها فإنه یروی أنه من عمل قوم لوط أقول یمکن أن یکون بالعین المهمله أی بلعوا أصابعکم فی الخواتیم من البلع و فی أکثر النسخ بالغین المعجمه أی أبلغوها

1- و فی نسخه: وجدت علوم الناس کلها فی أربع.
2- هو سهل بن زیاد الرازیّ، ضعفه النجاشیّ فی الحدیث و قال: غیر معتمد فیه و کان أحمد بن محمّد ابن عیسی یشهد علیه بالغلو و الکذب و أخرجه من قم الی الری. و اختلف کلام الشیخ فی توثیقه و تضعیفه.

3- بضم العين: كان من رجال العامّه و ربما ذكره بعضهم كابن حجر و رماه بالتدليس و الاختلاط مات سنه 198.

آخر الأصابع بأن تكون الباء زائده و ظاهر الصدوق أنه قرأ الأول بالمعجمه و الثانی بالمهمله.

«8»- ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نُصَیْرٍ الْحَافِظِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو التَّنُوخِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِی دِینٍ أَوْ قَالَ فِی دِینِهِ.

قال أحمد فذکرته لمالک بن أنس فقیه أهل دار الهجره فعرفه و أثبته لی عن جعفر بن محمد علیهما السلام

«9»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ جَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ بُرَیْدٍ قَالُوا قَالَ رَجُلٌ (1) لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِی ابْناً قَدْ أَحَبَّ أَنْ یَسْأَلَکَ عَنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ لَا یَسْأَلُکَ عَمَّا لَا یَعْنِیهِ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ یَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَیْ ءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

سن، المحاسن محمد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عن أبیه قال قلت لأبی عبد الله علیه السلام إن لی ابنا و ذکر مثله بیان عما لا یعنیه أی لا یهمه و لا یحتاج إلیه.

«10»- یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ أَوْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مُتَفَقِّهٌ فِی الدِّینِ أَشَدُّ عَلَی الشَّیْطَانِ مِنْ عِبَادَهِ أَلْفِ عَابِدٍ.

«11»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ وَ حُسْنُ التَّقْدِیرِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا.

بیان: الرزایا جمع الرزیئه بالهمز و هی المصیبه.

«12»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَیْتَ السِّیَاطَ عَلَی رُءُوسِ أَصْحَابِی حَتَّی یَتَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ.

1- الظاهر أنّه يعقوب بن قيس البجلىّ الدهنى، أبو خالد، والد يونس بن يعقوب الآتى فى الحديث التالى.

«13»- سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حَدِيثٌ فِی حَلَالٍ وَ حَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

«14»- سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: تَفَقَّهُوا فِی الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

بيان: أی فأنتم فی الجهل بالأحكام الشرعيه كالأعراب الذين قال الله فيهم الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً (1)الآيه و الأعراب سكان الباديه لا واحد له و يجمع على أعاريب.

«15»- سن، المحاسن أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَا يَشْغَلُكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ وَ رُبَّمَا فَاتَتْهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا.

بيان: أی هلک لترک طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضا فيكون قد خسر الدارين.

«16»- سن، المحاسن أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ لَأَدَّبْتُهُ.

قَالَ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ.

«17»- سن، المحاسن فِی حَدِيثٍ آخَرَ لِابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ فِی الدِّينِ لَأَوْجَعْتُهُ.

«18»- سن، المحاسن فِی وَصِيَّةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَاباً فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِی دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَكِّ لَهُ عَمَلًا.

بيان: عدم النظر كنايه عن السخط و الغضب فإن من يغضب على أحد أشد الغضب لا ينظر إليه و التزكيه المدح أی لا يقبل أعماله.

1- التوبه: 98.

«19»- سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ تَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ یَتَفَقَّهْ مِنْکُمْ فَهُوَ أَعْرَابِیٌّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر عنه علیه السلام مثله.

«20»- سن، المحاسن عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ عِلْمُهُ بِاللَّهِ وَ مَنْ یُحِبُّ وَ مَنْ یُبْغِضُ.

«21»- سن، المحاسن أَبِی مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ.

«22»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ هِیَ طَاعَةُ اللَّهِ وَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ (1).

«23»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ الْمَعْرِفَةُ.

«24»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً قَالَ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَ اجْتِنَابُ الْکَبَائِرِ الَّتِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا النَّارَ.

«25»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً فَقَالَ إِنَّ الْحِکْمَةَ الْمَعْرِفَةُ وَ التَّفَقُّهُ فِی الدِّینِ فَمَنْ فَقُهَ مِنْکُمْ فَهُوَ حَکِیمٌ وَ مَا أَحَدٌ یَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ إِلَی إِبْلِیسَ مِنْ فَقِیهٍ.

بیان: قیل الحکمه تحقیق العلم و إتقان العمل و قیل ما یمنع من الجهل و قیل هی الإصابه فی القول و قیل هی طاعه الله و قیل هی الفقه فی الدین و قال ابن درید کل ما یؤدی إلی مکرمه أو یمنع من قبیح و قیل ما یتضمن صلاح النشأتین و التفاسیر متقاربه و الظاهر من الأخبار أنها العلوم الحقه النافعه مع العمل بمقتضاها و قد یطلق علی العلوم الفائضه من جنابه تعالی علی العبد بعد العمل بما یعلم.

«26»- مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام الْحِکْمَهُ ضِیَاءُ الْمَعْرِفَهِ وَ مِیرَاثُ التَّقْوَی وَ ثَمَرَهُ

ص: 215

1- الظاهر أن المروی عنه هو أبو جعفر علیه السلام بقرینه ما یاتی بعده کما أن الظاهر اتّحاد الروایات الثلاثه المرویه عن أبی بصیر.

الصِّدْقِ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَ أَعْظَمَ وَ أَرْفَعَ وَ أَجْزَلَ وَ أَبْهَى مِنَ الْحِكْمَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَ هَيَّأْتُ فِي الْحِكْمَهِ إِلَّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي وَ خَصَصْتُهُ بِهَا وَ الْحِكْمَهُ هِيَ الثَّبَاتُ وَ صِفَهُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا وَ هُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلَى مَغَارِبِهَا.

بيان: ضياء المعرفه الإضافه إما بيانيه أو لاميه و على الأخير فالمراد النور الحاصل فى القلب بسبب المعرفه أو العلوم الفائضه بعدها و الثبات عند أوائل الأمور عدم التزلزل من الفتن الحادثه عند الشروع فى عمل من أعمال الخير و كذا الوقوف عند عواقبها و أواخرها و ما يترتب عليها من المفاسد الدنيويه.

«27»- غو، غوالى اللئالى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.

نوادر الراوندى، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه و آله مثله.

«28»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ.

«29»- سر، السرائر فِي جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ وَ إِنْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ نَفَعَ نَفْسَهُ.

«30»- غو، غوالى اللئالى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلِّ شَيْ ءٍ عِمَادٌ وَ عِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ.

«31»- وَ قَالَ صلى الله عليه و آله الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرَّسُولِ.

«32»- وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ تَفَقَّهْ فِی الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَهُ الْأَنْبِيَاءِ.

ص: 216

«33»- جا، المجالس للمفيد ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى (1)عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِی الدِّينِ.

«34»- م، تفسير الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ مَعْرِفَهِ تَأْوِيلِهِ وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَظّاً ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ وَ قَدْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«35»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَهٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (2)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنُ وَ الْعِلْمُ بِتَأْوِيلِهِ وَ رَحْمَتُهُ وَ تَوْفِيقُهُ لِمُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْراً مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمُهَا فَإِنَّهُ يُكْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ يُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ إِنَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ أَشْرَفُ زِينَهِ الْجِنَانِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَ بِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ التَّبَرِّی مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِی الْخَيْرِ قَادَهً [وَ] أَئِمَّهً فِی الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَهُ فِی خُلَّتِهِمْ وَ تَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا.

«36»- ضه، روضه الواعظين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ.

«37»- سر، السرائر مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الدِّهْقَانِیِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (3)عَنْ

1- الظاهر بقرينه روايته عن الوشاء هو المعلى بن محمّد أبو الحسن البصرى الذى قال فى حقه النجاشىّ: مضطرب الحديث و المذهب.
2- يونس: 58.
3- الظاهر أنّه عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان الواسطى ضعفه النجاشىّ فى ص 160 و قال: له كتاب. و ضعفه أيضا العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه.

دُرُسْتَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنِ انْهَمَکَ فِی طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعَ.

بیان: الظاهر أن المراد علم النحو و لا ینافی تجدد هذا العلم و الاسم لعلمه علیه السلام بما سیتجدد و یحتمل أن یکون المراد التوجه إلی القواعد النحویه فی حال الدعاء و النحو فی اللغه الطریق و الجهه و القصد و شی ء منها لا یناسب المقام إلا بتکلف تام (1).

«38»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ مَنْ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِیرٍ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِلرَّعْدِ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا یَعْنِیکَ وَ دَعْ مَا لَا یَعْنِیکَ.

«39»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً وَ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا وَ مِنَ الشِّعْرِ حُکْماً وَ مِنَ الْقَوْلِ عَدْلًا.

«40»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَکَلَّفَ مَا لَیْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَیَّعَ عَمَلَهُ وَ خَابَ أَمَلُهُ.

«41»- وَ قَالَ الْجَوَادُ علیه السلام التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِکُلِّ غَالٍ وَ سُلَّمٌ إِلَی کُلِّ عَالٍ.

«42»- الْجَوَاهِرُ لِلْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُلُومُ أَرْبَعَهٌ الْفِقْهُ لِلْأَدْیَانِ وَ الطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَ النَّحْوُ لِلِّسَانِ وَ النُّجُومُ لِمَعْرِفَهِ الْأَزْمَانِ.

«43»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام عَجَبٌ لِمَنْ یَتَفَکَّرُ فِی مَأْکُولِهِ کَیْفَ لَا یَتَفَکَّرُ فِی مَعْقُولِهِ فَیُجَنِّبُ بَطْنَهُ مَا یُؤْذِیهِ وَ یُودِعُ صَدْرَهُ مَا یُرْدِیهِ.

«44»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا یَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ یَکُنِ الْمَطْبُوعُ.

«45»- وَ قَالَ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ طَرِیقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُکُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِیقٌ فَلَا تَلِجُوهُ وَ سِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَکَلَّفُوهُ.

1- الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لو صح الخبر و المراد به الاشتغال بالعلم عن العمل. ط.

بیان: لعل المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه و فکره الصائب فی الأصول و الفروع من الأدله العقلیه و النقلیه و ربما یخص المطبوع بالأصول و المسموع بالفروع.

«46»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

«47»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَکُونُوا کَجُفَاهِ الْجَاهِلِیَّهِ لَا فِی الدِّینِ تَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ کَقَیْضِ بَیْضٍ فِی أَدَاحٍ یَکُونُ کَسْرُهَا وِزْراً وَ یُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً.

بیان: القیض قشر البیض و الأداحی جمع الأدحیه و هی مبیض النعام فی الرمل و حضن الطائر بیضه حضنا و حضانا ضمه إلی نفسه تحت جناحه للتفریخ و قیل الغرض التشبیه ببیض أفاعی وجدت فی عش حیوان لا یمکن کسرها لاحتمال کونها من حیوان محلل و إن ترکت تخرج منها أفاعی فکذا هؤلاء إن ترکوا صاروا شیاطین یضلون الناس و لا یمکن قتلهم لظاهر الإسلام و سیأتی تمام الکلام و شرحه فی کتاب الفتن.

«48»- نهج، نهج البلاغه فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ حَیْثُ کَانَ وَ تَفَقَّهْ فِی الدِّینِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ تَفَهَّمْ وَصِیَّتِی وَ لَا تَذْهَبَنَّ صَفْحاً فَإِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَیْرَ فِی عِلْمٍ لَا یَنْفَعُ وَ لَا یُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا یَحِقُّ تَعَلُّمُهُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ أَنْ أَبْتَدِئَکَ بِتَعْلِیمِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَأْوِیلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْکَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ ذَلِکَ بِکَ إِلَی غَیْرِهِ.

«49»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَمْسٌ لَا یَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِی مُؤْمِنٍ حَقّاً یُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّهَ النُّورُ فِی الْقَلْبِ وَ الْفِقْهُ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْوَرَعُ فِی الدِّینِ وَ الْمَوَدَّهُ فِی النَّاسِ وَ حُسْنُ السَّمْتِ فِی الْوَجْهِ.

«50»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ أَکْثَرُ مِنْ أَنْ یُحْصَی فَخُذْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ أَحْسَنَهُ.

«51»- وَ مِنْهُ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِکْمَهَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِکْمَهَ تَدُلُّ عَلَی الدِّینِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَی الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْکِینَ عَلَی الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْکِینَ مَجَالِسَ الْمُلُوکِ وَ تَزِیدُ الشَّرِیفَ شَرَفاً وَ السَّیِّدَ سُودَداً وَ

ص: 219

الْغَنِیَّ مَجْداً وَ کَیْفَ یَظُنُّ إِبْنُ آدَمَ أَنْ یَتَهَیَّأَ لَهُ أَمْرُ دِینِهِ وَ مَعِیشَتِهِ بِغَیْرِ حِکْمَهٍ وَ لَنْ یُهَیِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِکْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِیدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَیْرِ نَفْسٍ وَ لَا لِلصَّعِیدِ بِغَیْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ.

«52»- وَ مِنْهُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمُ الْأَدْیَانِ وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ.

«53»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مَنْ یُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَیْراً یُفَقِّهْهُ فِی الدِّینِ.

«54»- عدهٔ عده الداعی قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام أَوْلَی الْعِلْمِ بِکَ مَا لَا یَصْلُحُ لَکَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ وَ أَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَیْکَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ وَ أَلْزَمُ الْعِلْمِ لَکَ مَا دَلَّکَ عَلَی صَلَاحِ قَلْبِکَ وَ أَظْهَرَ لَکَ فَسَادَهُ وَ أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَهً مَا زَادَ فِی عَمَلِکَ الْعَاجِلِ.

«55»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَا مِنْ أَحَدٍ یَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ إِلَی إِبْلِیسَ مِنْ مَوْتِ فَقِیهٍ.

«56»- وَ عَنْهُ علیه السلام إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِیهُ ثُلِمَ (1)فِی الْإِسْلَامِ ثُلْمَهٌ لَا یَسُدُّهَا شَیْ ءٌ.

«57»- وَ فِی التَّوْرَاهِ عَظِّمِ الْحِکْمَهَ فَإِنِّی لَا أَجْعَلُ الْحِکْمَهَ فِی قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَ أَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ فَتَعَلَّمْهَا ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ثُمَّ ابْذُلْهَا کَیْ تَنَالَ بِذَلِکَ کَرَامَتِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

«58»- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یُؤْتِی الْحِکْمَهَ مَنْ یَشاءُ قَالَ الْحِکْمَهُ الْقُرْآنُ.

«59»- وَ رَوَی بَشِیرٌ الدَّهَّانُ (2)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا خَیْرَ فِیمَنْ لَا یَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا یَا بَشِیرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ إِذَا لَمْ یَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَیْهِمْ فَإِذَا احْتَاجَ إِلَیْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِی بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ.

«60»- وَ رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ

1- أی أحدث فی الإسلام خللا لا یسدها شی ء.
2- الکوفیّ، عده الشیخ فی رجاله من أصحاب الکاظم علیه السلام و قال: روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ.

«61»- وَ عَنْهُ عليه السلام لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً.

«62»- كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ خِصَالٍ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ وَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ وَ الصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ.

باب 7 آداب طلب العلم و أحكامه

الآيات:

المائده: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ

طه: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً

«1»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ وَ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ وَ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَ الْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ.

سن، المحاسن أبى رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام مثله- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال فى سؤالات الشامى عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله إلا بترک التعريف فى الجميع.

«2»- شى، تفسير العياشى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وَ كَتَبَ فِي آخِرِهِ أَ وَ لَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا إِيَّاكُمْ وَ ذَاكَ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِلَى قَوْلِهِ كافِرِينَ.

«3»- ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا سَهَرَ (1) إِلَّا فِی ثَلَاثٍ مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَی إِلَی زَوْجِهَا.

نوادر الراوندی، بإسناده عن الكاظم عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله بیان التهجد مجانبه الهجود و هو النوم و قد یطلق علی الصلاه باللیل و علی الأول المراد إما قراءه القرآن فی الصلاه أو الأعم.

«4»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّهَرِ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ.

بیان: فی بعض النسخ بالتهیم و هو التحیر و مشیه حسنه و لعل المراد التحیر فی البلاد أی المسافره أو الإسراع فی المشی و النسخه الأولی أظهر.

«5»- ختص، الإختصاص قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام إِذَا جَلَسْتَ إِلَی عَالِمٍ فَكُنْ عَلَی أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَی أَنْ تَقُولَ وَ تَعَلَّمْ حُسْنَ الِاسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ وَ لَا تَقْطَعْ عَلَی أَحَدٍ حَدِيثَهُ.

«6»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ تَعَلَّمَ فِی شَبَابِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الرَّسْمِ فِی الْحَجَرِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ وَ هُوَ كَبِيرٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْكِتَابِ عَلَی وَجْهِ الْمَاءِ (2).

«7»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ (3) سَلْ تَفَقُّهاً وَ لَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً (4) فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (5) شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ.

«8»- وَ قَالَ علیه السلام فِی ذَمِّ قَوْمٍ سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ.

1- بفتح السین و الهاء المهملتین: عدم النوم فی اللیل.
2- و فی نسخه: فی وجه الماء.
3- أی المسأله المغلقه المشكله.

4- تعنت الرجل و عليه فى السؤال: سأله على جهه التلبيس.
5- تعسف فى القول: أخذه على غير هدايه، حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهره.

«9»- وَ قَالَ علیه السلام إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِیَ الصَّوَابُ.

بیان: لعل فیه دلاله علی المنع عن سؤال مسأله واحده عن جماعه کثیره.

«10»- نهج، نهج البلاغه قَالَ علیه السلام یَا کُمَیْلُ مُرْ أَهْلَکَ أَنْ یَرُوحُوا (1) فِی کَسْبِ الْمَکَارِمِ وَ یُدْلِجُوا (2) فِی حَاجَهِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ.

«11»- وَ قَالَ علیه السلام لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ یَکُنْ فَفِی الَّذِی قَدْ کَانَ لَکَ شُغُلٌ.

«12»- وَ قَالَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ (3) کَالْأَرْضِ الْخَالِیَهِ مَا أُلْقِیَ فِیهَا مِنْ شَیْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُکَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِیَّتِی تَقْوَی اللَّهِ وَ الِاقْتِصَارُ عَلَی مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ الْأَخْذُ بِمَا مَضَی عَلَیْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِکَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ فَإِنَّهُمْ لَمْ یَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ کَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ وَ فَکَّرُوا کَمَا أَنْتَ مُفَکِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِکَ إِلَی الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاکِ عَمَّا لَمْ یُکَلَّفُوا فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُکَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِکَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ کَمَا عَلِمُوا فَلْیَکُنْ طَلَبُکَ ذَلِکَ بِتَفَهُّمٍ وَ تَعَلُّمٍ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُوِّ الْخُصُومَاتِ وَ ابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِکَ فِی ذَلِکَ بِالِاسْتِعَانَهِ عَلَیْهِ بِإِلَهِکَ وَ الرَّغْبَهِ إِلَیْهِ فِی تَوْفِیقِکَ وَ تَرْکِ کُلِّ شَائِبَهٍ أَوْلَجَتْکَ (4) فِی شُبْهَهٍ أَوْ أَسْلَمَتْکَ إِلَی ضَلَالَهٍ فَإِذَا أَیْقَنْتَ أَنْ صَفَا قَلْبُکَ فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْیُکَ وَ اجْتَمَعَ وَ کَانَ هَمُّکَ فِی ذَلِکَ هَمّاً وَاحِداً فَانْظُرْ فِیمَا فَسَّرْتُ لَکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ یَجْتَمِعْ لَکَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِکَ وَ فَرَاغِ نَظَرِکَ وَ فِکْرِکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ (5) أَوْ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ (6) وَ لَیْسَ طَالِبُ الدِّینِ مَنْ خَبَطَ وَ لَا خَلَطَ وَ الْإِمْسَاکُ عَنْ ذَلِکَ أَمْثَلُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِنْ أَشْکَلَ عَلَیْکَ شَیْ ءٌ

1- یمکن أن یکون من راح یروح أی جاء، أو روح من باب التفعیل، أو ذهب فی الرواح ای العشی، أو من راح یراح. ای أسرع فرحا.
2- أدلج إدلاجا: سار فی اللیل کله أو فی آخره.
3- أی الشاب.
4- أی ادخلتک.
5- العشواء: الناقه الضیقه البصر أو التی لا تبصر فی اللیل و تطأ کل شی ء، و المعنی: أنک تتصرف فی الأمور علی غیر بصیره و هو مثل للمتهافت فی

الشى ء، و للذى يركب رأسه و لا يهتم لعاقبته.
6- أى تقع فى ورطه لا يسهل التخلص منها. و الورطه بفتح الواو و سكون الراء: الهوه الغامضه و الهلكه.

مِنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ عَلَی جَهَالَتِکَ بِهِ فَإِنَّکَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِّمْتَ وَ مَا أَکْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ یَتَحَیَّرُ فِیهِ رَأْیُکَ وَ یَضِلُّ فِیهِ بَصَرُکَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَاعْتَصِمْ بِالَّذِی خَلَقَکَ وَ رَزَقَکَ وَ سَوَّاکَ وَ لْیَکُنْ لَهُ تَعَبُّدُکَ وَ إِلَیْهِ رَغْبَتُکَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُکَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَإِذَا أَنْتَ هُدِیتَ لِقَصْدِکَ فَکُنْ أَخْشَعَ مَا تَکُونُ لِرَبِّکَ.

«13»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعِلْمُ مِنَ الصِّغَرِ کَالنَّقْشِ فِی الْحَجَرِ.

«14»- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّوَدُّدُ إِلَی النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ وَ التَّقْدِیرُ فِی النَّفَقَهِ نِصْفُ الْعَیْشِ.

«15»- عده، عده الداعی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ قُلْ لِلَّذِینَ یَتَفَقَّهُونَ لِغَیْرِ الدِّینِ وَ یَتَعَلَّمُونَ لِغَیْرِ الْعَمَلِ وَ یَطْلُبُونَ الدُّنْیَا لِغَیْرِ الْآخِرَهِ یَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوکَ (1) الْکِبَاشِ وَ قُلُوبُهُمْ کَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ إِیَّایَ یُخَادِعُونَ وَ بِی یَسْتَهْزِءُونَ لَأُتِیحَنَّ لَهُمْ فِتْنَهً تَذَرُ الْحَکِیمَ حَیْرَانَ.

«16»- کِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُکْثِرُوا السُّؤَالَ إِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ بِکَثْرَهِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِیَاءَهُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ وَ اسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ وَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ یَأْتِینِی وَ یَسْأَلُنِی فَأُخْبِرُهُ فَیَکْفُرُ وَ لَوْ لَمْ یَسْأَلْنِی مَا ضَرَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها حِینَ یُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَکُمْ إِلَی قَوْلِهِ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِکُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها کافِرِینَ

«17»- أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ شَیْخِنَا الْبَهَائِیِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَالَ الشَّیْخُ شَمْسُ الدِّینِ مُحَمَّدُ بْنُ مَکِّیٍّ نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّیْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِیِّ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً قَدْ أَتَی عَلَیْهِ أَرْبَعٌ وَ تِسْعُونَ سَنَهً قَالَ: کُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَی مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ سِنِینَ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ علیه السلام الْمَدِینَهَ اخْتَلَفْتُ إِلَیْهِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ کَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِکٍ فَقَالَ لِی یَوْماً إِنِّی رَجُلٌ مَطْلُوبٌ وَ مَعَ ذَلِکَ لِی أَوْرَادٌ فِی کُلِّ سَاعَهٍ مِنْ آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَلَا تَشْغَلْنِی عَنْ وِرْدِی وَ خُذْ عَنْ مَالِکٍ وَ اخْتَلِفْ

1- أى الجلود.

إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَوْ تَفَرَّسَ فِیَّ خَيْراً لَمَا زَجَرَنِی عَنِ الِاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ الْأَخْذِ عَنْهُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَی الرَّوْضَهِ وَ صَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ وَ قُلْتُ أَسْأَلُکَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَیَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ وَ تَرْزُقَنِی مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِی بِهِ إِلَی صِرَاطِکَ الْمُسْتَقِيمِ وَ رَجَعْتُ إِلَی دَارِی مُغْتَمّاً وَ لَمْ أَخْتَلِفْ إِلَی مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا أَشْرِبَ قَلْبِی مِنْ حُبِّ جَعْفَرٍ فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِی إِلَّا إِلَی الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ حَتَّی عِيلَ صَبْرِی (1) فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِی تَنَعَّلْتُ وَ تَرَدَّيْتُ وَ قَصَدْتُ جَعْفَراً وَ كَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَی الشَّرِيفِ فَقَالَ هُوَ قَائِمٌ فِی مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ ادْخُلْ عَلَی بَرَكَهِ اللَّهِ فَدَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ قَالَ اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَبُو مَنْ قُلْتُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَکَ وَ وَفَّقَکَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا مَسْأَلَتُکَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَوْ لَمْ يَكُنْ لِی مِنْ زِيَارَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ مَا مَسْأَلَتُکَ فَقُلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَکَ عَلَیَّ وَ يَرْزُقَنِی مِنْ عِلْمِکَ وَ أَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَجَابَنِی فِی الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِی قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ يَهْدِيَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوَّلًا فِی نَفْسِکَ حَقِيقَهَ الْعُبُودِيَّهِ وَ اطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَ اسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمْکَ قُلْتُ يَا شَرِيفُ فَقَالَ قُلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا حَقِيقَهُ الْعُبُودِيَّهِ قَالَ ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ أَنْ لَا يَرَی الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكاً لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْکٌ يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً وَ جُمْلَهُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالَی بِهِ وَ نَهَاهُ عَنْهُ فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ وَ إِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلَی مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ نَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَی الْمِرَاءِ وَ الْمُبَاهَاهِ مَعَ النَّاسِ فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَهِ هَانَ

1- فی اللغه: عيل صبری ای قلب.

عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَ إِبْلِيسُ وَ الْخَلْقُ وَ لَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُراً وَ تَفَاخُراً وَ لَا يَطْلُبُ مَا عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَ عُلُوّاً وَ لَا يَدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلًا فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَهِ التُّقَى قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِيکَ بِتِسْعَهِ أَشْيَاءَ فَإِنَّهَا وَصِيَّتِی لِمُرِيدِی الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ اللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَکَ لِاسْتِعْمَالِهِ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِی رِيَاضَهِ النَّفْسِ (1)وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِی الْحِلْمِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا فِی الْعِلْمِ فَاحْفَظْهَا وَ إِيَّاکَ وَ التَّهَاوُنَ بِهَا قَالَ عُنْوَانُ فَفَرَّغْتُ قَلْبِی لَهُ فَقَالَ أَمَّا اللَّوَاتِی فِی الرِّيَاضَهِ فَإِيَّاکَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَمَاقَهَ وَ الْبَلَهَ وَ لَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ وَ إِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالًا وَ سَمِّ اللَّهَ وَ اذْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله مَا مَلَأَ آدَمِیٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَ ثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَ ثُلُثٌ لِنَفَسِهِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِی فِی الْحِلْمِ فَمَنْ قَالَ لَکَ إِنْ قُلْتَ وَاحِدَهً سَمِعْتَ عَشْراً فَقُلْ إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَهً وَ مَنْ شَتَمَکَ فَقُلْ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِی وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَکَ وَ مَنْ وَعَدَکَ بِالْخَنَا (2)فَعِدْهُ بِالنَّصِيحَهِ وَ الرِّعَاءِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِی فِی الْعِلْمِ فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَ تَجْرِبَهً وَ إِيَّاکَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِکَ شَيْئاً وَ خُذْ بِالِاحْتِيَاطِ فِی جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ اهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَکَ مِنَ الْأَسَدِ وَ لَا تَجْعَلْ رَقَبَتَکَ لِلنَّاسِ جِسْراً قُمْ عَنِّی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَکَ وَ لَا تُفْسِدْ عَلَیَّ وِرْدِی فَإِنِّی امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِی وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى

«18»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ مُوسَى عليه السلام لَقِیَ الْخَضِرَ عليه السلام فَقَالَ أَوْصِنِی فَقَالَ الْخَضِرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَالَهً مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تُمِلَ

1- الرياضه: تهذيب الأخلاق النفسيه.
2- الخنى: الفحش فى الكلام.

جُلَسَاءَکَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ وَ اعْلَمْ أَنْ قَلْبَکَ وِعَاءٌ فَانْظُرْ مَا ذَا تَحْشُو بِهِ وِعَاءَکَ وَ اعْرِفِ الدُّنْيَا وَ انْبِذْهَا وَرَاءَکَ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَکَ بِدَارٍ وَ لَا لَکَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ وَ إِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ يَا مُوسَى وَطِّنْ نَفْسَکَ (1)عَلَى الصَّبْرِ تلقى [تَلْقَ الْحِلْمَ وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ بِالتَّقْوَى تَنَلِ الْعِلْمَ وَ رُضْ نَفْسَکَ عَلَى الصَّبْرِ تَخَلَّصْ مِنَ الْإِثْمِ يَا مُوسَى تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ وَ لَا تَكُونَنَّ مِكْثَاراً (2)بِالْمَنْطِقِ مِهْذَاراً (3)إِنَّ كَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ وَ تُبْدِي مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ وَ لَكِنْ عَلَيْکَ بِذِي اقْتِصَادٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَ السَّدَادِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ وَ احْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِکَ فَضْلُ الْحُلَمَاءِ وَ زَيْنُ الْعُلَمَاءِ وَ إِذَا شَتَمَکَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سِلْماً وَ جَانِبْهُ حَزْماً فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْکَ وَ شَتْمِهِ إِيَّاکَ أَكْثَرَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَفْتَحَنَّ بَاباً لَا تَدْرِي مَا غَلَقُهُ وَ لَا تُغْلِقَنَّ بَاباً لَا تَدْرِي مَا فَتْحُهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهْمَتَهُ وَ لَا تَنْقَضِي فِيهَا رَغْبَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ عَابِداً وَ مَنْ يُحَقِّرُ حَالَهُ وَ يَتَّهِمُ اللَّهَ بِمَا قَضَى لَهُ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِداً يَا مُوسَى تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَ لَا تَعَلَّمْ لِتُحَدِّثَ بِهِ فَيَكُونَ عَلَيْکَ بُورُهُ وَ يَكُونَ عَلَى غَيْرِکَ نُورُهُ.

بيان: قال فى الفائق البور بالضم جمع بوار (4)و بالفتح المصدر و قد يكون المصدر بالضم أيضا.

«19»- مع، معانى الأخبار ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا فَقُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ ذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

1- أى هيأ نفسک و احملها على الصبر.
2- المكثار: كثير الكلام.
3- رجل مهذار هاذر أى يخلط فى منطقه و يتكلم بما لا ينبغى.
4- و هو الهلاک و الكساد.

إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ اخْتِلَافاً فِى دِينِ اللَّهِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

إلى هنا تمّ الجزء الأول من بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يتضمن كتاب العقل و العلم و الجهل فى خمسه أبواب المشتمله على 125 حديثاً؛ و سبعه أبواب من كتاب العلم المشتمله على 270 حديثاً. و يتلوه الجزء الثانى و يبدء من ثامن أبواب كتاب العلم «باب ثواب الهدايه و التعليم» و الله الموفّق للخير و الرشاد. شعبان المعظّم 1376 ه

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه خطبه الکتاب 1

مقدمه الکتاب 2

مصادر الکتاب 6

توثیق المصادر 26

رموز الکتاب 46

تلخیص الأسانید 48

المفردات المشترکه 57

بعض المطالب المذکوره فی مفتتح المصادر 62

فهرست الکتب 79

«کتاب العقل و العلم و الجهل»

باب 1 فضل العقل و ذمّ الجهل؛ و فیه 53 حدیثاً. 81

باب 2 حقیقه العقل و کیفیته و بدء خلقه؛ و فیه 14 حدیثاً. 96

بیان: ماهیه القل 99

باب 3 احتجاج اللّه تعالی علی الناس و أنه یحاسبهم

علی قدر عقولهم؛ و فیه خمسه احادیث. 105

باب 4 علامات العقل و جنوده؛ و فیه 52 حدیثاً. 106

باب 5 النوادر؛ و فیه حدیثان. 161

«کتاب العلم»

باب 1 فرض العلم، و وجوب طلبه، و الحثّ عليه، و ثواب العالم و المتعلم؛ و فيه 112 حديثاً. 162
باب 2 أصناف الناس فى العلم و فضل حبّ العلماء؛ و فيه 20 حديثاً. 186
باب 3 سؤال العالم و تذاكره و إتيان بابه؛ و فيه سبعه أحاديث. 196

باب 4 مذاکره العلم، و مجالسه العلماء، و الحضور فی مجالس العلم، و ذمّ مخالطه الجهّال؛ و فیه 38 حدیثاً. 198
باب 5 العمل بغیر علم؛ و فیه 12 حدیثاً. 206
باب 6 العلوم التی أمر الناس بتحصیلها و ینفعهم، و فیه تفسیر الحکمه؛ و فیه 62 حدیثاً. 209
باب 7 آداب طلب العلم و أحکامه؛ و فیه 19 حدیثاً 221
ص: 230

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام .

ضا: لفقه الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام .

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 231

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.